الجامعة اللبنانية

كلية الحقوق والعلوم السياسية والادارية

الفرع الثاني – جلّ الدّيب

الثنائية السياسية في لبنان: ٨ آذار و١٤ آذار نموذجًا

رسالة أعدّت لنيل شهادة الماستر ٢ بحثي في العلوم السياسية

إعداد:

ماغي جوزاف صرّوف

لجنة المناقشة:

د. محمود جبّور	الأستاذ المشرف	رئيساً
د. إيليا إيليا	أستاذ مساعد	عضواً
د. كميل حبيب	أستاذ	عضواً

٢٠١٩

وقبل أن أُهدي هذا المقرّر إلى أحبّائي، أودّ أن أشكر الله على الصّبر والثّبات الّذي زوّدني بهما للمتابعة في البحث دون كللٍ أو ملل.

إهداء:

إلى من أعطتني الحياة... أمّي.

إلى من تركني للحياة... أبي.

إلى من وقَفَ إلى جانبي في مسيرتي البحثيّة وهمومي اليوميّة، أختي.

إلى أخي.

إلى كلّ من وجّهني لإتمام هذا العمل بأكاديمية وموضوعية.

وإلى كلّ الضحايا، والشهداء الذين ماتوا من أجل لبنان ومن أجل قضية كانوا يُؤمنون بها.

مخطّط البحث:

المقدمة

* القسم الأوّل: الثنائيات في تاريخ لبنان إلى ١٩٩٠ ومجالات صراعها

- الفصل الأوّل: الثنائيات السياسية

الفقرة الأولى: من الإمارة إلى فترة ما قبل الإستقلال

البند الأوّل: الحزب القيسي والحزب اليمني

البند الثاني: الحزب اليزبكي والحزب الجنبلاكي

الفقرة الثانية: من الإستقلال إلى العام ١٩٩٠

البند الأوّل: الكتلة الدستورية_الكتلة الوطنية

البند الثاني: النجادة والكتائب

البند الثالث: الحركة الوطنية اللبنانية_الجبهة اللبنانية

- الفصل الثاني: مجالات صراع الثنائيات

الفقرة الأولى: مجالات الصراع الداخلية

البند الأول: مرحلة الإستقلال

البند الثاني: نظام الحكم

الفقرة الثانية: مجالات الصراع الخارجية

البند الأول: القضية الفلسطينية

البند الثاني: العلاقة مع سوريا

* القسم الثاني: ثنائية قوى ٨ و ١٤ آذار وما بعدها

المقدمة:

لبنان، كمعظم دول الشرق الأوسط، دولة حديثة رسّمت حدودها سلطات الانتدابَيْن البريطاني والفرنسي، بشكلها الحالي، ويعود تاريخ تأسيسه إلى العام ١٩٢٠.

هناك تيارات إيديولوجية حاولت ربطه بماضٍ قديم، فقالت إنّه استمرار للفينيقيين، وهناك تيارات اعتبرته جزءًا لا ينفصل عن العالم العربي الواسع... ولكن الحقائق التاريخية لا تتوافق تمامًا مع هذه الطروحات.

وفي لبنان ثماني عشرة طائفة، تعتبر ستٌّ منها أساسية؛ أي لها حضور سياسي هام، وهي الموارنة، الأرثوذكس، الكاثوليك، السنّة، الشيعة والدروز. لقد تغيّرت التركيبة الديموغرافية للبنان كثيرًا، في العقود التي تلت تأسيسه. فبعد أن كان عدد المسيحيين والمسلمين متقارباً، مالت الكفة العددية لصالح المسلمين، علماً أنّه ليس هناك من إحصاء رسمي، ومعلن، يُبين حقيقة الأرقام. هذا ويُراعي النظام السياسي، طبيعة المجتمع اللبناني المتعدّد الطوائف.

وبعد استقلاله عن الفرنسيين، عام ١٩٤٣، نشأ عرفٌ يقضي بتولي مسيحي ماروني رئاسة الجمهورية، ومسلم شيعي رئاسة مجلس النواب، ومسلم سنّي رئاسة الحكومة.

إنّ المشهد السياسي خلال معركة الإستقلال، تجلى بانقسام مسيحي_إسلامي. تبلور هذا الإنقسام بين من هم مع بقاء الإنتداب وآخرين ضدّه. أُعلن الإستقلال، وتكرست الثنائية المسيحية_الإسلامية بإعلان الميثاق الوطني اللبناني، ومضمونه: من أجل بلوغ الإستقلال، على المسلمين أن يتخلوا عن طلب الإنضمام والوحدة مع سوريا، مقابل أن يتخلى المسيحيون عن طلب الحماية الأجنبية. وقبل ذلك، ظهرت تكتلات جمعت بين أطراف يُعارضون إنهاء الإنتداب، وآخرين يُطالبون باستقلال لبنان الفوري وباختصار فترة الإنتداب. وقد تجلّت في ثنائية الكتلة الدستورية_الكتلة الوطنية.

والثنائية، تعود، حسب بعض المؤرخين، إلى زمن الإمارة حيث ظهرت الثنائية القيسية–اليمنية، وبعدها اليزبكية–الجنبلاطية. وقبل اندلاع الحرب في لبنان عام ١٩٧٥، عرفت الساحة السياسية ثنائيتين تمثلتا في ثنائية الكتلة الوطنية، من جهة، والكتلة الدستورية، من جهة ثانية. كذلك في ما سمي بالنهج مقابل الحلف الثلاثي. فالثنائية السياسية تعني: وجود قوتين أو كتلتين تتمحور حولهما الحياة السياسية، من خلال تشكيل الحكومة، وانتخاب البرلمان، كذلك تحديد الخيارات السياسية على المستوى الوطني، بالإضافة إلى العلاقة مع الخارج. وعليه، يكون لكلّ طرف من أطراف هذه الثنائية نظرة ومبادئ وطروحات مختلفة على المستوين الداخلي والخارجي.

لطالما تأثر لبنان بالوضع الإقليمي. فعلى سبيل المثال، انعكس الصراع بين الناصرية وحلف بغداد (وكلاء الصراع السوفياتي الأميركي آنذاك) على لبنان، عام ١٩٥٨، حرباً داخلية تمّ وضع حدّ سريع لها. وعندما قرّر العرب منع العمل الفدائي الفلسطيني، انطلاقاً من أراضيهم، وغضّوا النظر عما يجري في لبنان، غدا ساحةً وحيدةً للعمليات العسكرية ضد إسرائيل. وقد عانى لبنان من هذا الضغط، وانقسم اللبنانيون بين مؤيد ومعارض، وكان ذلك من العوامل التي أدّت إلى الحرب. والآن، لا يزال تأثير السياسات الإقليمية على لبنان مستمراً.

وبين ١٩٧٥ و١٩٩٠، دارت حربٌ بين اللبنانيين، وسقط عشرات الآلاف من الضحايا بين قتلى وجرحى، واستمرت إلى أن أقرّ النواب اللبنانيون "وثيقة الوفاق الوطني"، في مدينة الطائف السعودية، وعدّلوا الدستور على أساسها. وكان من نتيجتها سحب السلطة التنفيذية من يد رئيس الجمهورية، ووضعها في يد مجلس الوزراء مجتمعًا؛ والذي تتمثل فيه كلّ الطوائف مناصفة بين المسيحيين والمسلمين، كما وزّعت مقاعد مجلس النواب مناصفة بينهم، بعد أن كانوا يتوزّعون بنسبة ٦ مسيحيين مقابل ٥ مسلمين. وفي ذلك الحين، برزت ثنائية إضافية جسّدت إنقسام اللبنانيين بين الحركة الوطنية اللبنانيّة، من جهة، والجبهة اللبنانيّة من جهة ثانية.

بعد اغتيال رئيس الوزراء رفيق الحريري، والأحداث التي أعقبته، انقسمت القوى السياسية عامودياً بين تحالفين رئيسيين: قوى ١٤ آذار بقيادة تيار المستقبل السنّي، وقوى ٨ آذار بقيادة حزب الله الشيعي. نجح الفريق الأوّل في الإنتخابات النيابية التي جرت عام ٢٠٠٩، ولكن طبيعة النظام السياسي التوافقي، وميزان القوى، لا سيما العسكري، الذي مال لصالح ٨ آذار، منعاه من حكم لبنان كما يريد.

إنّ السياسة الداخلية، تتأثر بالسياسية الخارجية والإقليمية، كما تتأثر الثنائيات السياسية بالسياسة الخارجية، لذلك سنعالج موضوع الثنائيات التي شهدها تاريخ لبنان، من عهد رئيس الجمهورية اللبنانية الشيخ بشارة الخوري والرئيس كميل شمعون، إلى عهد الرئيس الحالي العماد ميشال عون.

إنّ موقع لبنان الجيوسياسي في منطقة الشرق الأوسط، المليئة بالإضطرابات، بالإضافة إلى استمرار النزاع الداخلي، حول مسائل أساسية، مُضافًا إليها التدخلات الدولية أدّى، ويُؤدي، إلى إصطفافاتٍ سياسية، تجلّت من جملة ما تجلّت، في ثنائيات سياسية، وآخرها ٨ و١٤ آذار.

تتجلّى أهمية هذا البحث، بكونه بحثًا جديدًا، يُحاول التركيز على دراسة ظاهرة أساسية في لبنان، ألا وهي الثنائية السياسية؛ لأنّه حسب ما تبيّن من قراءاتي، أنّ هذا الموضوع، لم يُعطَ حقّه الكافي والوافي من الدراسة والتدقيق، إضافةً إلى دراسة أهمية هذه الثنائية في الحياة السياسية اللبنانية.

هذا، وسيعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي.

أمّا الإشكالية فتتلخص بما يلي :

في ظلّ التغيرات السياسية، والتحالفات المختلفة التي يشهدها لبنان، وفي ظلّ الخصائص التي يتمتع بها الإجتماع السياسي، أين موقع هذه الثنائيات عامةً، وثنائية ٨ آذار و١٤ آذار خاصةً، كنموذج للثنائية السياسية اللبنانية، من معادلة التسابق على النفوذ وديناميات الصراع على السلطة؟

وتتفرّع عن هذه الإشكالية، إشكاليات فرعية عدّة أهمّها:

- ما هي أسباب تكرار هذه الظاهرة؟

- ما هو مصير لبنان في ظلّ فشل نموذج ٨ آذار و١٤ آذار، والذي كان آخر نموذج للثنائية حتى ٢٠١٩؟ حالة فوضى أم ثنائية سياسية جديدة؟

- ما هي انعكاسات الثنائيات وآثارها على الوفاق الوطني؟ وما هي الشروط المطلوبة لضبط إيقاع الثنائية، لتكون ظاهرة ديمقراطية صحيحة؟

إنّ الثنائيات السياسية هي ظاهرة في تاريخ بعض البلدان، ولكنها في لبنان ظاهرة مُتكررة. ومن الأهمية بمكان، تبيان الشروط والظروف التي تقف وراء قيامها، وذلك من خلال تحليلٍ دقيق ومُعمّق، واستخلاص العبر والشروط التي تحول دون تكرار آثارها السلبية، مع أهمية التركيز على الجانب الإيجابي، كونها مظهرًا من مظاهر الديمقراطية.

أمّا على الصعيد العملي، فمن شأن هذه الدراسة، أن تُقدّم حلولًا، يُمكن الأخذ بها، لتصويب مسار العلاقات والتحالفات بين الأطراف. هذا فضلًا عن أنّها تُضيف مرجعًا، إلى قائمة المراجع التي تتصل بالوضع اللبناني، سيما وأنّ الكتابات المتخصصة في هذه المسألة، ليست متوافرة.

وتكمن الصعوبة الأساسية في هذا البحث، في أنّ الموضوع جديدٌ، ولم تتم معالجته سابقًا بشكلٍ وافٍ، ما يعني عدم وجود مراجع كافية. وعليه، سيكون الإستناد، بشكل أساسي، على كتب التاريخ، وعلى الأبحاث والمقالات العلمية، وعلى الكتب التي تُعالج مواضيع السياسة في لبنان، بشكلٍ عام. كذلك على آراء ومواقف بعض الشخصيات، ذات معرفة عميقة بهذه الثنائيات.

وقد وضعنا لأجل ذلك، مخططاً للبحث، يتضمن، إضافة إلى المقدمة، ما يأتي: القسم الأوّل وهو قسم نظري، تناولنا فيه الثنائيات (قيسي–يمني، يزبكية–جنبلاطية، كتائب–نجادة، كتلة دستورية–كتلة وطنية،

والحركة الوطنية اللبنانية–الجبهة اللبنانية) التي مرّت في تاريخ لبنان إلى العام ١٩٩٠ ومجالات الصراع الداخلية والخارجية التي اختلفت حولها أطراف هذه الثنائيات، أمّا القسم الثاني، فتناولنا فيه ثنائية ٨ و ١٤ آذار، بدءاً بالمشهد السياسي اللبناني من ١٩٩٠ إلى ٢٠٠٥، أسباب ظهورها، وصولاً إلى مجال صراعها وتناولنا أيضاً مصير هذه الثنائية.

وفي الختام، ألقينا الضوء على أسباب فشل الثنائيات في لبنان، كذلك إلى شروط نجاحها، واستخلاص بعض العبر، لعلّ أبرزها: إنّ تموضع القوى السياسية في إطارٍ وطني واسع، يبدو أحياناً، ذو مردود إيجابي، أو من زاوية أخرى، أقلّ كلفةً على لبنان واللبنانيين.

* القسم الأوّل:

الثنائيات في تاريخ لبنان إلى ١٩٩٠ ومجالات صراعها

قبل الدخول في صلب الموضوع، لا بدّ من تعريف الثنائية السياسية؛ هي مؤلفة من كلمتين ثنائية وسياسية. الثنائية حسب معجم Toupie، تُستخدم بالعادة، لتعريف "نظام إجتماعي يتميز بوجود عشيرتين لديهما وظائف متكاملة، أو لتعريف نظام سياسي قائم على تناوب السلطة بين حزبيين رئيسيين، أو لتعريف نظام إقتصادي يضم قطاعي عمل أو نشاط مختلفين[1]". هذا ليس الواقع الحال في لبنان؛ فلا نظامنا الإجتماعي ولا الإقتصادي ولا السياسي بثنائي.

أمّا القانون الدستوري، فقد لحُظ موضوع الثنائية في نظام الحكم؛ "يكون نظام الحكم برلماني ثنائي، عندما تكون الحكومة مسؤولة أمام البرلمان وأمام رئيس الدولة. مسؤولية السلطة التنفيذية أمام السلطة التشريعية

[1] http://www.toupie.org/Dictionnaire/Dualisme.htm

وأمام رئيس الدولة مبنية على مبدأي المساواة والتعاون بين هاتين السلطتين، كذلك التوازن بين المسؤولية الوزارية والحقّ في الحلّ[٢]". وأيضاً هذا ليس واقع الحال في لبنان، فنظامنا السياسي ليس بثنائي.

بالنسبة لتعريف السياسة، "تُعنى هذه الأخيرة بكل ما يتعلّق بحكم المجتمع أو الدولة: كيفية حكم الدولة، طريقة الحكم، تنظيم السلطات، تيسير الأشغال العامّة، كما تُطاول كلّ شؤون المجتمع: العلاقات الخارجية، التنظيم والأمن الداخلي، التمويل العام، الإقتصاد، العدالة، التعليم والثقافة...، على كافة المستويات: الدولي، فوق الوطني (الأمم المتحدة)، الوطني، الإقليمي، المصلحي والبلدي. ويُمكن تعريفها أيضاً بالرجوع إلى الجهات الفاعلة المختلفة (من منتخبين، أحزاب، نقابات، جمعيات، جماعات الضغط واللوبي...)[٣]".

من هذه التعريفات، نكون قد أوضحنا معنى الثنائية ومعنى السياسة. ولكن الثنائية السياسية في لبنان هي ظاهرة بارزة في الحياة السياسية، منذ الإستقلال وحتى ما قبله. والمقصود بها، وجود قوتين أو كتلتين، تتمحور حولهما بصورة أو بأخرى، وبدرجات مختلفة الحياة السياسية، وذلك من خلال تشكيل الحكومة، وانتخاب البرلمان، كذلك تحديد الخيارات السياسية على المستوى الوطني، بالإضافة إلى العلاقة مع الخارج. وهكذا يستدعي رصدها منذ بداياتها البعيدة، على أن نبدأ في هذا القسم، بالثنائيات التي مرّت في تاريخ لبنان، من الإمارة مروراً بالإستقلال وصولاً إلى ١٩٩٠.

ولأنّ الثنائية السياسية هي ظاهرة متكررة في الحياة السياسية اللبنانية، خصّصنا هذا القسم لتسليط الضوء على الثنائيات التي مرّت في تاريخ لبنان إلى ١٩٩٠، ولدرس مجالات الصراع الداخلية والخارجية التي اختلفت حولها هذه الثنائيات. فكلّ طرف من أطراف ثنائية معينة رأى القضية من مبادئه، قناعاته، طروحاته ومنطلقاته.

ونظراً لأنّ لبنان بلد متعدد، لا يُمكن أن يكون لجميع الأطراف نظرة موحدة شاملة للمواضيع التي تُطرح على الساحة اللبنانية، فقد خصّصنا الفصل الأول لإعطاء نظرة شاملة عن هذه الثنائيات (قيسي–يمني، يزبكية–جنبلاطية، كتائب–نجادة، كتلة دستورية–كتلة وطنية، والحركة الوطنية اللبنانية–الجبهة اللبنانية)

---

2 http://www.toupie.org/Dictionnaire/Dualisme.htm, op.cit.

3 www.toupie.org/Dictionnaire/Politique.htm

من نشأة، مبادئ وطروحات والفصل الثاني لمعالجة مجالات الصراع الداخلية والخارجية التي اختلفت حولها أطراف الثنائيات: الإستقلال، نظام الحكم، القضية الفلسطينية والعلاقة مع سوريا.

الفصل الأوّل:

الثنائيات السياسية:

سبق وأشرنا في مقدمة هذا القسم، إلى أنّ الثنائية السياسية ظاهرة بارزة ومتكررة في الحياة السياسية اللبنانية، لذلك سنتناول في هذا الفصل الثنائيات السياسية التي مرّت في تاريخ لبنان إلى العام ١٩٩٠، والتي ظهرت قبل الإستقلال كما وبعده؛ بحيث عرف لبنان كلًّا من الثنائية القيسية–اليمنية، اليزبكية–الجنبلاطية، الكتلة الدستورية_الكتلة الوطنية والنجادة_الكتائب، كما وشهد خلال فترة السبعينات ثنائية الحركة الوطنية اللبنانية_الجبهة اللبنانية.

لذلك سنطرح في هذا الفصل النظري، الثنائيات التي سبق وعددتها أعلاه، من أجل توضيح الصورة وفهم كيف أنّ كلّ طرف من أطرافها رأى القضية التي طُرحت أمامه من منظاره؛ في الفقرة الأولى منه سنتناول الثنائيات من الإمارة إلى ما قبل الإستقلال وفي الفقرة الثانية من فترة ما قبل الإستقلال إلى ١٩٩٠.

الفقرة الأولى: من الإمارة إلى فترة ما قبل الإستقلال:

"تميز عهد الامارة المعنية، بالانقسام التقليدي القيسي_اليمني[٤]"، وتجلى هذا الإنقسام سواء في العلاقات الإجتماعية أم المؤسسات أم العادات أم العلاقات والتحالفات بين العائلات. ولقد كان لهذا الإنقسام أبعاد وأهداف سياسية، بالإضافة إلى أنّه ارتكز على الأصول القبلية والعشائرية التي تعود جذورها إلى الإنقسامات القبلية في الجزيرة العربية. وكان للعائلات الإقطاعية، المشايخ والأمراء الصدارة في أمور السلطة والحكم. كما عَرف هذا الإنقسام الإقتتال والصراع على السلطة. سنتناول الإنقسام القيسي_اليمني في البند الأول من هذه الفقرة، وانشقاق القيسية على نفسها، بعد انتصارها في معركة عين دراه **(اليزبكية_الجنبلاطية)** في البند الثاني.

البند الأوّل: الحزب القيسي والحزب اليمني:

"نشأ هذان الحزبان في بلاد الشام[٥]"، بعد الفتح العربي[٦]، وكان قد هاجر إليها قبائل من بعض مناطق شبه الجزيرة العربية، وذلك قبل وبعد الفتح العربي. أمّا القبائل التي أتت من جنوب شبه الجزيرة، أو من اليمن، قبل الفتح العربي واستوطنت سوريا، دعيت باليمينة. وفي زمن معاوية، جاءت إلى سوريا، من وسط شبه الجزيرة العربية، مجموعات عربية أخرى، تنتمي إلى قبيلة قيس عيلان. "وقد ساءها ما رأته من تحالف وثيق قائم بين معاوية والقبائل اليمنية، وبنوع خاص من الفرع المنتسب الى بني كلب منها، فناصبت

---

[٤] أحمد ناصوري، ياسر سمرة، "التطور التاريخي للظاهرة الحزبية في لبنان أهم ملامحها وأنماطها"، **مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الإقتصادية والقانونية،** ٢٠١٥/٤/٢٧ (العدد ٢)، ص ٣٩٤.

[٥] جورج أديب كرم، **أحزاب اللبنانيين وجمعياتهم في الربع الأول من القرن العشرين (١٩٠٨-١٩٢٠)**، دار النهار للنشر، الطبعة الأولى، بيروت، شباط ٢٠٠٣، ص ١٨.

[٦] "اقتصر فتح العرب المسلمين في لبنان على السهول، دون الجبال الحصينة، الممتنعة عن الغزاة (...). وأدخل لبنان في إطار إمبراطوريتهم، فتبع جند دمشق، أحد الأجناد الخمسة التي تألفت منها بلاد الشام، وفق التدبير التنظيمي الذي اتخذه أسياد المنطقة الجدد، باستثناء قسم جنوبي منه تبع جند الأردن. دخل الإسلام، أول الأمر، الجزء الجنوبي من جبل لبنان، حيث سكن النبط والعرب. وبقي سكان الأقسام الشمالية من الجبال اللبنانية، على مسيحيتهم، ولم يلبث الدين الجديد أن نفذ إلى المدن الساحلية: صور، صيدا، وطرابلس".

مرجع نفسه، ص ١٨.

اليمنيين جميعاً العداء[٧]". ومع الوقت، اشتد الصراع بين الطرفين، ودام طويلاً، وكانت النتيجة إنبثاق الحزبين أو "الغرضين" القيسي واليمني.

"أمّا دخول هذين "الغرضين" الى لبنان، فيرجح انه حصل بمجيء القبائل العربية الى الجنوب منه والبقاع، وتوطنا فيهما[٨]". دخل هذان الحزبان إلى مختلف الفئات اللبنانية، على عدة مراحل، بغض النظر عن انتماءاتها العرقية والطائفية اذ انخرط فيهما الكردي والتركماني، إضافة الى العرب، والدروز والسنة والشيعة والملكيين والموارنة. "وهؤلاء مثلاً مالوا الى "الغرضين"، قبل ان تصبح مقاطعتهم الشمالية جزءاً من الإمارة المعنية، مما احدث بعض المنازعات فيما بينهم، ادت الى نشوب بعض المعارك. هذا ولم يتبلور وجود الانقسامين الا في عهد السيطرة العثمانية، اي عندما بدأ الكيان اللبناني المتوحد يبرز الى الوجود، على يد المعنيين اولاً، والشهابيين ثانياً. فاذا بالحزبين يُدخلان في اطاريهما حكام المقاطعات اللبنانية ومن ناصرهم من العامة[٩]".

كان لا بد من أن يتحول في تلك الفترة، التنافس بين هذين الحزبين إلى تخاصم وتصادم، وخاصة خلال العهد العثماني، عندما بدأ الكيان اللبناني بالبروز. تضايق الباب العالي من نزعة الوجود اللبناني المتمركز في الجبل إلى الإستقلال، وأخذ يستعين بتفرقة اللبنانيين لإزالة هذه النزعة؛ وذلك من خلال استغلال التنافس بين الحزبين وصولاً إلى الإقتتال وزوال أحدهما. فقد غلبت القيسية على اليمنية أكثر الأحيان. وكان العثمانيون يساعدون اليمنية في فترات وتميل الكفة لصالحهم.

توزعت إنقسامات أهل الجبل بين حزبيتين قيسية ويمنية، وكان يعتنقها المسلم والمسيحي، وقعت معارك كثيرة بين هذين الحزبين. "فكان يقاتل فيها المسلم والمسيحي القيسيّان جنباً إلى جنب المسلم والمسيحي اليمانيين[١٠]". حسمت معركة عين دارة عام ١٧١١ هذا الصراع، وكانت النتيجة انتصار حيدر الشهابي القيسي على الحزبية اليمنية. ومن نتائج هذا الصراع: بقاء الحزب القيسي من ١٧١١ إلى ١٧٧٠، ترسيخ الأمير حيدر أركان إمارته، تسليم حكم مقاطعاتها إلى أسر أحزابه، والإستراحة مؤقتاً من التناحر والإقتتال.

---

[٧] أحمد ناصوري، ياسر سمرة، مرجع سابق، ص ٣٩٤.

[٨] جورج أديب كرم، مرجع سابق، ص ١٩.

[٩] مرجع نفسه، ص ١٩.

[١٠] إميل شاهين، **التكوين التاريخي لنظام لبنان الطائفي: لبنان السلطة ولبنان الشعب**، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٥، ص ٣٧، ٣٨.

"ولم يلبث الحزب المسيطر، أن انشق على نفسه، مولّداً حزبين او "غرضين" جديدين، هما: الحزب اليزبكي والحزب الجنبلاطي[11]".

من كلّ الذي سبق، نستطيع أنّ نقول أنّ الإنقسام الحزبي القيسي_اليمني كان يتجلى بالصراع على السلطة ولم يكن انقساماً طائفياً.

البند الثاني: الحزب اليزبكي والحزب الجنبلاطي:

"انشق الحزب القيسي على نفسه، لخلاف نشب بين ركنين من أركانه، هما علي جنبلاط وعبد السلام العماد. وأدى هذا الخلاف الى ظهور الحزبين الجديدين: الجنبلاطي، نسبة الى علي جنبلاط، واليزبكي، نسبة إلى يزبك بن عبد اللطيف، أحد أجداد آل العماد، والى قسمة اللبنانيين، بقادتهم وطوائفهم ومناطقهم، إلى فريقين، انضم كل منهما الى احد الحزبين، او سانده[12]".

مع ولادة اليزبكية_الجنبلاطية، حاول الحكام والأمراء البقاء خارج هذين الحزبين. ولكن واقع الحال فرض عكس ذلك، فساندوا حزباً وعارضوا حزباً آخر، حسب ما تقتضيه المصالح والظروف. "ففي الحكم الثنائي، الذي قام على يد الأميرين الشهابيين، احمد ومنصور، اضطر كل منهما الى الجهر "بغرضيته"، فناصر الاول اليزبكية، وانحاز الثاني الى الجنبلاطية، تدعيماً لموقفيهما[13]".

تُعد معركة عين داره، المحطة الأبرز التي تمظهر فيها الإنقسام الحزبي بين اليمنية والقيسية وانتصار هذه الأخيرة فيها، حيث تحول هذا الإنقسام الحزبي إلى الحزبية اليزبكية_الجنبلاطية في عهد الإمارة الشهابية، فقد انحصرت الحزبية داخل الجبل اللبناني، وغدا الهدف السياسي الصراع داخل السلطة (سلطة الإمارة) وليس صراعاً على السلطة. "وعلى أثر هذا التحول في الحزبية، "بقِيَ شيء من هذا الإنقسام داخل صفوف طائفة الموحدين الدروز حتى تاريخه[14]".

دعم الجنبلاطيون الأمير بشير الكبير، في الوصول إلى الإمارة، وبقيَ في الحكم نصف قرن. "وقد أدت سياسته إلى خلط أوراق الحزبيتين إلى حد ما، لأنه استعان بضرب العائلات الدرزية بعضها ببعض، دون

---

[11] جورج أديب كرم، مرجع سابق، ص ٢١.

[12] مرجع نفسه، ص ٢١.

[13] مرجع نفسه، ص ٢٢.

[14] إميل شاهين، مرجع سابق، ص ٣٧، ٣٨.

الإلتفاف كثيراً إلى غرضيتها[١٥]". فقام الأمير بشير بتحريض الجنبلاطيين والعماديين على النكديين، فقتلوا قسماً منهم والقسم الثاني شردوه، ثم أضعف أسر إقطاعية باستعانته بالجنبلاطيين. وبعد ذلك، قضى على زعيم الجنبلاطية، الشيخ بشير جنبلاط.

ظلّ الإنقسام الحزبي قائماً، بعد زوال الإمارة. ولكنّه لم يكن انقساماً حاداً، فقد تعاون هذان الحزبان في بعض الأحيان. ولكن التباعد ما لبث وعاد للفصل بينهما، وهذا ما كان يُراعيه المسؤولين في تعييناتهم وتدابيرهم. وكان الصراع في تلك الفترة صراع داخل السلطة.

تبيّن من كلّ ما تقدّم، أن الإنقسام خلال الثنائية القيسية_اليمنية لم يكن إنقساماً طائفياً، وكان الصراع على السلطة، بينما الصراع في الثنائية اليزبكية_الجنبلاطية كان صراع داخل السلطة.

[١٥] جورج أديب كرم مرجع سابق، ص ٢٢.

الفقرة الثانية: من الإستقلال إلى العام ١٩٩٠:

قبل نيل لبنان استقلاله كما وبعده، ظهرت ثنائيتان على الساحة اللبنانية، الكتلة الدستورية_الكتلة الوطنية والكتائب_النجادة؛ سنتناول الأولى في البند الأول من هذه الفقرة والثانية في البند الثاني. أمّا ثنائية الحركة الوطنية اللبنانية_الجبهة اللبنانية التي ظهرت مع اندلاع الحرب اللبنانية، سنتناولها في البند الثالث من هذه الفقرة.

البند الأول: الكتلة الدستورية_الكتلة الوطنية:

على ضوء المحاولات الإستقلالية، وتعليق الدستور عام ١٩٣٢، أسّس بشارة الخوري الكتلة الدستورية التي كانت تدعو إلى إعادة العمل بالدستور وتوقيع اتفاق جديد مع الدولة المنتدبة فرنسا. وأسّس إميل إدّه الكتلة الوطنية ذات الهوى الفرنسي.

كان يرى إدّه لبنان وطن قومي مسيحي، تتميز هويته عن سائر سوريا والعرب والمسلمين. يُشكل المسلمون بالنسبة له تهديداً لهذا الوطن القومي المسيحي، لذلك كان يدعو أو يُطالب بتصغير لبنان أرضاً وسكاناً. أمّا بشارة الخوري كان يرى لبنان بلد مستقل بالتعاون بين مكوناته أي المسلمين والمسيحيين، ولا بد من العلاقات الوثيقة بين لبنان وسوريا وسائر الأقطار العربية. وبدلاً من تأمين حقوق المسيحيين بواسطة القوات الأجنبية، يُمكن ضمانتها بالدستور من خلال الصلاحيات الواسعة الممنوحة لرئيس الجمهورية.

هنا، ظهرت ثنائية الكتلة الوطنيّة_الكتلة الدستوريّة في التاريخ وخاصةً في موضوع إستقلال لبنان. ولاحقاً تظهر ثنائية الكتلة الوطنية والكتلة الدستورية في التاريخ، كحزبين، وحيث سنتحدث عن تاريخ ونشأة كلّ منهما.

١ _ حزب الكتلة الوطنية:

سنتناوله من خلال العناوين الآتية:

أ_ النشأة:

تأسس حزب الكتلة الوطنية ككتلة نيابية بادئ الأمر ثم كحزب سياسي في الأربعينات، حيث انقسمت القوى السياسية في لبنان بين الكتلويين برئاسة إميل إده، والدستوريين برئاسة بشارة الخوري. عارض الأول انتهاء الإنتداب الفرنسي ظناً منه أنّ لبنان سيقع تحت وصاية أخرى طالما لم يكتمل تأسيس الدولة اللبنانية، بينما كان يُطالب الثاني باستقلال لبنان الفوري.

"أُسّس عام ١٩٣٥، ومعظم أعضائه من المسيحيين. وقد أنشأه أفراد، تربطهم مصالح إنتخابية وعائلية. وكانت بداية التكتل، النزاع بين عائلتي "الخوري" و "إده"، في الوصول إلى زعامة المسيحيين في لبنان، وإلى كرسي رئاسة الجمهورية[١٦]". بدأ حزب الكتلة الوطنية يضعف، عندما فشل رئيسه في انتخابات الرئاسة عام ١٩٤٣.

وفي مرجع آخر، ذُكِر أنّ "إميل إدّه زعيم الكتلة البرلمانية التي تشكلت عام ١٩٣٣، الكتلة الوطنية[١٧]". و"تحولت هذه الكتلة إلى حزب الكتلة الوطنية في العام ١٩٤٦[١٨]".

وفي مناسبة ترؤس إده إحدى لوائح الإنتخابات النيابية في جبل لبنان، أعلن عن تأسيس الكتلة الوطنية النيابية في ٩ آب ١٩٤٣. ويُختصر بيانه الإنتخابي، الذي اعتبره المشروع السياسي للكتلة: "بـ"إستقلال لبنان وسيادته الكاملة في إطار نظام ديمقراطي صرف يحترم جميع الأديان ويضمن المساواة في الحقوق المدنية والسياسية لجميع اللبنانيين في إطار الوطن اللبناني الواحد"[١٩]".

---

16 https://www.yabeyrouth.com/7141-الملفات-الكاملة-عن-الاحزاب-في-لبنان

تاريخ الدخول في ٢٠١٩/١/٥، الساعة الخامسة والخمس والأربعين دقيقة من بعد الظهر.

17 Joseph AbouJaoude, **les partis politiques au Liban**, Université Saint-Esprit Kaslik, Liban, 1985, p. 128.

18 Ibid, p. 388.

١٩ موسوعة "الأحزاب اللبنانية"، المركز العربي للمعلومات، الجزء الثاني، بيروت، ٢٠٠٦، ص ١٤١.

ب_ مبادئ الكتلة الوطنية:

تأثّرت مبادئ الكتلة الوطنية، بمواقف عمداء هذا الحزب، الذين جعلوا منه حزباً ديموقراطياً، علمانياً وغير طائفي. ومن مبادئه: "تفضيل المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، التمسّك بسيادة لبنان واستقلاله، إحقاق العدالة الإجتماعية، الإصلاح المؤسساتي، اللاعنف ومحاربة العنف بالكلمة، حرّية التعبير والمعتقد، وتساوي جميع المواطنين بالحقوق والواجبات[٢٠]".

ويهدف الحزب في السياسة الخارجية، إلى التعاون مع الدول العربية، على أساس المساواة في السيادة، بين جميع الدول المتعاونة، ضمن ميثاق الجامعة العربية وعلى وعدم المساس باستقلال لبنان وسيادته وخصوصيته. أمّا في السياسة الداخلية، فهو يعمل "على إنعاش إجتماعي وإقتصادي، لرفع مستوى معيشة المواطن، وتمكين الوحدة الوطنية، بكافة الوسائل، بين اللبنانيين[٢١]".

٢_ الكتلة الدستورية:

وسنتناولها أيضاً من زاوية النشأة والمبادئ.

أ_ النشأة:

لا بد هنا من التفريق بين الحزب والكتلة الدستورية. "لقد أسّس الشيخ بشارة الخوري سنة ١٩٣٢ الكتلة الدستورية التي تحولت إلى حزب سياسي سنة ١٩٥٥[٢٢]".

---

[20] www.raymondedde.org/org_const.html

تاريخ الدخول الأربعاء ١٧ تموز ٢٠١٩، الساعة الثالثة بعد الظهر

[21] https://www.yabeyrouth.com/7141-الملفات-الكاملة-عن-الاحزاب-في-لبنان

مرجع سابق.

[٢٢] رئاسة الجمهورية اللبنانية، "الشيخ بشارة الخوري"، الثلاثاء ٩ تموز ٢٠١٩.

www.presidency.gov.lb/Arabic/PresidentoftheRepublic/FormerPresidents/Pages/CheikhBecharaElKhoury.aspx

تاريخ الدخول الثلاثاء ٩ تموز ٢٠١٩، الساعة السابعة مساءً.

وذُكِر في مرجع آخر، "بشارة الخوري كان زعيم الكتلة البرلمانية التي تشكلت عام ١٩٣٣ ، الكتلة الدستورية[٢٣]". و"هذه الكتلة تحولت إلى حزب سياسي في العام ١٩٥٤[٢٤]". "ويُؤكد الحزب ضرورة الحفاظ على الميثاق الوطني، والسهر على تنمية الروح الوطنية عند اللبنانيين، وإلغاء الطائفية، تدريجياً، وجعل المهارة، وحدها، أساساً للتوظيف[٢٥]". ولأجل ذلك وضع الحزب برامج، يُطالب الحكومة باتّباعها، في عدة مجالات منها السياسة، الإقتصاد، شؤون التعليم والأحوال الإجتماعية.

ب_ مبادئ الكتلة الدستورية:

سُميت هذه الكتلة بالدستورية بسبب مطالبتها بإعادة الدستور، ودعوتها إلى المحافظة على الحياة الدستورية في لبنان. فعلى ضوء تعليق الدستور عام ١٩٣٢ "اجتمع حول الشيخ بشارة الخوري عدد من النواب الذين طالبوا بإعادة الدستور، وهم الشيخ فريد الخازن، حسين الأحدب، ميشال زكور، وجبران التويني. اجتماعات هؤلاء مع بشارة الخوري كانت النواة المؤسسة للكتلة الدستورية التي ظهرت بعد انتخابات ١٩٣٤. وقد انضم إلى هذه الكتلة في ما بعد كميل نمر شمعون وسليم تقلا[٢٦]".

انحصر جهد الكتلتين في قاعات مجلس النواب، وكانت المنافسة بينهما لكسب مقعد نيابي أو وزاري. وحتى عام ١٩٣٩، لم يكن للكتلتين ميثاقاً مكتوباً ينص على أهدافهما في العمل السياسي والاجتماعي والاقتصادي، ومن المعلوم في تلك الفترة، أنّه لا يُمكن لأي شخص أن يصل إلى النيابة إذا لم تكن السلطات الفرنسية راضية عن الأمر. "لذلك ظلّ دور الكتلتين على السواء محصورًا في الأعمال الإدارية التي لا توجه سياسة ولا تخالف خطة وضعتها حكومة الانتداب، غير أن عددًا كبيرًا من أعضائهما كان له دور كبير في الحياة السياسية في عهد الاستقلال[٢٧]".

---

[23] Joseph AbouJaoude, op.cit, p. 128.

[24] Ibid, p. 388.

[25] https://www.yabeyrouth.com/7141-الملفات-الكاملة-عن-الاحزاب-في-لبنان

[٢٦] شادية علاء الدين، "لبنان خلال الحرب العالمية الثانية"، **منشورات مجلة الجيش**، العدد ٣٩٠، كانون الأول ٢٠١٧.
تاريخ الدخول الثلاثاء ٢٠١٩/٢/١٩ الساعة الثالثة بعد الظهر.
https://www.lebarmy.gov.lb/ar/contentلبنان-خلال-الحرب-العالمية-الثانية/

[٢٧] مرجع نفسه.

لقد تنافس رئيسا الكتلتين على زعامة المسيحيين. كذلك اختلفا على هوية لبنان، بالإضافة إلى المنافسات الشديدة في الإنتخابات النيابية والرئاسية بين هاتين الكتلتين وتلقي الدعم من الخارج لكلّ كتلة.

البند الثاني: النجادة والكتائب:

قبل البدء بالحديث عن نشأة ومبادئ النجادة والكتائب، سنعطي صورة عامة عن ماذا فعلت فرنسا وكيف انقسم الإجماع الوطني في مقاومة الإستعمار الفرنسي. أنجزت فرنسا دستور ١٩٢٦ وصاغته على أسس طائفية وعلى أرجحية للطائفة المارونية، لقي هذا الدستور تأييداً ومعارضة في الوقت نفسه. فـ"البطريركية المارونية رحّبت لا بل تصرفت وكأن الدستور وضع من أجلها. وبالمقابل عارضه زعماء المسلمين المجتمعين في مؤتمر الساحل وطالبوا بالعودة إلى الوحدة مع سوريا[٢٨]".

وبعد توقيع (معاهدة الصداقة والتحالف) بين فرنسا ولبنان في ١٩٣٦/١١/١٣ والتي نصت على استقلال لبنان في حدود ١٩٢٠/٩/١، "أخذ التوتر الطائفي يحل محل الإجماع الوطني في مقاومة الإستعمار الفرنسي...[٢٩]". وعلى أثر تلك المعاهدة انقسم المسيحيون والمسلمون في معسكرين متقابلين. "فبرزت غريزة التجمع الإسلامية أولاً من خلال حركة الكشاف المسلم التي تحولت شيئاً فشيئاً إلى حزب سياسي حمل إسم حزب النجادة. في حين تجمع المسيحيون تحت اللواء الماروني ضمن حزب الكتائب اللبنانية[٣٠]".

ونتيجةً لذلك، اجتمع المعارضون المسلمون لهذه المعاهدة، في صيدا، وكرروا مطالبتهم بالوحدة مع سوريا. "أول ردة فعل على مقررات مؤتمر الساحل كان قيام (حزب الوحدة اللبنانية) برئاسة توفيق عواد وبدعم مطلق من البطريرك عريضه. وفي ٢١ تشرين الثاني ١٩٣٦ أسس الصيدلي بيار الجميل حزب "الكتائب اللبنانية" ...[٣١]". وقبل ذلك في العاشر من تشرين الثاني ١٩٣٦، "أسس عدنان الحكيم "حزب النجادة" الذي ضم شريحة من الاستقلاليين المسلمين[٣٢]".

---

[٢٨] إميل شاهين، مرجع سابق، ص ٨٩.

[٢٩] مرجع نفسه، ص ٨٩.

[٣٠] إدمون رباط، **التكوين التاريخي للبنان السياسي والدستوري**، منشورات الجامعة اللبنانية، ج (١،٢)، بيروت، ٢٠٠٠، ص ٦٨٠.

[٣١] إميل شاهين، مرجع سابق، ص ٩٠.

[٣٢] مرجع نفسه، ص ٩٠.

عملت كلّ من النجادة والكتائب في ميدان معيّن، الأولى كان ميدان عملها الشارع السني، بينما الثانية الشارع الماروني. "كان الصراع بين الكتائب والنجادة ينشب كلما طُرحت مشكلة علاقات لبنان بالعالم العربي[٣٣]".

لم تتمكن الكتائب من التمثل في الحكم إلّا بعد الإنتخابات النيابية عام ١٩٥١، لكن كان لها تأثير مباشر في معركة الإستقلال وفي وضع الميثاق الوطني، وفي "الإيحاء بكثير من الأفكار الواردة في البيان الوزاري للحكومة الإستقلالية الأولى، وفي سن قانون العمل[٣٤]". أمّا بالنسبة للنجادة، فهي أيضاً دعمت الإستقلال ودعمت ميثاق ١٩٤٣. ولكنّ تمكنت من المشاركة في الحكم عام ١٩٦٠. ولقد كان لتوحيد جهود النجادة والكتائب الأثر البارز في معركة الإستقلال، وهذا ما سنبرزه في الفصل الثاني من هذا القسم.

وكانت الكتائب من الجناح الطائفي المتشدد الذي يرفض أي تقارب مع المحيط العربي خشية الذوبان في المحيط الإسلامي. ونتيجة لمواقف البطريرك عريضة وبشارة الخوري، انقسم هذا الجناح إلى قسمين: القسم المؤيد للميثاق الوطني وللإستقلال (الكتائب)، والقسم المعارض له (الكتلة الوطنية).

"يؤكد حزب الكتائب اللبنانية على أن لبنان هو الوطن النهائي لأبنائه في حدود ١٩٢٠ ويدعو إلى قومية لبنانية متمايزة عن العرب فيما يُناضل من أجل استقلال لبنان[٣٥]"، أمّا حزب النجادة فـ"دعا إلى الوحدة العربية التامة (المتميزة عن الوحدة الإسلامية) لكنه لم يُصر على الوحدة السورية اللبنانية"[٣٦]. وكانت النجادة تعتبر نفسها "حزباً قومياً عربياً ديمقراطياً اشتراكياً تعاونياً (...) والقومية العربية كل عصبه[٣٧]". سندرس هذين الحزبين، بشيء من التفصيل، وذلك لضرورات البحث.

---

[٣٣] إميل شاهين، مرجع سابق، ص ٨٩، ٩٠، ٩١.

[٣٤] موسوعة "الأحزاب اللبنانية"، الجزء الثاني، مرجع سابق، ص ١٠.

[٣٥] فواز طرابلسي، **تاريخ لبنان الحديث: من الإمارة إلى إتفاق الطائف**، رياض الريس للكتب والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٨، ص ١٧١.

[٣٦] مرجع نفسه، ص ١٧١.

[٣٧] موسوعة "الأحزاب اللبنانية"، المركز العربي للمعلومات، الجزء الرابع، بيروت، ٢٠٠٦، ص ٥٩.

١_ حزب النجادة:

وسنتناوله من خلال العناوين الآتية:

أ_ النشأة:

"إنبثقت النجادة عام ١٩٣٦ عن "جمعية الكشاف المسلم" واتخذت شكلًا شبه عسكري على النمط الذي أُنشئت عليه الكتائب اللبنانية، فمارست التدريب وخضعت لنظام كشفي[٣٨]". غالبية أعضاء حزب النجادة من المسلمين السنة، وندر انضمام عضو مسيحي إلى هذا الحزب. قامت هذه الحركة في الأساس، نتيجة الغبن الذي كان يشعر به المسلمون السنة، في تمثيلهم على كافة مستويات الدولة.

"افتقرت النجادة إلى برنامج واضح، عدا المطالب الطائفية والمحلية، وإلى تنظيم هيكلي، وإلى عقيدة حزبية إجتماعية. وقد تبنت فيما بعد شعار القومية العربية من دون أن تربط بحركة التحرر الإجتماعي العربي[٣٩]".

نصّ آخر ترخيص منح للحزب في ١٤ نيسان ١٩٥٤ على "أنّ النجادة حزب سياسي لبناني ديمقراطي قومي عربي[٤٠]".

ب_ مبادئ الحزب:

وردت في نشرات الحزب المبادئ التالية: "لبنان قطر عربي مستقل عضو في جامعة الدول العربية، العرب أُمة واحدة، القومية العربية هي المحتوى الثقافي والأخلاقي والروحي والعلمي لتراث العرب الحضاري على امتداد القرون حتى اليوم. وهي فوق كل عصبية قطرية أو عنصرية، إذ أنها ذات طابع إنساني خالص[٤١]".

ويُمكن تقسيم سياسة الحزب، بشيء من التفصيل إلى محورين: الداخلي من جهة والخارجي من جهة ثانية. على الصعيد الداخلي: "الحفاظ على استقلال لبنان استقلالاً تاماً ناجزاً، محاربة الطائفية والطبقية والشعبوية والتمييز العنصري، والعمل على إشاعة روح الديمقراطية وتطبيق مبادئها في مختلف الميادين، في وحدة وطنية تجمع كل أبناء لبنان في بوتقة واحدة، جعل هذه الديمقراطية أساساً لتقبُّل الاشتراكية العربية، وضع

---

[٣٨] موسوعة "الأحزاب اللبنانية"، الجزء الرابع، مرجع سابق، ص ٥٧.

[٣٩] مرجع نفسه، ص ٥٧–٥٨.

[٤٠] مرجع نفسه، ص ٥٨.

[٤١] سامي ذبيان، **الحركة الوطنية اللبنانية، الماضي والحاضر والمستقبل من منظور استراتيجي**، دار المسيرة، الطبعة الأولى، بيروت، تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٧، ص ٣٢١.

دستور جديد، وضع قانون جديد للانتخابات يُحقق التمثيل الشعبي الصحيح، إقرار التجنيد الاجباري، كما للحزب آراء في مواضيع التعليم والثقافة والحركة النقابية[٤٢]".

أمّا على الصعيد الخارجي: "تدعيم التضامن العربي سياسياً واقتصادياً وتربوياً وعسكرياً تدعيماً تاماً، تنظيماً لخطة الدفاع المشترك عن حقوق العرب المشروعة وخاصة في فلسطين، تدعيم تعاون لبنان مع جامعة الدول العربية إيماناً بضرورة تضامن وتجمُّع كل القدرات العربية، مناصرة الحركة التحريرية العربية والمناضلة لتطهير الأرض العربية من كل أثر للتخلُّف والاستعمار، ويرفع الحزب شعار "بلاد العرب للعرب" في كل كتاباته[٤٣]".

ورغم هذه المبادئ المحددة الواضحة عربياً وديمقراطياً، فقد انطلق حزب النجادة، انطلاقة إسلامية وكذلك انطلق حزب الكتائب انطلاقة مسيحية. "كانت "منظمة النجادة" موازية في نشاطها ومواقفها لـ"منظمة الكتائب"، فما أن تأخذ "الكتائب" موقفاً حتى تعارضه "النجادة"، ثم يلتقيان في النهاية باعتبارهما حزبين طائفيين[٤٤]".

دعم حزب النجادة ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢، فقام رئيسه بأكثر من زيارة لمصر، واجتمع بالرئيس عبد الناصر. "ووضع الحزب نفسه بتصرف السلطات المصرية في العام ١٩٥٦، للقيام بأي دور رداً على العدوان الثلاثي على مصر. وقد شارك مشاركة فعالة في التظاهرات التي قامت في بيروت مساندة لمصر في حربها. ويقول عدنان الحكيم في هذا المجال: ان حزب النجادة لم يخلق ناصرياً، وإنما وجد في سياسة الرئيس جمال عبد الناصر اجتماعياً ودولياً وعربياً ما يحقق مطالب الجماهير في الوطن العربي الكبير، ولدى الشعوب المتحررة في قارتي آسيا وافريقيا وأميركا اللاتينية، اننا ناصريون لأننا التقينا في صميم مبادئنا وأهدافنا مع سياسة الرئيس جمال عبد الناصر هذه[٤٥]".

ومع انطلاق المقاومة الفلسطينية في منتصف الستينات، أعرب الحزب عن تأييده لها بالقدر الذي كان يتوافق مع سياسة الرئيس جمال عبد الناصر. "ويقول عدنان الحكيم: نحن نؤيد العمل الفدائي على امتداد الأرض العربية وخاصة داخل الأرض المحتلة. والذين يرون في ذلك خطراً على لبنان يتجاهلون الحقيقة،

[٤٢] سامي ذبيان، مرجع سابق، ص ٣٢٢.

[٤٣] مرجع نفسه، ص ٣٢٢.

[٤٤] مرجع نفسه، ص ٣٢٢.

[٤٥] مرجع نفسه، ص ٣٢٣.

إذ أن الخطر قائم من جانب اسرائيل، أكان الفدائيون في لبنان أم لم يكونوا. ولقد تبنى الحزب في جريدة "صوت العروبة" (التي أصدرها بعد أحداث ١٩٥٨) الكثير من مواقف الدعم والدفاع عن العمل الفدائي[٤٦]".

٢_ حزب الكتائب اللبنانية:

وسنتناوله من خلال العناوين الآتية:

أ_ النشأة:

تأسس حزب الكتائب اللبنانية عام ١٩٣٦، في فترة الإنتداب الفرنسي. وآمن هذا الحزب منذ بدايته، "بلبنان وطناً حرّ مستقلاً تعددياً حضارياً وكان هدفه الحفاظ على هذا البلد الذي شكل لمسيحيّ الشرق المنفذ الوحيد، ليكونوا مساهمين أساسيين وفاعلين في الحياة السياسية والإجتماعية والإقتصادية[٤٧]". ولقد عمل على تحقيق هذا الهدف في كل المراحل السياسية التي مرّ بها لبنان بتقديم الشهداء والضحايا.

"هناك إتجاهات ثلاثة، في تفكير المؤسسين، سبقت تأسيس الكتائب وتفاوتت، من حيث الأهمية، في الزخم الذي أعطته للمنظمة في مرحلة تأسيسها:

ينبع الإتجاه الأول من الجو الإئتلافي الذي جمع بين إدّه والخوري بمناسبة البحث في المعاهدة اللبنانية الفرنسية. تمثل هذا الإتجاه في اللقاء الذي تم في مكاتب جريدة "لوجور" بين شارل حلو وجورج نقاش و"فريق من اللبنانيين" الذين أعلنوا عن رغبتهم في "تأليف جمعية هدفها جمع وتعليم وتدريب الشبيبة اللبنانية حتى تقوم بواجباتها من أجل استقلال لبنان.

ومثل شفيق ناصيف، مع بعض رفاقه، الإتجاه الثاني القائل بتأسيس "منظمة غير سياسية"، غايتها تدريب الشباب حتى يستطيعوا في المستقبل النضال وطنياً وعسكرياً واجتماعياً. وقد رأى السيد ناصيف ان مثل هذه المنظمة يجب أن تضم جريدتي "اللوجور" و"الأوريان" وبذلك يتأكد للناس أنه ليس للمنظمة أي طابع سياسي. لكن هذه الرغبة ربطت المنظمة ونجاحها واستمرارها بالجو الإئتلافي الذي سيطر يومذاك على الثنائية الحزبية.

---

[٤٦] سامي ذبيان، مرجع سابق، ص ٣٢٤.

[47] http://kataebonline.org/about.html

تاريخ الدخول في ١٤ تشرين الثاني ٢٠١٨، الساعة العاشرة صباحاً.

أمّا الإتجاه الثالث فقد نشأ في تفكير بيار الجميل إثر دعوته الى لبنان بعد تمثيله في الألعاب الأولمبية في برلين عام ١٩٣٦. قال الجميل بضرورة تأسيس منظمة "تكون فوق الأحزاب والسياسات" المعروفة يومذاك، "غايتها جمع الشبيبة وتعليمها وتنظيمها لتحفظ بل لتنمي فيها العاطفة الوطنية. ومن ثم تعد للقيام بواجباتها القومية التي ترتبت عليها بداعي الإستقلال. كل هذه النقاط الثلاث "الجمع" و"التعليم" و"التنظيم" على جانب من الخطورة ولبنان في حاجة اليها لأنه يشعر بنقص محسوس من هذا القبيل، وهو في افتقار شديد الى الاتحاد(...)" [٤٨]".

اختلفت الإتجاهات الثلاثة في منطلقاتها، ولكن أصحابها اتفقوا على "تنظيم وتدريب الشبيبة اللبنانية"، وذلك في تشرين الثاني ١٩٣٦. "وفي الخامس من الشهر حصلت المنظمة على ترخيص من الحكومة اللبنانية باسم اللجنة التأسيسية المؤلفة من بيار الجميل وجورج نقاش وحميد فرنجية وشارل حلو وشفيق ناصيف، ثم استبدل فرنجية بإميل يارد[٤٩]".

ب_ مبادئ الكتائب:

آمنت الكتائب بالمبادئ التالية: "بلبنان سيد مستقل، شوهت صورته الأحداث، حتى كاد يفقد حقيقته التاريخية، ويضيع هويته في غمرة التيارات العقائدية التي تنازعته. فلبنان الوطن هو معرفة في تفكير رواده وتوق إلى الأفضل في خدمة الإنسان، قبل أن يكون نزوة عقائدية أو طغياناً سياسياً. والإيمان الثاني هو إيمان بسؤولية الشباب في "ترميم" هذا الوطن، وقدرتهم على تجديد صورته المشرقة والحفاظ عليها رغم تلكؤ وهوس العقائديين[٥٠]".

يُمكننا القول، أنّ النجادة والكتائب انطلقا إنطلاقة طائفية. وكانت تنشب خلافات بينهما، كلّما طُرحت علاقة لبنان بالعالم العربي. وكانت مواقفهما مختلفة بل متعارضة بالنسبة للعديد من القضايا العربية. ولكن توحدت جهودهما لإنهاء الإنتداب الفرنسي ونيل الإستقلال.

---

[٤٨] **تاريخ حزب الكتائب اللبنانية، الجزء الأول ١٩٣٦–١٩٤٠**، دار العمل للنشر، بيروت، ١٩٧٩، ص ٦٧–٦٨.

[٤٩] مرجع نفسه، ص ٦٨–٦٩.

[٥٠] مرجع نفسه، ص ٢٠٣.

البند الثالث: الحركة الوطنية اللبنانية_الجبهة اللبنانية:

سنتناول هذه الثنائية في الفقرات الآتية:

١_ الحركة الوطنية اللبنانية:

أ_ النشأة:

جرت محاولات عدة من قبل لإقامة تحالف سياسي يساري ولكن لم تعش الجبهة التي تمّ إنشاءها. "أما المحاولة الجدية الأولى باتجاه تحالف سياسيّ يساريّ فكانت تشكيل "جبهة الأحزاب والقوى الوطنية التقدمية" في العام ١٩٧٢ وقد ضمت الجبهة، التي عرفت بالحركة الوطنية اللبنانية، ستة أحزاب رئيسية إضافة إلى عدد من الأحزاب الصغيرة والتجمعات[٥١]".

ضمت الحركة الوطنية اللبنانية إلى جانب الحزب التقدمي الاشتراكي بقيادة جنبلاط، "حزبين شيوعيين (الحزب الشيوعي اللبناني ومنظمة العمل الشيوعي)، وحزبين قوميين عربيين (ناصريا وبعثيا) والحزب السوري القومي الاجتماعي[٥٢]". و"ضمت الحركة الوطنية اللبنانية عدداً مرتفعاً من الأحزاب والتنظيمات والقوى، يزيد عن عشرين تنظيماً[٥٣]".

الحركة الوطنية اللبنانية هي تجمع إئتلافي يضم أحزاب اليسار والأحزاب القومية وكان الإئتلاف بقيادة كمال جنبلاط، والذي جمع هذه الأحزاب، هو دعم الفلسطينيين في قضيتهم. "أمّا الذي أكسب اليسار موقعه الوطني ونفوذه في السياسة الداخلية اللبنانية فهو قيادة كمال جنبلاط الذي رخّص، بوصفه وزيرا للداخلية في العام ١٩٧٠، لعدد من الأحزاب اليسارية والقومية[٥٤]".

لا بدّ من التذكير هنا، "أنّ المنظّمات الفلسطينية لعبت دور الجامع بين الأحزاب اليسارية والقومية لتشكيل تحالفٍ سياسيٍ بقيادة كمال جنبلاط. ومع انّ الأحزاب اليسارية والقومية، عربية وسورية، التي شكّلت الحركة الوطنية اللبنانية لم تبرز كقوى سياسية منظمة وفاعلة إلا في أواسط السبعينات، فقد كان الفلسطينيون هم

---

[51] Marius Deeb, **the Lebanese Civil War**, (New York: Praeger Publishers, 1980), p. 64_70.

[٥٢] فريد الخازن، **تفكك أوصال الدولة في لبنان ١٩٦٧ – ١٩٧٦**، ترجمة: شكري رحيّم، الطبعة الأولى، دار النهار للنشر، بيروت، ٢٠٠٢، ص ٤٠٩.

[٥٣] سامي ذبيان، مرجع سابق، ص ١٢٣.

[٥٤] فريد الخازن، مرجع سابق، ص ٤٠٨، ٤٠٩.

القوة الدافعة لخلق هذا التحالف بين تيارات متباينة المشارب السياسية والإيدجيولوجية[٥٥]". وإذا ما اتفقت هذه الأحزاب في الشؤون الداخلية، تجدها متفقة على هدف سياسي كبير اجتمعت من أجله، وهو مساندة المنظمات الفلسطينية.

ب_ مبادئ الحركة الوطنية اللبنانية:

تُرجمت مبادئ الحركة الوطنية ببرنامجها الإصلاحي التي أعلنته بعد اندلاع الحرب، "فقد أعلن جنبلاط البرنامج في الثاني عشر من آب ١٩٧٥ خلال فترة هدوء سادت بين جولتي العنف الأولى والثانية[٥٦]". تألف البرنامج من مقدمة تمهيدية وسبعة أقسام، وقد تناولت المقدمة طبيعة الأزمات التي زعزعت البلد من سياسية، اجتماعية واقتصادية. أشار البرنامج على الصعيد الوطني، إلى أنّه جرت محاولات هدفت إلى ""عزل لبنان عن محيطه العربيّ" وبالتالي دفعه إلى "الإنسحاب من الصراع ضد العدو الصهيوني""[٥٧]. ثم دعا إلى دعم الثورة الفلسطينية ليس فقط لتحرير أرضها، وإنما للدفاع عن لبنان أيضا. أمّا على الصعيد الإقتصادي، فقد اعتبر البرنامج أنّ المشاكل التي يُعاني منها لبنان، ناتجة من نظامه الرأسمالي "الذي زاد البطالة وفاقم حرمان الطبقة العاملة"[٥٨]. لن نتحدث عن القسم الأول والثاني من هذا البرنامج، سوف نأتي على ذكرهما في الفصل الثاني من هذا القسم في بند بعنوان "نظام الحكم".

تناول القسم الثالث من هذا البرنامج، الفصل بين السلطات الثلاث وتوازنها، وطالب بإنشاء مجلس شيوخ تتمثل فيه الهيئات والمنظمات المهنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. كما طالب البرنامج بتحديد صلاحيات رئيس الجمهورية في إقالة الحكومة وفي حل مجلس النواب، وجعل هذا الأخير هو من يختيار رئيس الحكومة. أما تعيين الوزراء فيخضع لموافقة رئيسي الجمهورية والحكومة. وجاء في هذا القسم أيضاً، المطالبة بإنشاء محكمة تنظر في دستورية القوانين وبإنشاء محكمة خاصة لمحاكمة الرؤساء والوزراء. وينتهي هذا القسم من البرنامج بالمطالبة بوضع قانون اختياريّ للأحوال الشخصية.

يطرح القسم الرابع من البرنامج مسألة الإصلاح الإداري، وفي القسم الخامس منه، إعادة تنظيم قيادة الجيش مع عدم تدخّل هذا الأخير في السياسة بالإضافة إلى إلغاء المعيار الطائفي في التجنيد وفي التنظيم الداخلي

[٥٥] فريد الخازن، مرجع سابق، ص ٤٨٢.

[٥٦] مرجع نفسه، ص ٤٠٩.

[٥٧] "البرنامج المرحلي للحركة الوطنية"، منشورات مكتب الإعلام في الحركة الوطنية، بيروت، ١٩٧٧، ص ٧.

[٥٨] فريد الخازن، مرجع سابق، ص ٤٠٩.

للجيش. وأخيراً، دعا القسم السادس والقسم السابع من البرنامج إلى المحافظة على الحقوق الفردية والحريات العامة، وإلى إنشاء جمعية "تكون مهمتها إجراء حوار تناقش فيه الإصلاحات المقترحة وتضع القوانين الدستورية الضرورية لتحقيقها[٥٩]".

يُمكن القول أنّ هذا البرنامج أتى بطروحات إصلاحية شاملة، ولكن المشكلة في تلك الفترة من السبعينات ليست في طرح الأفكار إنّما في سبل تطبيقها.

٢_ الجبهة اللبنانية:

"ترأسها الرئيس الأسبق كميل شمعون زعيم حزب الوطنيين الأحرار. من أهم أقطابها رئيس حزب الكتائب الشيخ بيار الجميل والرئيس سليمان فرنجية (الذي كان ابنه يقود ميليشيا المردة المتمركزة في الشمال)، إضافة إلى إتيان صقر (حراس الأرز) والمفكرين الدكتور شارل مالك والدكتور فؤاد أفرام البستاني[٦٠]".

عُرفت أولاً بـ"جبهة الكفور"، ثمّ أُطلق عليها إسم "جبهة الحرية والانسان"، واتخذت اسماً دائماً هو "الجبهة اللبنانية"، أما قواتها المسلحة فكانت تعرف بـ"القوات اللبنانية"، وأحياناً كان يطلق عليها اسم القوات اليمينية، أو "الانعزالية[٦١]". شارك في الحرب مع "الجبهة اللبنانية"، "ثلاثة وثلاثين حزباً وتنظيماً وجمعية ورابطة[٦٢]".

أ_ النشأة:

بادر كلّ من سليمان فرنجيّة، بيار الجميّل وكميل شمعون إلى تأسيسها عام ١٩٧٦. وعملت منذ مطلع عام ١٩٧٧، كإطار سياسيّ_تنظيميّ لإدارة شؤون الحرب والتنسيق بين القوى المسيحيّة. دافع الخطّ السياسيّ للجبهة عن الصيغة اللبنانيّة وواجه تحالف "الحركة الوطنيّة" مع المقاومة الفلسطينيّة. واعتبرت الجبهة أنّ سبب المحنة اللبنانية: منظّمة التحرير الفلسطينيّة. حضرت القيادات المسيحية إلى اجتماع الجبهة اللبناينة، في دير سيدة البير، في كانون الثاني ١٩٧٧، ووضعت ميثاقاً حول ما يريده الموارنة من لبنان. وكان من نتائج الإجتماع رفض امتصاص لبنان في كيانيّة أكبر منه، في إشارة إلى الوصاية السوريّة

---

[٥٩] فريد الخازن، مرجع سابق، ص ٤١٠-٤١١.

[60] https://www.marefa.org/الجبهة_اللبنانية

تاريخ الخول الأربعاء ٧ تموز ٢٠١٩، الساعة السابعة مساءً.

[٦١] انعزالية: أي العزلة في إطار إقليمي جغرافي. وتطلق على كل دعوة لقيام كيان إقليمي عنصري في جبل لبنان، بعيداً عن المنطقة العربية.

[٦٢] سامي ذبيان، مرجع سابق، ص ١٢٣.

عليه، ما قد يؤدي لإلحاقه بسوريا. كما رفض الإنتقاص من خصوصيّة لبنان المميّزة ونظامه وتعدديّته، والمقصود بالخصوصيّة فصله عن المحيط العربيّ. "وطالبت للمرّة الأولى بتعديل صيغة الميثاق ليصار الانتقال إلى فيدراليّة طوائفيّة ضمن لبنان موحّد. وكرّرت الجبهة ثوابتها هذه في اجتماعها بتاريخ ٢٣ كانون الأوّل ١٩٨٠[٦٣]".

ب_ مبادئ الجبهة اللبنانية:

دافع الشباب واستشهدوا من أجل الأرض، لكي لا يُصبح وطنهم الوطن البديل للفلسطينيين، لأنّ مصالح أميركا والقوى العالمية في الشرق الأوسط هي ثلاث: حماية سلم وأمن إسرائيل، البترودولار وحلّ القضية الفلسطينية. ولو على حساب أي شعب أو بلد. فإذا مُسَّ الفلسطينيون، قام العالم العربي الإسلامي وضُرب البترودولار، وإذا مُسّت إسرائيل، قامت أميركا وأوروبا، فلم يبق إلّا المجتمع المسيحي ولبنان ساحةً لحلّ القضية الفلسطينية، لحماية أمن إسرائيل وحفظ البترودولار، ولو على حسابه أرضاً وشعباً.

ولأجل ذلك "انطلقت حركة الكسليك تُقاوم وتستنهض الشباب للدفاع عن لبنان وترفض التقسيم وترفض حل القضية الفلسطينية على حساب مسيحيي لبنان وإرضاء العالم العربي والإسلامي، وإراحة إسرئيل ومصدر التهديد على وجودها[٦٤]". فاتُهموا بالتعصب والإنعزال والتقسيم، وكان همهم الوحيد إنقاذ لبنان بصيغته الفريدة، والعيش المشترك بين مسيحييه ومسلميه وإنقاذ أرضه من أي خطر قد يُهددها.

"تُعتبر "مذكّرة الجبهة اللبنانيّة إلى العالم" ومقرّرات خلوتي سيّدة البير وزغرتا ذات أهمّية قصوى في الفكر السياسيّ المارونيّ تجاه وضع تصوّر لأسباب الحرب وإيجاد حلٍّ لها (...)[٦٥]".

اعتبرت الجبهة اللبنانية في مذكرتها التي رفعتها إلى العالم عام ١٩٧٧، أنّها تُمثل أكثرية المسيحيين، واستذكرت فيها التراث الأصيل الذي يحمله هؤلاء منذ آلاف السنين، وتحدثت عن دفاعهم عن استقلاله إبّان العهد العثماني، مروراً بأزمات لبنان بعد إنشاء "دولة لبنان الكبير" وعهد الإستقلال، وصولاً إلى ١٩٧٥.

---

[٦٣] عبد الرؤوف سنّو، **حرب لبنان ١٩٧٥_١٩٩٠، تفكُّك الدولة وتصدُّع المجتمع، المجلد الأول، مفارقات السياسية والنزاعات المسلحة والتسوية**، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٨٥-٨٦.

[٦٤] يوسف مونس، "الكسليك والجبهة اللبنانية"، **المسيرة**، العدد ١٦٩٢، شباط ٢٠١٩، ص ٦٥.

[٦٥] عبد الرؤوف سنّو، مرجع سابق، ص ٥٧٤.

"فطالبت بلبنان حرّ تعدّدي تحظى فيه المسيحيّة بذاتيّة مميّزة وباستقلال ذاتي مجتمعيّ وثقافيّ وروحيّ، والقدرة على التواصل مع العالم المسيحيّ. وتحدّثت المذكرة عن مؤامرات ثلاث تُحاك ضدّ لبنان: ١_ لقطع تواصله مع تراثه التاريخيّ. ٢_ لقطع لبنان المقيم عن لبنان المهجر. ٣_ لقطع لبنان عن تراثه الغربيّ المسيحيّ[٦٦]". وبعدها رحّبت الجبهة بالدور السوريّ في وقف الاقتتال في لبنان، وانتقدت تشكيل "قوّات الردع العربيّة"، مفضّلة قوّات مختلطة عربيّة وغربيّة. لأنّ باعتقادها أنّ هذه الأخيرة، تشكل ضمانة للمسيحيّين. وكانت متخوفة من الدور السوري ضمن هذه الوحدات، ومحاولته الهيمنة عليهم، وهذا ما أثبتته أحداث عام ١٩٧٨. "وعلى صعيد العامل الفلسطينيّ في الأزمة اللبنانيّة، طالبت "الجبهة اللبنانيّة" بأن يتولّى "مجلس الدفاع العربيّ المشترك" الشأن الفلسطينيّ، أو توزيع كلّ الفلسطينيّين في لبنان على الدول العربيّة[٦٧]".

"وفي خلوتي سيّدة البير (٢١-٢٣ كانون الثاني ١٩٧٧) وزغرتا (٢١-٢٢ كانون الثاني ١٩٧٨)، تتجلّى الدعوة إلى "الكيانيّة المارونيّة" في البيانين اللذين صدرا عن "الجبهة اللبنانيّة"، فكانت هناك دعوة صريحة بعد تجربة "حرب السنتين" إلى "اعتماد تعدديّة المجتمع اللبنانيّ في البنيان السياسيّ الجديد للبنان الموحّد، وأن ترعى كلُّ مجموعة حضاريّة فيه جميع شؤونها الثقافيّة والتربويّة والماليّة والعدالة المجتمعيّة وعلاقاتها الثقافيّة والروحيّة مع الخارج وفقاً لخياراتها الخاصّة. وقد عمدت "الجبهة اللبنانيّة" إلى وضع اللمسات الأولى على "الكانتون المسيحيّ"ب: "تعيين لجان لدرس ولوضع مشاريع التشريعات اللازمة في شؤون الجنسيّة، والمطبوعات، والأحزاب، والأحوال الشخصية، والوجود الأجنبيّ على أرض لبنان، وتملّك الأجانب فيه"، على أن يتمّ ترسيم حدود هذا الكانتون فيما بعد من المدفون شمالاً حتّى كفرشيما جنوباً. وقد اعتبر شمعون أنّ الفيدراليّة هي الحلّ الأفضل لتجنّب الصدام بين اللبنانيّين ومنع أسبابه[٦٨]".

ثمّ أعلنت الجبهة اللبنانيّة في وثيقة[٦٩] ١٩ تموز ١٩٨٥، عن إصرارها على مواقفها السابقة الفكريّة والسياسيّة ورفضها العروبة والتمسّك بلبنان الكيان المارونيّ. واتخذت مواقف متشددة حول خصوصية لبنان، ويُمكن

---

[٦٦] عبد الرؤوف سنّو، مرجع سابق، ص ٥٧٤-٥٧٥.

[٦٧] مرجع نفسه، ص ٥٧٤-٥٧٥.

[٦٨] مرجع نفسه، ص ٥٧٥.

[٦٩] "وجاء في الوثيقة، أنّها تتحدّث باسم "تراث لبنانيّ متراكم متواصل لستّة آلاف سنة" وتمثّل كلّ المسيحيّين من مختلف المذاهب، وترفض قهر المسيحيّة الحرّة في لبنان. وانطلاقاً من أنّ لبنان هو من صنع المارونيّة، رفضت "الجبهة اللبنانيّة" الاعتراف بالطوائف الأخرى في لبنان إلّا على أساس أنّها أقلّيات، حيث قالت: "وترى الجبهة اللبنانيّة أنّ لا غنى للمسيحيّين جميعاً عن إخوانهم من الأقلّيات الأخرى الذين ساهموا معهم في تكوين هذا الوطن منذ مئات السنين". وإذا كانت هذه العبارة قد صيغت بلباقة على أساس إسهام الطوائف الأخرى في تكوين الوطن، إلّا أنّها انطلقت، على الرغم من مرور عقد على

أن نفهم سبب هذا التشدد في المواقف لأنّ صدور الوثيقة "تزامن مع انتفاضة "القوّات اللبنانيّة" ضدّ الرئيس أمين الجميّل، وانفتاح إيلي حبيقة على سورية منذ تموز ١٩٨٥[٧٠]".

يُمكننا القول هنا، أنّه لكلّ من الحركة الوطنية اللبنانية والجبهة اللبنانية موقف من دور المنظمات الفلسطنينة، فالأولى رأت بهذه الأخيرة الحليف الطبيعي وكانت القضية الفلسطينية هي السبب في جمع أعضاء هذه الحركة. بينما الثانية رفضت العمل الفدائي الفلسطيني من الأراضي اللبنانية. ورأت الأولى أيضاً خللاً في النظام السياسي، وطرحت برنامجاً للإصلاح الإداري؛ والخلل بالنسبة لها هو الطائفية السياسية التي يعتمدها أعضاء الجبهة اللبنانية. أمّا الثانية فقد رفضت أي إصلاح وأي تغيير في النظام السياسي في ظلّ الوجودين السوري والفلسطيني وطالبت بلبنان بلد حرّ تعددي وطالبت أيضاً بالحفاظ على خصوصية لبنان. هنا تظهر ثنائية الحركة الوطنية اللبنانية_الجبهة اللبنانية في مواقفهما المتعارضة بالنسبة للعديد من القضايا.

بعد أن أعطينا فكرة عامة عن الثنائيات التي مرّت في تاريخ إلى العام ١٩٩٠، من نشأة ومبادئ. ننهي هذا الفصل لنبدأ فصل جديد، يتناول مجالات الصراع الداخلية والخارجية التي اختلفت حولها أطراف الثنائيات. وعلى ضوء المبادئ التي ذكرناها في هذا الفصل، سوف نفهم أساس المواقف التي اتخذتها هذه الثنائيات. فكلّ طرف من أطراف الثنائيات ينظر لأي قضية تُطرح أمامه على الساحة اللبنانية من منطلق أهدافه الوطنية ومبادئه وطموحاته.

اندلاع الحرب، من مفهومي الأكثريّة المسيحيّة والأقليّة الإسلاميّة، لإعطاء الانطباع بأنّ المسيحيّين لا يزالون يشكّلون الأكثريّة في لبنان، وأنّ الأقليّات غير المسيحيّة أسهمت إلى جانب الأكثريّة المسيحيّة في بناء لبنان(...)".
عبد الرؤوف سنّو، مرجع سابق ، ص ٦٠٨-٦٠٩.

[٧٠] مرجع نفسه، ص ٦١٠.

الفصل الثاني:

مجالات صراع الثنائيات:

اختلفت آراء أطراف الثنائيات في مجالات عدة. فكلّ طرف من أطرافها، إن كان حزب أو كتلة أو حركة أو جبهة دعم قضية أو دحضها إنطلاقاً من مبادئه وأهدافه الوطنية التي سبق وذكرناها في الفصل الأول. لذلك، خصّصنا هذا الفصل لمعالجة القضايا التي تصارعت عليها الثنائيات، وما آلت إليه، بحيث سنتناول في الفقرة الأولى من هذا الفصل مجالات الصراع الداخلية (الإستقلال، نظام الحكم). أمّا مجالات الصراع الخارجية (القضية الفلسطينية، العلاقة مع سوريا) سنعالجها في الفقرة الثانية منه.

آلى الصراع بين الثنائيات إلى عدة نتائج، بعض منها سلبية والبعض الآخر إيجابية. ويُمكن اعتبار مدّة الحرب اللبنانية، من النتائج السلبية للصراع بين ثنائية الحركة الوطنية اللبنانية_الجبهة اللبنانية. بالإضافة إلى وجود عوامل ساهمت في تعزيز هذا الخلاف؛ فدعم المنظمات الفلسطينية للحركة الوطنية اللبنانية واحدة للأخرى، واستخدام هذه الأخيرة لجيش المنظمات الفلسطينية ضدّ الجبهة اللبنانية زاد التوتر وأجّج

الخلاف؛ فدامت الحرب فترة أطول. أمّا الإستقلال والإنتهاء من الإنتداب هما من النتائج الإيجابية، للصراع بين ثنائية الكتلة الدستورية_الكتلة الوطنية.

الفقرة الأولى: مجالات الصراع الداخلية:

من أبرز مجالات الصراع الداخلية التي اختلفت عليها الثنائيات الإستقلال ونظام الحكم، سوف ندرس الأولى في البند الأول والثانية في البند الثاني.

البند الأول: مرحلة الإستقلال:

استحوذ الإستقلال على اهتمام القادة السياسيين. وتُعتبر هذه المرحلة من أهم مراحل الحياة السياسية اللبنانية. فالبعض منهم أراد استقلالاً تامّاً دون أية حماية أو تدخل أجنبي. أمّا البعض الآخر، طالب بإستقلال مع حماية أو ضمانة فرنسيّة. وهذا ما عكس انقساماً بين اللبنانيين.

شكّل إعلان جورج كاترو لاستقلال سوريا ولبنان، "ضربة أليمة للتيار الطائفي المنادي بضرورة بقاء الانتداب الفرنسي على أرض لبنان والذي رفع دوماً شعار "لا لبنان بدون حماية فرنسية" (...)[٧١]".

وبعد استقلال لبنان العام ١٩٤٣، تجاذب الساحة اللبنانية تياران متباعدا الرؤية حول لبنان؛ تيار الكتلة الوطنية بزعامة إميل إده. إنّه تيار طائفي بامتياز؛ شعاره "استقلال لبنان يجب أن يكون مضموناً من فرنسا[٧٢]". فببقاء الفرنسيين، يستمر نفوذه السياسي. اعتمد هذا التيار التخويف الطائفي، ورفض كلّ تقارب مع المحيط العربي خشية الذوبان في المحيط الإسلامي. كما رفض إعطاء لبنان الهوية العربية. وأيضاً اتهمّ دعاة هذا التيار أعضاء الكتلة الدستورية "بأنهم باعوا لبنان الى المسلمين العرب كمقدمة لتذويبه في محيطهم[٧٣]".

---

[٧١] مسعود ضاهر، **لبنان الإستقلال، الميثاق والصيغة، التاريخ الإجتماعي للوطن العربي**، معهد الإنماء العربي، بيروت، ١٩٧٧، ص ١٢٤.

[٧٢] مرجع نفسه، ص ٢٣٤_٢٣٥.

[٧٣] مرجع نفسه، ص ٢٣٤-٢٣٥.

أمّا التيار الثاني فهو تيار الكتلة الدستورية بزعامة بشارة الخوري. يدعو إلى إستقلال لبنان التام وزوال الإنتداب والحفاظ على علاقات جيدة مع المحيط العربي. "وكان بشارة الخوري ورياض الصلح واعضاء الحكومة الإستقلالية وأنصار الكتلة الدستورية وجماهير واسعة من اللبنانيين يقفون وراء تحقيق هذا الهدف: "لبنان لجميع طوائفه" أي وحدة طوائف لبنان لتحقيق بناء الوطن اللبناني "المميز" و "الصيغة اللبنانية الفريدة" من نوعها في "تعايش جميع الديانات على أرض لبنان"[٧٤]".

"لقد ساعد موقف البطريرك عريضة وزعيم الكتلة الدستورية على تصليب التيار الماروني المناهض للفرنسيين والداعي الى الاستقلال. وبذلك غدا مطلب الاستقلال ورفض الانتداب مطلباً جماهيرياً وطنياً على امتداد جميع اراضي لبنان وكافة طوائفه ولم يعد بمقدور الفرنسيين التلاعب بخيوط الطائفية وتسعير الاقتتال الطائفي. كان لتصدع جبهة الفرنسيين انعكاس مباشر على تشقق التيار الطائفي الماروني المتشدد. فنتيجة لمواقف البطريرك عريضة وبشارة الخوري ومن تبعهما من قوى مسيحية اخرى، ظهرت انقسامات جدية داخل الجناح المتبقي من هذا التيار المتشدد في رفضه الانفتاح على محيطه العربي. وبرزت هذه الانقسامات في معركة الاستقلال. (...) انقسمت الانعزالية اللبنانية في تأييدها للميثاق الوطني وللاستقلال الى شطرين: الجناح الكتائبي المؤيد، وكتلة الرئيس السابق اميل اده المناهضة[٧٥]".

لا بدّ من الإشارة إلى أنّ جلسة ٨ تشرين الثاني ١٩٤٣ كانت جلسة تاريخية وكانت بداية الصدام المباشر مع سلطات الإنتداب. فانقسم النواب لحلّ المعضلة اللبنانية بين فريقين. الفريق الأول أراد استقلال لبنان التام وتألف من نواب الكتلة الدستورية وحكومة رياض الصلح. أمّا الفريق الثاني، مثّل وجهة نظر الفرنسيين، وتألف من نواب الكتلة الوطنية. وعلى أثر التعديل الدستوري في بعض المواد التي تتعلق بالإنتداب، قامت السلطات الفرنسية باعتقال رئيس الجمهورية بشارة الخوري ورئيس الوزراء رياض الصلح والوزراء كميل شمعون، سليم تقلا، عادل عسيران والنائب عبد الحميد كرامي ونقلتهم إلى قلعة راشيا.

وعرفت الساحة اللبنانية بالإضافة إلى الكتلة الدستورية والكتلة الوطنية، أحزاب سياسية غلب عليها اللون الطائفي ومن أبرزها الكتائب والنجادة. وكان لهذين الأخيرين تأثير مباشر في مرحلة الإستقلال. إثر عملية اعتقال الرؤساء.

---

[٧٤] مسعود ضاهر، مرجع سابق، ص ٢٣٤-٢٣٥.

[٧٥] كمال جنبلاط، **في مجرى السياسة اللبنانية: أوضاع تخطيط**، بيروت، ١٩٦٠، ص ١١٨.

فقد وحدت هذه الحادثة، بما لها من بعد وطني، جهود طرفين لم يسبق لهما أن تعاونا، وأعلنا الإضراب. عمّت المظاهرات المناطق اللبنانية وأقفلت المدارس والجامعات وأُعلن الإضراب العام. بعد الإفراج عن المعتقلين، طلبت النجادة والكتائب من الشعب اللبناني حلّ الإضراب والعودة إلى الحياة العادية.

الإنقسام بين الكتائب والنجادة كان انقساماً طائفياً، فالقسم الأكبر من النجادة سُنّة بينما غلب على الكتائب الطابع الماروني. كان ينشب صراع بينهما كلّما طُرحت علاقة لبنان بالعالم العربي؛ دعا حزب النجادة إلى الوحدة العربية التامة (المتميزة عن الوحدة الإسلامية)، لكنه لم يصر على الوحدة السورية اللبنانية. أمّا الكتائب أرادت لبنان وطناً حرّاً مستقلاً غير تابع لأية دولة عربية. وهكذا نكون قد أبرزنا موقفاً للكتائب والنجادة خلال مرحلة الإستقلال.

بالعودة إلى الصراع بين الكتلة الدستورية والكتلة الوطنية، لا بدّ من ذكر أنّه كان لنفوذ فرنسا وبريطانيا، تأثير مباشر على الداخل اللبناني. "والواقع أن الصراع الفرنسي البريطاني انتقل بدوره إلى القوى اللبنانية، فأصبح اميل اده وكتلته يُمثلون المصالح الفرنسية بينما راح بشارة الخوري وكتلته الدستورية يدعمون السياسة البريطانية في المنطقة على اعتبار أن النفوذ البريطاني في تزايد في لبنان والبلاد العربية، وقد كان لكميل شمعون اليد الطولى في اقامة العلاقات بين الخوري ومن معه وبين بعثة سبيرز[٧٦]".

وهكذا أصبح كلّ طرف داخلي مدعوم من طرف خارجي، الكتلة الوطنية مدعومة من المفوضية الفرنسية. أمّا الكتلة الدستورية مدعومة من الإنجليز والدول العربية الموالية لها، وقد تجلى هذا الصراع في الإنتخابات النيابية والرئاسية. "وعن صراع اده–الخوري ذكر الجنرال ديغول بأنه كان تنافساً شديداً، وأنه سمع مرة بشارة الخوري يقول "لقد احتل اده مقعد الرئاسة من قبل وقد حان الآن دوري". أما عن رياض الصلح فقد ذكر ديغول "كان رياض الصلح– الزعيم العاطفي لمسلمي السنة– يرفع في غضون ذلك راية القومية العربية فوق المساجد مثيراً الفزع في المنافسين دون أن يحملا على الاتفاق"[٧٧]".

وكان قد بدأ عام ١٩٤٢، تزايد اعتراف الدول باستقلال لبنان الذي سبق أن منحه كاترو للبنانيين شكلاً، ومن عداد هذه الدول الولايات المتحدة الأميركية التي أرسلت ممثلاً عنها إلى بيروت و"أبدى منذ وصوله إلى بيروت تأييده لاستقلال لبنان وإلى ضرورة تطوير العلاقات الأميركية– اللبنانية لا سيما وأن عدداً كبيراً من المهاجرين اللبنانيين يقاتلون إلى جانب الأميركيين في الحرب. ومن المهم الاشارة إلى أن اعتراف بعض

---

[٧٦] سامي الصلح: احتكم إلى التاريخ، بيروت، ١٩٧٠، ص ٤٩.

[٧٧] شارل ديغول، **مذكرات الجنرال ديغول (Mémoire de guerre)** ، ج ١، تعريب وتعليق خيري حماد، بيروت، ١٩٦٤، ص ٢٥٨.

الدول العربية باستقلال لبنان لا سيما سوريا، فسره البعض بأنه نهاية للمطالب السورية فيما يختص بالأقضية الاسلامية من لبنان[٧٨]".

"وكان بشارة الخوري وسبيرز والقوى العربية الموالية لبريطانيا ترى ضرورة اجراء انتخابات نيابية في لبنان كي يتسنى للبريطانيين ممارسة نفوذهم والتدخل في الانتخابات والعمل على انجاح مرشحين موالين للسياسة البريطانية، بينما كان رئيس الجمهورية ألفرد نقاش وكاترو وديغول يعارضون اجراء الانتخابات النيابية بحجة الأوضاع الحربية (...) ثم أبدى النحاس باشا رئيس وزراء مصر رأيه بالشيخ بشارة الخوري بأنه يمثل في نظره، الاتجاه الوطني والشعبي[٧٩]". "وإزاء ذلك رأى كاترو أن كلام النحاس باشا واضحاً ومعناه أن مصر لن تعترف باستقلال لبنان إلا إذا أجريت انتخابات كانت نتيجتها لصالح بشارة الخوري "ولقد لقي بشارة الخوري التأييد نفسه من نوري السعيد رئيس وزراء العراق"[٨٠].(...) "وقد أبدى بشارة الخوري استعداده للتعاون مع الدول العربية بشرط استقلال لبنان لا سيما أن بعض المسيحيين لا يؤمنون بالتعاون العربي[٨١]".

تمّ الإتفاق قبل إعلان استقلال لبنان بين بشارة الخوري ورياض الصلح على صيغة معينة لتأمين استقرار البلاد، وهي الميثاق الوطني. ليس الميثاق اتفاق على توزيع الرئاسات، إنّما اتفاق على أن يتخلى المسلمون عن المطالبة بالوحدة مع سوريا مقابل تخلي المسيحيين عن المطالبة بحماية أجنبية. وأكّد الرئيس بشارة الخوري في مذكراته "وما الميثاق الوطني سوى اتفاق العنصرين اللذين يتألف منهما الوطن اللبناني على انصهار نزعاتهما في عقيدة واحدة: استقلال لبنان التام الناجز دون الالتجاء إلى حماية من الغرب ولا إلى وحدة أو اتحاد مع الشرق[٨٢]".

---

[78] Stephen H. Longrigg, **Syria and Lebanon under French Mandate**, London, 1958, p. 234.

[٧٩] حسّان حلاق، **التيارات السياسية في لبنان ١٩٤٣-١٩٥٢ مع دراسة للعلاقات اللبنانيّة-العربيّة والعلاقات اللبنانيّة-الدّوليّة**، معهد الإنماء العربي، الطبعة الأولى، ١٩٨٨، ص ٧٨، ٨٨.

[80] General Catroux, **Dans la bataille de Méditerranée Egypte–Levant–Afrique de nord 1940–1944**, Julliard, Paris, 1949, pp. 163-164.

[٨١] بشارة الخوري، **حقائق لبنانية**، ج ١، الدار اللبنانية للنشر الجامعي، بيروت، ١٩٨٣، ص ٢٤٥.

سامي الصلح، **مذكرات سامي الصلح ١٨٩٠-١٩٦٠**، ج١، بيروت، ١٩٦٠، ص ٦٧-٦٨.

سامي الصلح، **احتكم إلى التاريخ**، مرجع سابق، ص ٥٥.

Edmond Rabbath, **La Formation Historique du Liban Politique et Constitutionnel**, Beyrouth, 1973, p.448.

[٨٢] بشارة الخوري، **حقائق لبنانية**، ج ٢، الدار اللبنانية للنشر الجامعي، بيروت، ١٩٨٣، ص ٢٧١.

قبل ذلك، في بداية العام ١٩٤٣، تمّ الإتفاق بين فرنسا وبريطانيا، وكانت النتيجة محسومة لصالح بريطانيا، وهذه الأخيرة استخدمت نفوذها في الداخل اللبناني من خلال الدول العربية الموالية لها. وعلى أثر الخلاف الذي وقع بين الرئيس ألفرد النقاش وكاترو، حضر إلى هذا الأخير، كل من سليم تقلا باسم بشارة الخوري، وحبيب أبو شهلا باسم اميل اده، وقالا له: "باسم الحزبين الممثلين الآن أمامك نؤكد لك يا جنرال أننا مستعدون لأن نتعهد معك ونتعهد لك بتنفيذ برنامجك السياسي بشرط أن تسلمنا الحكم"[٨٣].

دعمت بريطانيا الكتلة الدستورية، وفرنسا الكتلة الوطنية. "وبدأت الاتهامات المتبادلة تطلق من كلتا الكتلتين، فالدستوريون اتهموا أركان الكتلة الوطنية باستسلامهم للفرنسيين، وبأنهم ضحوا بمصالح البلاد طمعاً بمساعدتهم، وإن قوات الأمن الفرنسية سخرت لخدمتهم، وأن الأموال وزعت تأميناً لفوز مرشحيهم، أما الكتلويون فقد اتهموا الدستوريون بأن الانجليز وعلى رأسهم الجنرال سبيرز لم يدخروا وسيلة إلا استخدموها لانجاح مرشحي الدستوريين وأن رئيسهم الشيخ بشارة الخوري تناول أموالاً طائلة من مصطفى النحاس باشا أثناء وجوده في مصر للانفاق على الانتخابات، وأنه أعطى وعداً مقابل ذلك أن يوجه سياسة لبنان توجيهاً عربياً[٨٤]". "ومن الثابت أن الرشوة تفشت أثناء الانتخابات تفشياً كبيراً[٨٥]".

وفيما يتعلق بنتائج الإنتخابات النيابية، "انتهت بصورة رئيسية بنجاح معتبر ومهم للكتلة الدستورية التي يرأسها بشارة الخوري ضد الكتلة الوطنية التي يرأسها اميل اده (...)[٨٦]". لم ينتهِ الصراع الفرنسي_البريطاني في الإنتخابات النيابية، إنّما استمر في انتخابات رئاسة الجمهورية، وبرز بوضوح دعم بريطانيا لبشارة الخوري ودعم فرنسا لإميل إده. واستمرت المناورات بين الفرنسيين والبريطانيين، فاقتنعت فرنسا بوصول بشارة الخوري إلى الرئاسة وذلك ما جاء في مذكرات الجنرال كاترو "أن الشيخ بشارة الخوري لم يكن خصماً لنا، بل بالعكس كان في جميع أدوار حياته السياسية صديقاً مخلصاً لفرنسا"[٨٧].

---

[٨٣] يوسف مزهر، **تاريخ لبنان العام**، ج ٢، بيروت، (بدون تاريخ)، ص ١٠٥٨-١٠٥٩.
بشارة الخوري، **حقائق لبنانية**، ج ١، مرجع سابق، ص ٢٤٩.

[٨٤] يوسف مزهر، مرجع سابق، ص ١٠٧٦.
جورج حنا، **من الاحتلال إلى الاستقلال**، بيروت، ١٩٤٦، ص ١٨٠.

[٨٥] حسّان حلاق، مرجع سابق، ص ٩٧.

[86] Menahem Mansoor, **Political and Diplomatic History of the Arab World, 1900-1967; a chronological study**, NCR Microcard Editions, Washington, 1972.

[87] General Catroux, op.cit, p. 239.

وأخيراً، نستنتج من خلال ما سبق، أنّه كان لثنائية الكتلة الوطنية_الكتلة الدستورية تأثير بارز في الحياة السياسية، في نيل لبنان إستقلاله وفي الإنتخابات النيابية والرئاسية. تمكّن لبنان من نيل إستقلاله بالرغم من تعارض موقفي الكتلتين منه؛ كما ساعد أيضاً في ذلك، وحدة الموقف بين الكتائب والنجادة من هذه المسألة، وهي من المرات القليلة، التي يلتقي فيها الحزبان، حول شأن وطني بهذه الأهمية. ويجب أن لا ننسى، أنّ "الإستقلال"، كان حاضراً أيضاً في الأدبيات السياسية للجبهة اللبنانية، عبر التركيز على تحرير لبنان من كلّ الإحتلالات في إشارة، خاصة، إلى الوجودين السوري والفلسطيني.

البند الثاني: نظام الحكم:

شكّل نظام الحكم مجالاً للصراع بين ثنائية الجبهة اللبنانية والحركة الوطنية اللبنانية. أساس الخلاف بين أطراف هذه الثنائية يدور حول نظام الحكم في لبنان وشكله. طالبت الحركة الوطنية اللبنانية بإلغاء الطائفية السياسية التي هي علّة تطوّر النظام السياسي في لبنان، بينما الجبهة اللبنانية قدّمت في طروحاتها موضوع التعددية والفدراليّة. وفي هذا السياق، سوف نعالج طروحات وأفكار كلّ من الجبهة اللبنانية والحركة الوطنية اللبنانية حول نظام الحكم على أن نبدأ بإلغاء الطائفية السياسية للحركة الوطنية اللبنانية.

أ_ إلغاء الطائفية السياسيّة:

اعتبرت الحركة الوطنية اللبنانية أنّ الحلّ لمعالجة النظام السياسي المتخلف، هو بإلغاء الأسس الطائفية الموجودة من كل النصوص الدستورية والقانونية. ولذلك احتلت قضية الإصلاح الديمقراطي في النظام السياسي الأولوية في مرحلة السبعينات من تطور البلاد، فاختارت الأحزاب والقوى الوطنية والتقدمية العمل على هذه القضية، لأنّ برأيها هناك حاجة ملحة للتغيير في مختلف المجالات الوطنية والإقتصادية والإجتماعية. وهذه الحاجة للتغيير تصطدم بتخلف النظام السياسي وعجزه بمختلف مؤسساته عن أن يشكل إطاراً لعملية التطور الديمقراطي المطلوب.

واعتبرت أنّ عيش لبنان خلف واجهة الديمراطية البراقة في ظل نظام سياسي يأخذ بأشد أشكال التمييز اللاديمقراطي تخلفاً، بالإضافة إلى الطائفية السياسية التي هي علّة هذا النظام المتخلف، هما من عوامل التخلف والتأزم في تركيب السلطة السياسية.

وجاء في برنامج الحركة الوطنية اللبنانية ما يأتي: "وإذا كان التناقض بين طبيعة التركيب الطائفي شبه الإقطاعي لنظامنا السياسي وبين حاجات وضرورات تطور البلاد الديمقراطي في مختلف المجالات الوطنية

والإقتصادية والإجتماعية والسياسية، هو أساس الأزمة اللبنانية الراهنة، فإن هذا التناقض كان لا بد أن يتحول إلى إنفجار حين لجأت القوى الرجعية المستفيدة وحدها من الإمتيازات التي يُكرّسها هذا النظام إلى حماية امتيازاتها بقوة السلاح في وجه المطالبة المشروعة بالتغيير والتي باتت تستقطب الأكثرية الساحقة من اللبنانيين[٨٨]".

ولكي لا يتحول هذا التناقض إلى انفجار وصراع سياسي، اجتماعي واقتصادي، يُطرح البديل في مقدمة البرنامج المرحلي وهو بإحداث تعديلات ديمقراطية أساسية في تركيب النطام السياسي اللبناني ومؤسساته الرئيسية. وهي: "ترمي أولاً وفي الأساس إلى تحديث النظام السياسي وتجاوز صيغته الطائفية شبه الإقطاعية المتخلفة نحو نظام ديمقراطي عصري قادر على مواجهة المشكلات الإقتصادية والإجتماعية الناجمة عن التطور الرأسمالي للبنان، وقادر أيضاً على الوفاء بالحد الأدنى من موجبات انتماء لبنان العربي على الصعيدين الوطني والقومي[٨٩]".

وبهذه التعديلات تكون قد أمّنت الحدّ الأدنى من التطور الديمقراطي من خلال ضرب الإقطاع السياسي الذي يُعيق عملية التطور. فقد "بات مستحيلاً قبول استمرار نظام الإمتيازات الطائفية الراهن أو الإبقاء عليه بعد أن نخرته مجمل التطورات السياسية والإقتصادية والإجتماعية التي توالت على البلاد بحيث أصبح تجاوزه شرطاً لكل تقدم[٩٠]".

لذلك تُؤمن الأحزاب والقوى الوطنية والتقدمية أن الحلّ الديمقراطي العلماني المتمثل بإلغاء الأساس الطائفي للنظام اللبناني وإلغاء الطائفية السياسية من كلّ النصوص هما من الأهداف الرئيسية الملحة التي يجب العمل عليها من أجل تطور لبنان، "وذلك من أجل الوصول إلى العلمنة الكاملة للنظام السياسي وإزالة كل أثر للصيغة الطائفية في مختلف مجالات الجبهة اللبنانية[٩١]".

يُمكننا أن نستنتج من كلّ ما سبق، أنّ الحركة الوطنية اللبنانية اعتبرت علّة النظام السياسي: الصيغة الطائفية التي تعتمدها الجبهة اللبنانية. وهذه الصيغة تُعيق عملية تطور هذا النظام. وبما أنّ هناك حاجة ملحة للتغيير في ظلّ التطور الحاصل في كافة المجالات الإجتماعية، السياسية والإقتصادية، إلّا أنّ هذه

[٨٨] وثائق الحركة الوطنيّة اللبنانيّة ١٩٧٥_١٩٨١، ص ١١.

[٨٩] مرجع نفسه، ص ١٢.

[٩٠] مرجع نفسه، ص ١٣-١٤.

[٩١] مرجع نفسه، ص ١٣-١٤.

الحاجة تصطدم بتخلف النظام السياسي. ويكمن الحلّ بالنسبة لها، في إلغاء الطائفية السياسية وفي إلغاء الأسس الطائفية من كلّ النصوص.

ب_ إعتماد تعددية المجتمع في البنيان السياسي:

طرحت الجبهة اللبنانية تصوراتها حول الأزمة والحلول الكفيلة بتحقيق تسوية. وكانت على الشكل التالي:

- رفض تعديل النظام السياسي
- رفض العروبة
- رفض الوجود الفلسطيني
- الحفاظ على الكيانية اللبنانية
- المطالبة بتعددية المجتمع اللبناني كأساس في البنيان السياسي اللبناني

كما "طالبت بلبنان حرّ تعدّدي تحظى فيه المسيحيّة بذاتيّة مميّزة وباستقلال ذاتي مجتمعيّ وثقافيّ وروحيّ، والقدرة على التواصل مع العالم المسيحيّ[٩٢]".

كذلك رفضت الجبهة اللبنانية أي إصلاح سياسي للنظام اللبناني في ظلّ الوجود الفلسطيني على أرض لبنان. ورفضت توطينهم باعتبارها هذا الأخير يمسّ بامتيازات المسيحيين. وأجمعت القيادات المارونية على مطالبة الحركة الوطنية اللبنانية بإلغاء الطائفية السياسية، أنّها محاولة منها لإحلال حكم الطائفة الواحدة وإمساكها بالسلطة ممّا يضرب ويُلغي المسيحيين. "وربطت القيادات المارونيّة بين قبول المسلمين بمبدأ التعدديّة، وبالتالي قيام الكانتونات، وبين استمرار التعايش معهم في الحيّز الجغرافيّ، معتبرة أنّ التطرّف الإسلاميّ الداعي إلى اعتماد "الديمغرافيا العدديّة" (= ديمقراطيّة الأكثريّة العدديّة وتَحوّل المسيحيّين إلى أقليّة)، يُقابله إصرار مسيحيّ على "التعدديّة الحضاريّة" و"الديمقراطيّة التعدديّة" و"الديمقراطيّة الطائفيّة" و"الديمقراطيّة التوافقيّة" باعتبارها تتجسّد في دولة فيدراليّة، وأنّها "الدواء الوحيد ضدّ التقسيم"[٩٣]".

---

[٩٢] عبد الرؤوف سنّو، مرجع سابق، ص ٥٧٤.

[٩٣] مرجع نفسه، ص ٥٧٥-٥٧٦.

وأيضاً تميزت مواقف وطروحات الجبهة اللبنانية برفضها إصلاحات سياسية تُقلّص من امتيازات الموارنة ومن خصوصيّة لبنان عن محيطه العربي. وفي حال مُسّت هذه الإمتيازات، كانت الفدرالية الحلّ.

يُمكننا أن نُضيف أنّ الخلوة الأخيرة للجبهة اللبنانية أكّدت على تعددية المجتمع اللبناني، بحيث ترعى كلّ مجموعة شؤونها وفقاً لخياراتها الخاصة. "ولكن في المقابل، أثارت هذه النقطة كل أنواع الرفض والإستنكار والإستهجان لدى الفريق «الإسلامي- العروبي»، الذي رأى فيها دعوة لتقسيم لبنان وتفتيته لكيانات طائفية، خدمة للمشروع الصهيوني إلى ما سوى ذلك من إتهامات مغرضة[٩٤]".

لقد كان لكلّ من الجبهة اللبنانية والحركة الوطنية اللبنانية نظرة مختلفة إلى لبنان ونظام حكمه وطروحات مختلفة لحلّ الأزمة التي يمرّ بها، فالأولى كانت ترى لبنان بلداً تعددياً، وانطلقت منه للمناداة بالفدراليّة حلّاً، بينما الثانية انطلقت من مبدأ العلّة الموجودة في النظام السياسيّ وهي الطائفيّة السياسيّة، والحلّ هو بإلغائها لحلّ الأزمة التي يمرّ بها لبنان. أمّا الجبهة اللبنانية فقد رفضت أي إصلاح للنظام اللبناني في ظلّ الوجودين الفلسطينيّ والسوريّ.

[٩٤] "في قلب "الجبهة اللبنانية" – ٤"، **المسيرة**، العدد ١٦٩١، تاريخ النشر الخميس ١٤ شباط ٢٠١٩.
https://www.lebanese-forces.com/2019/02/14/al-massira-pierre-gemayel/
تاريخ الدخول الخميس ٢٢ آب ٢٠١٩، الساعة الواحدة ظهراً.

الفقرة الثانية: مجالات الصراع الخارجية:

لا يُمكن دراسة مجالات الصراع من دون أن نتناول الشؤون الخارجية التي اختلفت حولها الثنائيات إن في دعمها أو دحضها. لذلك خصّصنا هذه الفقرة لبحث مجالات الصراع الخارجية. على أن نبدأ بالقضية الفلسطينية في البند الأول منها، ومن ثمّ نتناول علاقة لبنان مع سوريا والمراحل التي مرّت بها في البند الثاني منها.

البند الأول: القضية الفلسطينية:

سأحصر كلامي عن هذه القضية في مسألتين: موقف القوى اللبنانية من نشوء دولة إسرائيل عام ١٩٤٨، وموقفها من المنظمات الفلسطينية خلال الحرب اللبنانية.

أ_ قيام دولة إسرائيل:

صدر قرار التقسيم عن الأمم المتحدة في ٢٩ تشرين الثاني عام ١٩٤٧، فوُضع لبنان والدول العربية تحت الأمر الواقع. وعلى أثر قرار التقسيم، أعلنت الكتائب موقفين: "ان قرار الأمم المتحدة سياسي لا يتعرف إلى الحق(...) فحق العرب بفلسطين باقٍ وسيبقى كاملاً وغير منقوص(...)" شرط مثابرة العرب والشعوب على الجهاد بوجه "عدّو منظم"؛ والثاني "أن لبنان لا ينظر إلى فلسطين إلا نظرة العرب إليها، ولا غرض له فيها إلا غرضهم ولا هم إلا همهم، وهو، أياً كانت مشاكله الخاصة، لن يكون له رأي غير رأي الدول العربية ولا مسعى غير مسعاها"[٩٥].

انقسم موقف اللبنانيين حول القضية الفلسطينية. فعمل البعض منهم على دعم هذه القضية لنصرتها، بينما دعم البعض الآخر الحركة الصهيونية. وجرت محادثات بين أطراف لبنانية وأطراف إسرائيلية، كان الهدف منها: "العمل لانشاء وطن قومي يهودي في فلسطين يُقابله وطن قومي مسيحي في لبنان وذلك في عامي ١٩٣٤ و١٩٣٥ وبعدهما وحتى في عهد الاستقلال، بل بلغ الأمر بأن رئيس الجمهورية اللبنانية اميل اده

---

[٩٥] جان شرف، **تاريخ حزب الكتائب اللبنانية**، الجزء الثالث، ١٩٤٦-١٩٥٢، دار العمل للنشر، ص ٣٥.

اجتمع مع الزعيم الصهيوني حاييم وايزمان في باريس الذي اعتبره اده الرئيس الأول للجمهورية اليهودية على حد قول المؤرخ "ساشر" H. Sachar"[٩٦].

رحّب مطران الطائفة المارونية في بيروت، اغناطيوس مبارك، بإنشاء وطن قومي يهودي. وقدّم مذكرة في ٥ آب ١٩٤٧ إلى رئيس لجنة التحقيق الدولية، تحدّث فيها باسم أكثرية اللبنانيين وطالب بإنشاء وطنين: "وطن مسيحي في لبنان – كما كان دائماً – ووطن يهودي في فلسطين" [٩٧] وكان المطران انطوان عقل قد سبق المطران مبارك بهذا الصدد، فقد قدم مذكرة في أواخر عام ١٩٤٦ إلى الأمم المتحدة هاجم فيها المسلمين والعرب وطالب بحماية المسيحيين باقامة دولة مسيحية في لبنان[٩٨]".

هذا مثل عن بعض رجال الدين الداعمين لإنشاء وطن قومي مسيحي في لبنان ووطن قومي يهودي في فلسطين. وبالإضافة إلى المطران مبارك، كانت بعض القوى المارونية تدعم فكرة إنشاء وطن قومي مسيحي في لبنان ووطن قومي يهودي في فلسطين، مثال الرئيس إميل إده. أمّا الفريق الآخر فكان يرفض هذا الطرح مثال رئيس الجمهورية بشارة الخوري وبعض النواب. "ويُمكن القول أن موقف لبنان من قضية فلسطين لم يكن منسجماً أو موحداً سواء على الصعيد الرسمي أو النيابي و الشعبي أو الحزبي، لأنّ التناقضات المحلية انعكست على موقف اللبنانيين من قضية ومن مختلف القضايا العربية والدولية[٩٩]".

يُمكن الإستنتاج أنّ ثنائية إده والخوري، والصراع بينهما برز في القضية الفلسطينية؛ الخوري دعم القضية الفلسطينية ورفض نكران عروبة فلسطين كما رفض الطرح المتعصب بإنشاء وطن قومي مسيحي في لبنان ووطن قومي يهودي في فلسطين، بينما إده أيّد ودعم هذا الطرح.

[96] Howard M. Sachar, **Europe leaves the Middle East 1936 – 1954**, London, 1974, p. 84.

[٩٧] حسّان حلاق، مرجع سابق، ص ١٤.

[٩٨] مرجع نفسه، ص ١٤.

[٩٩] حسّان حلاق، مرجع سابق، ص ٦٣٨.

ب _ الموقف من دور المنظمات الفلسطينية في لبنان:

طُرِحت أيضاً القضية الفلسطينية من غير منظور على الساحة في الحرب اللبنانيّة، عندما كانت الجبهة اللبنانيّة ضدّ الحركة الوطنيّة اللبنانيّة، أي عندما كانت هذه الأخيرة تَدعم، وتُدعم من القوات والمنظمات الفلسطينيّة للإطاحة بالجبهة اللبنانيّة.

"وارتبطت صورة الفلسطينيين في ذهن المسيحيين بصورة التدخل الفظ والمسلح في شؤون لبنان، والإعتداء على سيادته وأمنه واستقراره خصوصاً أن اليسار الفلسطيني واللبناني عمل على تحويل بيروت إلى "هانوي العرب""[١٠٠]. وأيضاً، "نسف الوجود الفلسطيني سياسة التوافق وشلّ العملية السياسية الطائفية وتسبب بتراجع دور التوازن الماروني–السنيّ كدور محوريّ، كل هذا دون أن يقدّم بديلاً سياسياً قابلاً للحياة[١٠١]".

شاركت المظمات الفلسطينية كلاعب ومحرك أساس للحرب اللبنانية بالتحالف مع الحركة الوطنية اللبنانية ضدّ الجبهة اللبنانية. فقد "إختلفت الأحزاب والقوى السياسية اللبنانية حول الوجود الفلسطيني نتيجة الإختلاف في المصالح والإيديولوجيات التي يتبناها كل منهم[١٠٢]". رأت الحركة الوطنية اللبنانية بالوجود الفلسطيني وجود طبيعي وأخذته حليفاً لها. ونظراً لعروبة قضية فلسطين، حتّم هذا الأمر على الحركة الوطنية اللبنانية الدفاع عنها والمحافظة على العلاقات اللبنانية_الفلسطينية وتقويتها. أمّا الجبهة اللبنانية فقد رفضت المقاومة الفلسطينية من أرضها، كما رفضت الوجود الفلسطيني، لأنّ باعتقادها أنّ التوطين سيخل بالتوازن الديمغرافي، وسيُصبح عدد المسلمين أكثر من عدد المسيحيين. وأخيراً تخوفت الجبهة من توريط لبنان في صراع مع إسرائيل، وحصل ما كانت تخشاه.

نخلص بالقول أنّ الحركة الوطنية اللبنانية والجبهة اللبنانية أخذتا الوجود الفلسطيني في لبنان كحليف أو كخصم، إنطلاقاً من مبادئها ومصالحها. فالحركة الوطنية اللبنانية استخدمت جيش المنظمات الفلسطينية

---

[١٠٠] موسوعة "الحرب اللبنانية"، المركز العربي للمعلومات، المجلد السادس، بيروت، ٢٠٠٦–٢٠٠٧، ص ٢٣.

[١٠١] فريد الخازن، مرجع سابق، ص ٤٩٣.

[١٠٢] اسراء شريف الكعود، "الوجود الفلسطيني في لبنان وانعكاسات الأزمة الفلسطينية على الوضع اللبناني"، بحث مقدم إلى كلية التربية للبنات قسم التاريخ، جامعة بغداد، ٢٠١٠، **الهدى مجلة فصلية تعنى بشؤون الأدب والتاريخ والفكر**، تاريخ النشر ٢٤ أيلول ٢٠١٥، ١٨:٥٦.

https://www.facebook.com/884469914941109/posts/الوجود–الفلسطيني–في–لبنان–وانعكاسات–الازمة–الفلسطينية–على–الوضع–اللبناني–أم–د–اس/٨٨٧٦٤٨١٦١٢٨٩٩٥١/

تاريخ الدخول الخميس ٢٢ آب ٢٠١٩، الساعة السادسة بعد الظهر.

في حربها ضدّ الجبهة اللبنانية واعتبرت الوجود الفلسطيني حليفاً لها بينما الجبهة اللبنانية اعتبرت هذا الوجود خطراً وتهديداً للمسيحيين في لبنان.

البند الثاني: العلاقة مع سوريا:

شهدت علاقة لبنان بسوريا فترات توتر وفترات هدوء، وهناك عدّة مراحل مرّ بها لبنان في علاقته مع سوريا، قبل وبعد الإستقلال. سأسلط الضوء في هذا البند على دخول الجيش السوري إلى لبنان عام ١٩٧٦ وهذا ما اختلفت عليه ثنائية الحركة الوطنية اللبنانية_الجبهة اللبنانية أمّا بالنسبة للعلاقة مع سوريا بعد عام ١٩٩٠، فهذا ما سنتناوله في القسم الثاني من هذه الرسالة. ولكنّ قبل ذلك، سنعطي فكرة عامة عن مطالب المسلمين بضم لبنان إلى سوريا قبل اعلان استقلال لبنان وقبل الميثاق الوطني.

"بعد تفكك الإمبراطورية العثمانية وقدوم الإنتداب الفرنسي، رفض معظم المسلمين اللبنانيين على مختلف طوائفهم قبول أول دستور لبناني (١٩٢٦) مطالبين بالإنضمام إلى سوريا وعدم الإعتراف بالجمهورية اللبنانية التي أعلنها الجنرال (دي جوفنيل) في العام نفسه، وطالب معظم المسيحيين اللبنانيين إبقاء الوضع كما كان قبل إعلان دولة لبنان الكبير أي المحافظة على متصرفية جبل لبنان ذات الحكم الذاتي تمهيداً لإعلان استقلالها[١٠٣]".

بقي الطرفان على خلاف، ثمّ تم الإتفاق بين الرئيسين بشارة الخوري ورياض الصلح على صيغة تُرضي الطرفين، وكان الميثاق الوطني هذه الصيغة. الميثاق هو اتفاق معلن، غير مكتوب، فحواه: يتنازل المسيحيون عن طلب حماية فرنسا مقابل أن يتنازل المسلمون عن طلب الإنضمام إلى سوريا. وبقي اللبنانيون على هذا الحال حتى اتفاق الطائف.

أمّا ما يخصّ المبادرات التي قامت بها سوريا لحلّ الأزمة اللبنانية، سنعالجها في الفقرة التالية.

لم تقم دولة خلال الحرب اللبنانية بمبادرة لحلّ هذه الأخيرة، إلّا انطلاقاً من مصالحها القومية. ونتيجة هذه الحرب، تفرّق اللبنانيون في السياسة وبالسلاح، ولم يستطع وفاق داخلي أو تسوية سياسية داخلية من تجميد هذا القتال. "فالنظام السوريّ، أراد منذ بداية الحرب، إيجاد حلّ للأزمة ينطلق ممّا أسماه مصالحه القوميّة،

---

[١٠٣] حسين العودات، "سوريا ولبنان شراكة الجغرافيا والتاريخ والمصالح.. "، **voltairenet.com**، ٣ آب ٢٠٠٥.
https://www.voltairenet.org/article91113.html
تاريخ الدخول الأربعاء ٢٨ آب ٢٠١٩، الساعة الواحدة ظهراً.

كي لا يقع لبنان فريسة بيد إسرائيل أو يجري تقسيمه[١٠٤]". كلّ مبادرات سوريا لحلّ الأزمة اللبنانية كانت من أجل فرض وصايتها عليه، ومنع أية دولة إقليمية أو دولية من التدخل في أزمته. وسعت لتحقيق ثلاثة أهداف: الإستفراد بالملف الفلسطيني اللبناني، عدم السماح لأية دولة من التدخل في الأزمة اللبنانية ووقف إطلاق النار بين المتنازعين ودخولهم في حوار برعايتها.

في ٢٠ أيلول ١٩٧٥، بحث وزير الخارجية السورية عبد الحليم خدّام مع القيادات اللبنانية مسألة وضع ورقة عمل تُحدّد المطالب والأسس التي يمكن أن تُبنى عليها المصالحة الوطنية. إنّ اندفاع سوريا بالتفرد في حلّ الأزمة اللبنانية، أثار قلق القيادات المسيحية: سليمان فرنجية وكميل شمعون. وأعلنا عن تفضيلهما تدخل جامعة الدول العربية بدل سوريا وحدها. "لكنّ دمشق رفضت ذلك، متّهمة البعض بمحاولة عزلها، ورأت أنّ الأوضاع الخطيرة التي يمرّ بها لبنان تستدعي عدم انتظار تدخّل "جامعة الدول العربيّة"[١٠٥]". إنّ سقوط الدامور والسعديات في مطلع ١٩٧٦ والضغط على جبهة طرابلس–زغرتا، سرّع عملية قبول المسيحيين بالتدخل السوري. تضاربت مواقف الحركة الوطنية اللبنانية والجبهة اللبنانية من هذا الدخول. طالبت الأولى في بيان أصدرته: "إلى النضال ضدّ الإحتلال العسكري السوري، وإعلان الإضراب في البلاد تحت شعار: لا للإحتلال، نعم للحلّ الوطني الديمقراطي للأزمة اللبنانية[١٠٦]". كما طالبت الحركة الوطنية اللبنانية الدول العربية بالتدخل لمواجهة هذا الإحتلال وأكدت أن الدخول السوري إلى لبنان هو لضرب الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية معاً.

أمّا بالنسبة للجبهة اللبنانية، فقد عقدت اجتماع نهار السبت الواقع في ٥ حزيران ١٩٧٦، وأعلنت فيه عن تقديرها للجهود التي تبذلها سوريا الشقيقة بقيادة الرئيس حافظ الأسد بالرغم من الصعوبات التي تعترضها في الداخل أو الخارج. ولكن سرعان ما غيرت الجبهة اللبنانية رأيها في سوريا عام ١٩٧٧، ولم تعد سوريا حليفة الجبهة اللبنانية. يتضح من كلّ هذا، أنّ شكوك القيادات المارونية حول اندفاع سوريا بالتدخل في لبنان، كانت في مكانها.

وهنا نكون قد أنهينا معالجة مواقف الجبهة اللبنانية والحركة الوطنية اللبنانية من التدخل السوري في لبنان. فشلت جميع المبادرات الدولية والعربية في وقف الحرب اللبنانية، ولكنها نجحت عام ١٩٨٩ بإعلان اتفاق

[١٠٤] حسين العودات، مرجع سابق.

[١٠٥] عبد الرؤوف سنّو، مرجع سابق، ص ٦٤٥.

[١٠٦] موسوعة "الحرب اللبنانية"، المركز العربي للمعلومات، المجلد الخامس، بيروت، ٢٠٠٦–٢٠٠٧، ص ٩.

الطائف. بقيت القوات السورية في لبنان وازدادت هيمنتها وعُرفت الفترة الممتدة من ١٩٩٠ إلى ٢٠٠٥ بفترة الوصاية السورية وهذا ما سنتتطرق إليه ونُعالجه في القسم الثاني من الرسالة.

من كلّ هذا نستنتج أنّ ما من دولة تدخلت في حلّ الأزمة اللبنانية، إلّا من خلال مصالحها الخاصة ومصالحها القومية، ولكن الحرب كانت تجري على الأراضي اللبنانية ولبنان كان المتضرر الأكبر من هذه الحرب والشهداء الذين سفكوا دماءهم من أجل الحرب هم كانوا الضحية.

ننهي هذا القسم الذي تناولنا فيه الثنائيات التي مرّت في تاريخ لبنان إلى العام ١٩٩٠، وما كان لها من تأثير إيجابي و سلبي على الأحداث التي وقعت في لبنان، بإبراز مواقف أطراف الثنائيات في مجالات الصراع الداخلية والخارجية.

تضاربت مواقف الثنائيات من قضايا لبنان الداخلية والخارجية. ولقد كان كلّ من الإستقلال، نظام الحكم، القضية الفلسطينية، والعلاقة مع سوريا مجالات صراع اختلفت الثنائيات عليها عبر التاريخ. بالنسبة للإستقلال، هناك من كان مع إستقلال لبنان التام بدون أية مساعدة أو حماية أجنبية ومن كان مع إستقلال لبنان مع الإبقاء على الوجود الأجنبي داخل لبنان. وفيما يخص نظام الحكم، هناك من اقترح تغيير نظام الحكم على أساس إلغاء الطائفية السياسية لأنّها علّة النظام السياسي، وهناك من انطلق من مبدأ اعتماد التعدديّة المجتمعيّة في البناء السياسيّ، وهو دعوة إلى الفيدراليّة. أمّا بالنسبة للقضية الفلسطينيّة، فقد اختلفت الآراء حول موضوعين، الموضوع الأول حول قيام دولة إسرائيل والموضوع الثاني حول المنظمات الفلسطينية ودورها في الحرب اللبنانية. بالنسبة لقيام دولة إسرائيل، هناك فريق كان ضدّ قيام الوطن القومي اليهودي في فلسطين ورفض نكران عروبة فلسطين، وهناك من كان مع إنشاء هذا الوطن في فلسطين. أمّا بالنسبة للمنظمات الفلسطينية، لقد اعتبرت الحركة الوطنية اللبنانية هذه المنظمات الحليف في حربها ضدّ الجبهة اللبنانية، أمّا هذه الأخيرة فقد اعتبرت الوجود الفلسطينيّ عاملاً مسبّباً للحرب اللبنانية وطالبت بترحيل الفلسطينيين عن لبنان. وأخيراً، كانت العلاقة مع سوريا موضوعاً اختلفت عليه الثنائيات، فالجبهة اللبنانية كانت مع دخول الجيش السوري إلى لبنان عام ١٩٧٦، أمّا الحركة الوطنية اللبنانية كانت ضدّ هذا التدخل. وأخيراً، انتهت الحرب اللبنانية بإعلان اتفاق الطائف عام ١٩٨٩. ونصّ هذا الإتفاق بوجوب انسحاب القوات السورية بعد مرور سنتين على تأليف الحكومة اللبنانية. إلّا أنّ هذه القوات لم تنسحب وظلّت في

لبنان وزادت هيمنتها وسيطرتها على الحياة السياسية اللبنانية. ما أدّى إلى انزعاج قسم من اللبنانيين، أمّا القسم الآخر، اعتبر هذا الوجود شرعياً وساهم في الحفاظ على أمن واستقرار البلاد. وعُرفت الفترة الممتدة من ١٩٩٠ إلى ٢٠٠٥ بالوصاية السورية، فانقسم اللبنانيون بين مؤيد ومعارض للوجود السوري. ونتيجة اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري، برزت ثنائية ٨ و ١٤ آذار؛ الفريق الأول شكر سوريا الجارة والأخت في الموقع والجغرافيا والتاريخ أمّا الفريق الثاني طالب بخروج السوري من لبنان. بالإضافة إلى أمور أخرى اختلف حولها هذان الفريقان. هذه المواضيع المتعلقة بثنائية ٨ و١٤ آذار سنعالجها في القسم الثاني من هذه الرسالة.

* <u>القسم الثانـي:</u>

<u>ثنائية قوى ٨ و ١٤ آذار وما بعدها:</u>

انقسمت القوى السياسية في لبنان، منذ ٢٠٠٥، وبشكل أساسي بين قوتين أساسيتين، هما ٨ آذار و١٤ آذار. وتعود التسمية إلى تاريخ الحدث المؤسس لكل منهما. ولكن قبل البدء بالحديث عن ٨ و ١٤ آذار، لا بدّ من ذكر المشهد السياسي اللبناني في الفترة التي سبقت نشأة هذين التيارين.

انتهت الحرب اللبنانية بتوقيع اتفاق الطائف عام ١٩٨٩، ومن جملة ما نصّ هذا الأخير، أنّ لبنان وطن سيد حرّ مستقل، عربي الهوية والإنتماء. وفيما يخصّ العلاقات اللبنانية_السورية، فقد نصّ الإتفاق على التنسيق والتعاون بين البلدين الشقيقين في إطار سيادة واستقلال كلّ منهما. ونصّ الإتفاق أيضاً، على وجوب انسحاب القوات السورية من لبنان، بعد مرور سنتين على تأليف الحكومة اللبنانية، وهذا الذي لم يحصل. فقد بقيت القوات السورية في لبنان، وازدادت هيمنتها ووصايتها عليه. وأصبح ضباط الأمن السوريين شركاء في الحياة الإقتصادية، وتدخلوا في عملية اختيار النواب والوزراء وفي رسم توجهات الحكومة اللبنانية؛ ممّا أشعر اللبنانيون بفقدانهم لإستقلالهم وسيادتهم. ظلّ هذا المشهد على حاله، إلى أن

أصدر مجلس الأمن القرار ١٥٥٩، في ٢ أيلول ٢٠٠٤، طالب فيه بانسحاب القوات الأجنبية المتبقية من لبنان، والمقصود بها القوات السورية. وبعدها اغتيل رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري، وانقسم اللبنانيون قسمين: قسم شكر سوريا الشقيقة والجارة، وعُرِف بفريق ٨ آذار. أمّا القسم الآخر، رفع شعار الإستقلال، الحرية، السيادة، وطالب بخروج الجيش السوري من لبنان في مظاهراته، وعُرِف بفريق ١٤ آذار.

بعد استعراض الثنائيات التي مرّت في تاريخ لبنان إلى ١٩٩٠، في القسم الأول، جاء هذا القسم ليتطرق إلى آخر نموذج ثنائية شهدها تاريخ لبنان إلى العام ٢٠١٩، ألا وهو ثنائية ٨ و ١٤ آذار. وذلك من أجل توضيح وتحليل أسباب ظهورها ومجال صراعها في الفصل الأول من هذا القسم، لنصل بعده إلى مرحلة ما بعد الثنائيات بهدف استنتاج أسباب فشل الثنائيات في لبنان وشروط نجاحها، في الفصل الثاني منه.

الفصل الأول:

أسباب ظهورها ومجال صراعها:

إنّ الشرارة التي أشعلت الإنقسام الواضح بين الأطراف الموالية لسوريا والأطراف المعادية لها، هي لحظة اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري. صحيح أنّ هذا الإغتيال شكّل صدمة وطنية وزعزع الإستقرار، إلّا أنّه حقّق هدف وطني بإنهاء الوصاية السورية على لبنان وخروج الجيش السوري منه. لا يُمكن أن يكون هذا هو السبب الوحيد الذي أجّج الإنقسام بين اللبنانيين من قادة ومواطنين، وأبرز الثنائية. ولكن المشهد السياسي اللبناني من ١٩٩٠ إلى ٢٠٠٥، هو سبب أيضاً. لذلك سنتناول هذا المشهد، في الفقرة الأولى من هذا الفصل. أمّا الفقرة الثانية، سنعرض فيها مبادئ تكتلي ٨ و ١٤ آذار ومجال صراعها.

الفقرة الأولى: المشهد السياسي اللبناني من ١٩٩٠ إلى ٢٠٠٥:

بعد انتهاء الحرب اللبنانية وإعلان اتفاق الطائف، بقيت القوات السورية في لبنان. اعتبر بعض الأفرقاء اللبنانيون هذا الوجود ضرورياً، للمحافظة على استقرار البلد وأمنه؛ أمّا البعض الآخر، اعتبره انتقاصاً للسيادة والإستقلال. وعليه، انقسم اللبنانيون بين معارض للبقاء السوري وموالي لهذا البقاء. لكنّ هذا الإنقسام لم يتضح ويبرز إلى العلن وبشكلٍ تنظيمي، إلّا بعد اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري.

وممّا لا شكّ فيه، أنّ اغتيال الحريري كان له وقعاً كبيراً على لبنان. ولكنّ أسباب ظهور تكتلي ٨ و ١٤ آذار لا يعود إلى هذا الإغتيال وحده، إنّما لأسباب أخرى، سنعالجها في البند الأول من هذه الفقرة عنوانه الوصاية السورية، لننتقل في البند الثاني إلى معالجة وتحليل الصراع السياسي.

البند الأول: الوصاية السورية:

عُرفت الفترة الممتدة من ١٣ تشرين الأول ١٩٩٠ إلى ١٤ شباط ٢٠٠٥، بعهد الوصاية السورية على لبنان. انقسم اللبنانيون في شأن الوجود السوري إلى قسمين: قسم أول، وهو القسم المتحالف مع سوريا، الذي اعتبر هذا الوجود شرعياً وضرورياً؛ وقسم ثانٍ، وهو قسم معارضة الوصاية السورية، الذي اعتبر هذا الوجود احتلالاً للبنان، وانتقاصاً لسيادته واستقلاله.

من الواضح أنّ هيمنة سوريا اشتدت تدريجياً، فأخذت تتدخل في شؤون لبنان الداخلية وفي سياسته الداخلية، كما أخذت تُعرقل عمل مؤسساته. تجدر الإشارة هنا، إلى بند في اتفاق الطائف وهو وجوب انسحاب القوات السورية، الجيش السوري وأجهزة استخباراته مع مرور سنتين على تأليف الحكومة اللبنانية، وهذا ما لم يحصل ويُعدّ انتهاكاً لإتفاق الطائف.

وفي ٢٠ أيلول من العام ٢٠٠٠، انعقد مجلس المطارنة الموارنة برئاسة البطريرك مار نصر الله بطرس صفير، عُرِف هذا الإجتماع بـ"نداء أيلول"؛ طالبوا فيه بانسحاب الجيش السوري من لبنان تطبيقاً لإتفاق الطائف. "وفي السياق عينه، تمايز وليد جنبلاط بعد الإنتخابات النيابية في العام ٢٠٠٠ عن المؤيدين لسوريا في ذلك الحين وطالب في تشرين الأول من العام نفسه "بإعادة تموضع القوات السورية في لبنان""[١٠٧].

---

[١٠٧] طانيوس جريس شهوان، **إنتفاضة الإستقلال ٢٠٠٥: مخيّم ساحة الحريّة**، نسخة إلكترونية، دار الساقي، بيروت، ٢٠١٢.

ارتفعت النداءات المطالبة بإخراج الجيش السوري من لبنان، وكان لطلاب الجامعات في المناطق المسيحية دوراً في ذلك، فاعتصموا وتظاهروا. وفي ٣٠ نيسان من العام ٢٠٠١، أسّست الأحزاب والتيارات السياسية المعارضة للوجود السوري في لبنان لقاءً سياسياً، أطلقت عليه إسم "لقاء قرنة شهوان". حدّد أعضاء هذا اللقاء أهدافاً للعمل عليها، ومنها: استعادة السيادة الكاملة بانسحاب الجيش السوري من لبنان، حماية الديمقراطية وصون الحريات العامة والفردية. وممّا لا شكّ فيه، أنّ هذه الأهداف أهداف وطنية بامتياز.

كذلك، "حدّد اللقاء "الحوار الوطني" وسيلة لتحقيق أهدافه وتكريس ميثاق العيش المشترك بين اللبنانيين، وسبيلاً إلى إقرار "التسوية التاريخية" بين لبنان وسوريا، على قاعدة "أقصى درجات التضامن والتعاون وأوضح مقوّمات السيادة والإستقلال"[١٠٨]".

"دخل لبنان العام ٢٠٠٤ وهو يستعدّ للإستحقاق الرئاسي في ظلّ أوضاع إقليمية متبدلة. لقد كان واضحاً مع اقتراب موعد الإستحقاق الرئاسي في لبنان، أنّ هناك توجّهاً غربيّاً، وبالتحديد أميركيّاً_فرنسيّاً يُحبّذ إجراء إنتخابات رئاسية على أساس الدستور، الذي يمنع انتخاب رئيس الجمهورية لولايتين متتاليتين، أو تمديد ولايته. اعتبرت المعارضة اللبنانية أنّ التعامل مع هذا الإستحقاق مؤشّر له دلالته الهامّة في عمليّة سياسيّة طويلة المدى، تهدف إلى إنهاء "الإستفراد" السوريّ في الشأن اللبناني. وفي السياق عينه، أدركت دمشق من خلال الرسائل التي وُجّهت لها علناً وسرّاً، أنّ معركة إرجاعها إلى داخل حدودها وتقليص دورها الإقليميّ قد بدأت. إذ جاء التمديد لولاية رئيس الجمهورية إميل لحود وفق خطة مدروسة ومحكمة وضعتها القيادة السورية وكانت لها آثارها السياسية العميقة. كان التمديد بمثابة الضربة القاضية لعلاقة سوريا بالمجتمع الدولي لأنّها رفضت تطبيق القرار ١٥٥٩ وما نتج عنه من تأسيس لمرحلة جديدة في لبنان[١٠٩]".

---

https://books.google.com.lb/books?id=RkBpDgAAQBAJ&pg=PT98&source=gbs_selected_pages&cad=2#v=onepage&q=%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%A1%20%D9%82%D8%B1%D9%86%D8%A9%20%D8%B4%D9%87%D9%88%D8%A7%D9%86%20%D9%88%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%B1%D8%B6%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%85%D8%AF%D9%8A%D8%AF%20%D9%84%D8%A5%D9%85%D9%8A%D9%84%20%D9%84%D8%AD%D9%88%D8%AF&f=true

تاريخ الدخول الأربعاء ١٩ حزيران ٢٠١٩، الساعة الثانية بعد الظهر.

[١٠٨] طانيوس جريس شهوان، مرجع سابق.

[١٠٩] مرجع نفسه.

انقسم اللبنانيون بين مُؤيد ومُعارض التمديد ولاية ثانية لرئيس الجمهورية إميل لحود. أيّد هذا التمديد، القوى السياسية المحسوبة على سوريا. أمّا المعارضون لها، فكانوا: العماد ميشال عون، اللقاء الديمقراطي وأعضاء "لقاء قرنة شهوان"، بالإضافة إلى بعض النواب المستقلين. أمّا فرنسا والولايات المتحدة الأميركية عارضتا هذا التمديد أيضاً. "وفي ٢٠ تشرين الأوّل ٢٠٠٤، قدّم الحريري إستقالة حكومته، مُعلناً إعتذاره عن تولّي منصب رئاسة الحكومة، وذلك إعتراضاً على كل الجوّ السياسي الذي كان قائماً في حينه. ولم تمرّ بضعة أشهر حتى تعرّض للإغتيال في ١٤ شباط ٢٠٠٥ [١١٠]".

شعرت القوى السياسية المعارضة للوصاية السورية، بعد معركة التمديد ومحاولة اغتيال مروان حماده بالخطر. فاجتمعت في فندق البريستول في ١٤ كانون الأول ٢٠٠٤، وأنشأت جبهة سياسية متعددة الطوائف، عُرفت بـ"لقاء البريستول". ضمّ هذا الأخير، أعضاء "لقاء قرنة شهوان"، العماد ميشال عون، المعارضة الدرزية وعلى رأسها الحزب التقدمي الإشتراكي وحركة اليسار الديمقراطي. "وتمثّل الرئيس الحريري في هذا اللقاء بطريقة غير رسمية بالدكتور غطاس خوري فيما بعد غابت الشخصيات السنية والشيعية عن اللقاء. في نهاية اللقاء، أعلن المجتمعون أنّ لبنان قد دخل "مرحلة خطرة" ودعوا إلى إنتخابات برلمانية حرة ونزيهة، واستقالة حكومة عمر كرامي. وفي الثامن والعشرين من كانون الأول من العام ٢٠٠٤، عُقد الإجتماع الثاني "للقاء البريستول" بحضور باسل فليحان، وزير الإقتصاد السابق والمستشار المقرب من الرئيس الحريري، وهو ما اعتُبر مؤشراً لإقتراب الحريري من المعارضة دون التماهي معها بالكامل[١١١]".

تظهر الثنائية بشكلٍ خجول هنا، في هذه الفترة، كان هناك خطّ مع سوريا وخطّ ضدّها. والمعارضة، هي التي كانت ضدّ التدخل السوري في لبنان ومع إنهاء الوصاية السورية، عارضت التمديد ولاية ثانية للرئيس إميل لحود. ثنائية ٨ و١٤ آذار ليست وليدة ساعتها، أي عندما اغتيل رفيق الحريري وإنّما بدأت "بنداء أيلول"، من ثمّ "لقاء قرنة شهوان" ومعها اللقاء الديمقراطي و "لقاء البريستول" وهي التي شكّلت بعد اغتيال رفيق الحريري تحالف ١٤ آذار.

---

[١١٠] ناجي س. البستاني، "علاقة رفيق الحريري كانت سيّئة بامتياز مع النظام السوري!"، **Elnashra**، الإثنين ٢٤ تشرين الثاني ٢٠١٤، ٠٩:٤٨.

https://www.elnashra.com/news/show/814103/علاقة-رفيق-الحريري-كانت-بامتياز-النظام-السوري

تاريخ الدخول الأربعاء ١٩ حزيران ٢٠١٩، الساعة الواحدة ظهراً.

[١١١] طانيوس جريس شهوان، مرجع سابق.

من الضروري هنا الرجوع في الزمن إلى الوراء: الذي أنهى الحرب اللبنانية، ليس توافق داخلي لبناني ولا تسوية سياسية داخلية، إنّما التوافق بين الولايات المتحدة الأميركية، السعودية وسوريا. "العامل الخارجي حافظ على لبنان هادئاً في الفترة الممتدة بين ١٩٩٠ و٢٠٠٤ إلى أن حصل التباعد الأميركي – السوري بسبب عدم تأييد دمشق غزو العراق واحتلاله من قبل الأميركيين في عام ٢٠٠٣. وكانت "بلاد الأرز" ساحة الصدام بينهما. ومن ثم جاء القرار ١٥٥٩ الذي صدر في الثاني من أيلول ٢٠٠٤ كحصيلة لهذا الصدام، لأول مرة منذ توافق واشنطن ودمشق على الدخول العسكري السوري إلى لبنان في الأول من حزيران ١٩٧٦، تضغط الولايات المتحدة الأميركية عبر ذلك القرار الدولي باتجاه إخراج القوات السورية من لبنان. فوراً، وعلى إيقاع هذا الصدام الأميركي_السوري تصدعت الحياة السياسية اللبنانية، ما قاد إلى استقالة الرئيس رفيق الحريري في العشرية من تشرين الأول ٢٠٠٤[١١٢]".

إنّ عدم تلاقي مصالح سوريا والولايات المتحدة الأميركية، هو الذي سمح لهذه الأخيرة بإصدار القرار ١٥٥٩. و"العودة إلى روزنامة الأحداث التصاعدية، تذكّر بسعي الأميركيين تدريجاً إلى تأكيد «إطلالاتهم» على الجو السياسي المعارض لسوريا – وحزب الله – في صورة غير مباشرة، منذ أن بدأ يتكوّن بعد الانسحاب الإسرائيلي عام ٢٠٠٠، من دون الذهاب بعيداً في تجميع هذه القوى وتأليبها ضدّ سوريا أو السلطة القائمة. نداء المطارنة الموارنة ومن ثم تشكيل قرنة شهوان، وتصاعد الخطاب السياسي ضد الوجود السوري في لبنان، واستقالة الرئيس رفيق الحريري والتمديد للرئيس إميل لحود، كلها عوامل بدأت تفرض نفسها على الواقع السياسي، ومعها الحضور الأميركي مجدّداً في لبنان، بعد سنوات من التعايش الدولي مع الوجود السوري وتسليم دمشق مفاتيح لبنان[١١٣]".

"استفاق الأميركيون على الطائف، وطالبوا باحترام الدستور وسيادة لبنان واستقلاله، وبدأت منذ ذلك الحين عملية استعادة الحضور الأميركي الفعليّ إلى جانب القوى المعارضة لسوريا، قبل أن تتحول لاحقاً إلى قوى معارضة لحزب الله. باشر الأميركيون دغدغة شعور القوى السياسية المسيحية التي وقفت ضدّ الوجود السوري قبل أن تلتحق بها شخصيات مسلمة بعد اغتيال الحريري. غضّ الأميركيون طوال المرحلة السورية

[١١٢] محمد سيد رصاص، "لبنان ما بعد الحرب الأهلية"، **الحياة**، ١٧ تموز ٢٠١٩، ٢٣:٣٢.

http://www.alhayat.com/article/4636929/رأي/سياسي/لبنان-ما-بعد-الحرب-الأهلية

تاريخ الدخول الخميس ١٨ تموز ٢٠١٩، الساعة الخامسة بعد الظهر.

[١١٣] هيام القصيفي، "واشنطن وحلفاؤها: ١٥٥٩ البداية... وانفراط ١٤ آذار النهاية"، **الأخبار**، الخميس ٢١ آذار ٢٠١٩.

https://al-akhbar.com/Politics/268114

تاريخ الدخول الخميس ١٨ تموز ٢٠١٩، الساعة الواحدة ظهراً.

البصر عن كل نداءات بكركي، حتى أنهم رفضوا استقبال البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير في عزّ مواجهته السلطة القائمة حينها، والنظام السوري. تدريجياً، ومع حرب العراق والمتغيّرات في المنطقة، تبدّل المشهد الأميركي، وبدأت إدارة الرئيس الأميركي جورج بوش تعطي تطمينات لمعارضي سوريا، فجمعتهم حول فكرة القرار الدولي ١٥٥٩، قبل أن تتطوّر الأمور مع اغتيال الحريري، إلى أداء سياسي حاضن لقوى ١٤ آذار[١١٤]".

صحيح أنّ الولايات المتحدة الأميركية بدأت بإعطاء تطمينات للقوى اللبنانية المعارضة للوجود السوري. لكن ذلك، انطلاقاً من مصالحها، فعندما بدأت تتعارض مصالحها مع مصالح سوريا في المنطقة، اتجهت إلى لبنان وبدأت تدعم القوى المعارضة لسوريا. فأهداف الولايات المتحدة الأميركية في منطقة الشرق الأوسط معروفة وتتلخص بـ: البترودولار وحماية أمن إسرائيل.

وهكذا تشكلت معارضة من القوى السياسية اللبنانية وغير السياسية، من مختلف الطوائف، عارضت الوجود السوري وتدخله الفظّ في إدارة شؤون البلاد بوجه الموالين لهذا الوجود ويعتبروه شرعي وضروري. والشرارة التي أبرزت بشكل ظاهر هذا الإنقسام وتجسده في ثنائية ٨ و ١٤ آذار هي جريمة اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري.

البند الثاني: الصراع السياسي:

قبل التطرق إلى حادثة اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري، لا بدّ من معالجة الصراع السياسي بين سوريا، الرئيس السابق إميل لحود والحريري.

من الممكن القول، أنّ العام ٢٠٠٠ هو عام مفصليّ، بالنسبة لكلّ من لبنان وسوريا. ذكرنا سابقاً أنّ في ٢٠ أيلول من العام ٢٠٠٠، عقد مجلس المطارنة الموارنة إجتماعاً، وعُرف بـ"نداء أيلول". فقد طالبوا فيه بانسحاب الجيش السوري عن الأراضي اللبنانية، تطبيقاً لإتفاق الطائف. أمّا المشهد في سوريا، فكان على الشكل التالي: تسلّم الرئيس بشار الأسد مقاليد الحكم في السابع عشر من تموز عام ٢٠٠٠، بعد وفاة والده حافظ الأسد. "ظن الكثيرون أن الزعيم الجديد سيكون "أسيرا" للحرس القديم الذي أحاط بوالده حافظ الأسد ولكن بشار أطاح بهذا الحرس وجاء بحرسه الجديد(...)[١١٥]".

---

[١١٤] هيام القصيفي، "واشنطن وحلفاؤها: ١٥٥٩ البداية... وانفراط ١٤ آذار النهاية"، مرجع سابق.

[١١٥] جيم ميور، "بشار الأسد يحكم قبضته على سورية"، **bbc**، ١٨ تموز ٢٠١٠.

وعندما أتى الرئيس بشار الأسد بالحرس الجديد، حدث انشقاق بين كبار الشخصيات في السلطة، ومن المعلوم أن عبد الحليم خدّام كان واحداً من الشخصيات المقربة للرئيس حافظ الأسد، فكان انشقاقه عام ٢٠٠٥. لا بدّ من الإشارة هنا، إلى أنّ هناك مفارقة في النهج بين الحرسين، وهي: "الحرس القديم الذي يعتبر الشرع أهم رموزه يميل إلى تسوية سياسية من منطق أن القتال لن يسفر عن انتصار أحد الطرفين، أما الجيل الجديد ومنه ماهر الأسد فيحبذ القتال حتى النهاية[١١٦]".

وإثر الغزو الأميركي على العراق الذي بدأ عام ٢٠٠٣، وإثر انتقاد الولايات المتحدة الأميركية لبشار الأسد، لأنّه كان يسمح "بعبور مسلحين سُنّة إلى العراق عبر الحدود السورية لقتال قوات التحالف الدولي في العراق[١١٧]". بدأت الولايات المتحدة الأميركية بممارسة ضغوطها على سوريا، وجاءت نتائج هذه الضغوط بالقرار الذي أعلنه مجلس الأمن الدولي في ٢ أيلول ٢٠٠٤، يُطالب فيه بانسحاب القوات السورية التي سيطرت على الحكم في لبنان من العام ١٩٧٦. ولم يمر أشهر على هذا القرار، إلّا وينفجر الوضع في لبنان، نتيجة اغتيال رفيق الحريري.

بعد استعراض المشهد في سوريا، لا بدّ من استعراضه في لبنان. فالوجود السوري فيه، قسّم اللبنانيين بين مؤيد ومعارض له؛ الفريق المعارض يعتبر هذا الوجود غير شرعي وينتقض من سيادة لبنان واستقلاله. أمّا الفريق المؤيد، يرى بهذا الوجود وجوداً شرعياً وضرورياً. من الشخصيات المؤيدة لهذا الوجود، الرئيس إميل لحود. في الأجواء الإقليمية التي سبق وذكرناها أعلاه، دخل لبنان العام ٢٠٠٤، وهو يستعد للإستحقاق الرئاسي. وكانت سوريا قد درست خطة التمديد ولاية ثانية للرئيس إميل لحود المعروف بولائه لها. على أثر هذه الخطة، بدأت تُسمع صدى أصوات المعارضين لهذا التمديد، وهم أعضاء "لقاء قرنة شهوان"، العماد ميشال عون، اللقاء الديمقراطي، بالإضافة إلى بعض النواب المستقلين. أمّا على الصعيد الدولي، فقد عارضت الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا هذا التمديد.

---

https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2010/07/100717_syria_bashar_tc2

تاريخ الدخول السبت ٣٠ تشرين الثاني ٢٠١٩، الساعة العاشرة صباحاً.

[١١٦] "الجيل القديم المحيط بالأسد يميل إلى التسوية والجيل الجديد يحبذ القتال حتى النهاية"، **france24**، ٢٠١٢/١٢/٢٦–١٤:٣٩.

https://www.france24.com/ar/20121226–بشار–الأسد–جيل–جديد–قديم–القتال–النهاية–سوريا–المعارضة–النزاع–التسوية–التنحي

تاريخ الدخول السبت ٣٠ تشرين الثاني ٢٠١٩، الساعة التاسعة صباحاً.

[١١٧] مرجع نفسه.

"ومعلوم أنّ فتوراً بين الحريري والقيادة السورية قد بدأ على خلفية رفض الأخير –عندما كان رئيسا للحكومة أواسط عام ٢٠٠٣– التمديد للرئيس لحود، وهو ما زاد شكوك السوريين في أنّه دعم سراً بالتعاون مع فرنسا والولايات المتحدة، استصدار قرار مجلس الأمن ١٥٥٩ الذي ينص على سحب القوات السورية من لبنان ونزع سلاح حزب الله ونشر الجيش في الجنوب[١١٨]". ونتيجة التمديد، قدّم الحريري استقالته، في ٢٠ تشرين الأول ٢٠٠٤، مُعلناً: "إعتذاره عن تولّي منصب رئاسة الحكومة، وذلك إعتراضاً على كل الجوّ السياسي الذي كان قائماً في حينه. ولم تمرّ بضعة أشهر حتر تعرّض للإغتيال في ١٤ شباط ٢٠٠٥[١١٩]".

قبل التطرق إلى من وُجِّهت أصابع الإتهام، سنعالج النزاع بين النظام السوري ورفيق الحريري حول بند انسحاب الوجود السوري من لبنان. معروفٌ ولاء الرئيس إميل لحود للنظام السوري، وقد تواجه لحود والحريري، بسبب سعي هذا الأخير للإستقلال بالقرار السياسي اللبناني عن المتغيرات الخارجية، وهذا ما لا يُريده نظام بشار الأسد.

"سعى الحريري بجهد كبير لاستصدار قرار من مجلس الأمن الدولي لدعوة كافة القوات الأجنبية الباقية إلى الانسحاب من لبنان وبالطبع في مقدمتها القوات السورية وتفكيك كل الميلشيات اللبنانية وغير اللبنانية ونزع سلاحها وفي قلبها حزب الله اللبناني ودعم بسط سلطة الحكومة اللبنانية على كل أراضيها، وتأييد انتخاب رئيس الجمهورية المقبل انتخابًا حرا نزيهًا من دون أي تدخل أجنبي لدى القوى السياسية[١٢٠]".

"وبالفعل صدر قرار مجلس الأمن الدولي الذي حمل رقم (١٥٥٩) بتاريخ ٢ سبتمبر لعام 2004، وقد كان رفيق الحريري صاحب الدور الأبرز والتحضير لمثل هذا القرار الذي أغضب النظام السوري وتابعه حزب الله في لبنان، والذي اعتبره محللين سياسيين أحد أهم أسباب ودوافع اغتيال رفيق الحريري. إذ رأى حزب الله اللبناني في القرار استهدافًا لسلاح المقاومة حسب تعبيرات أمين الحزب حسن نصر الله، كما رأت سوريا أنه استهداف لنظام ممانع في وجه إسرائيل، وكذلك رأت القوى السياسية الموالية لسوريا داخل لبنان، وازداد العداء لرفيق الحريري الذي اعتبره كل هؤلاء السبب الرئيسي في استصدار مثل هذا القرار، وذلك

---

[١١٨] محمد العلي، "المشهد السياسي اللبناني قبيل الإنتخابات"، **الجزيرة**، ٢٠٠٥/٥/٢٢.

https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2005/5/22/المشهد-السياسي-اللبناني-قبيل-الانتخابات

تاريخ الدخول الخميس ١٨ تموز ٢٠١٩، الساعة الواحدة والنصف ظهراً.

[١١٩] ناجي س. البستاني، مرجع سابق.

[١٢٠] "ما الذي نعرفه عن علاقة الأسد باغتيال الحريري؟"، **noonpost**، 06/05/2015.

www.noonpost.com/content/6538

تلريخ الدخول السبت ٣٠ تشرين الثاني ٢٠١٩، الساعة الواحدة ظهراً.

ربما بسبب العلاقة التي كانت تربط الحريري بالرئيس الفرنسي الأسبق "جاك شيراك"، فقد عمل على خروج هذا القرار بالتفاهم مع الولايات المتحدة؛ حيث أراد الحريري حينها منع تمديد ولاية رئيس الجمهورية اللبناني "إميل لحود" الحليف القوي للنظام السوري ولحزب الله، ولكن هذا الأمر لم يستطع الحريري إدراجه في القرار وتنازل عنه تحت الضغط السوري، وهو البند الذي كانت تسعى إليه فرنسا من القرار حينها أكثر من سواه[١٢١]".

فبعد مقتل الحريري، وُجّهت أصابع الإتهام إلى كلّ من النظام السوري وحزب الله. وقد أكّد عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري هذه التهمة ضدّ النظام السوري، في تصريحاته إلى جريدة عكاظ السعودية، وقال: "أن الرئيس السوري بشار الأسد هو قاتل رئيس الحكومة اللبناني الراحل رفيق الحريري، ولا يمكن أن تقوم جهة أمنية بعمل مماثل من دون اللجوء لرأي الأسد، كما أنه ليس هناك من له مصلحة بقتل الحريري غير بشار الأسد"، مضيفًا: "قبل مقتل الحريري بأسبوع كان هناك اجتماع بقيادات الحزب "حزب البعث السوري" لبحث موضوع تنظيمي داخلي ليس له علاقة بالسياسة الخارجية، فجأة قال بشار الأسد: "إن الحريري متآمر علينا، هو وشيراك والأميركيين.. والحريري عدونا اللدود"، فذهل أعضاء القيادة من هذا الكلام وسألته حينذاك: "لماذا هذا الكلام الآن وما الفائدة منه؟"، لم يجب الأسد والتزم الصمت"[122].

وبالرغم من كلّ القرارات التي أصدرتها المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، وآخر قرار أصدرته كان اتهام سليم جميل عيّاش في جريمة الإغتيال، وذلك في تاريخ ١٧ أيلول ٢٠١٩. إلّا أنّ عملها لم ينته بعد، فلم يصدر القرار الإتهامي النهائي.

وننهي هذا البند بالإستنتاج أنّ الصراع السياسي بين الحريري، لحود وسوريا، انطلق من اختلال موازين القوى في المنطقة. فلا نستطيع أن نحلّل ما وصل إليه لبنان انطلاقاً من السياسة الداخلية فقط، وإنّما انطلاقاً من أحداث المنطقة كلّها ومصالح الدول الخارجية فيها؛ من تولي الرئيس بشار الأسد الحكم في سوريا وتغيّر نهج الحرس وانشقاق عبد الحليم خدام، إلى الغزو الأميركي على العراق عام ٢٠٠٣، بالإضافة إلى انتقاد الولايات المتحدة الأميركية لبشار الأسد، بسبب سماحه لمسلحين سنة من العبور إلى العراق عبر الحدود السورية لقتال قوات التحالف الدولي في العراق.

---

[١٢١] "ما الذي نعرفه عن علاقة الأسد باغتيال الحريري؟"، مرجع سابق.

[122] مرجع نفسه.

كلّ هذه الأحداث سبّبت ما وصل إليه لبنان. ولا يجب أن ننسى العوامل الداخلية اللبنانية من انزعاج اللبنانيين من الوصاية السورية، إلى "نداء أيلول"، إلى "لقاء قرنة شهوان"، إلى معارضة الرئيس رفيق الحريري التمديد ولاية ثانية للرئيس لحود، إلى رفض سوريا تنفيذ قرار مجلس الأمن ١٥٥٩ الذي سعى إليه الحريري، إلى التمديد ولاية ثانية للرئيس إميل لحود، إلى "لقاء البريستول"، إلى استقالة الحريري واغتياله؛ فهي من ضمن أسباب تشكُّل ثنائية ٨ و ١٤ آذار.

لا بدّ من الإشارة هنا، إلى ردود الفعل الدولية والداخلية، على اغتيال الحريري. على الصعيد الدولي، لم يسبق أن اعتبر المجتمع الدولي عملية اغتيال سياسي، عمل إرهابي. أمّا على الصعيد الداخلي، انقسم اللبنانيون بين معسكرين متقابلين، قوى ٨ آذار تشكر سوريا الجارة والشقيقة وقوى ١٤ آذار تُطالب بخروج القوات السورية من لبنان وهذا ما سنتطرق إليه في الفقرة الآتية.

الفقرة الثانية: تجمّع تكتّلي قوى ٨ آذار وقوى ١٤ آذار:

نشأ تيار ٨ آذار إثر اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري، وكذلك بالنسبة لتيار ١٤ آذار. أقامت الأحزاب الموالية لسوريا مظاهرة حاشدة بتاريخ ٨ آذار ٢٠٠٥، وذلك للتعبير عن شكرها وتقديرها لما قدمته سوريا للبنان. أمّا بالنسبة للأحزاب المعارضة لسوريا، فقامت بتظاهرة أيضاً حاشدة بتاريخ ١٤ آذار ٢٠٠٥، من أجل المطالبة بخروج الجيش السوري من لبنان.

ضمّ تيار ٨ آذار قوى من مختلف الطوائف اللبنانية وهي:

_ "حزب الله الذي تأسس عام ١٩٨١ ويقوده السيد حسن نصر الله، وهو التشكيل الأكبر والأقوى تنظيماً وعسكرياً في لبنان، وخاض عدّة مواجهات ضد قوات الكيان الإسرائيلي إنتهت بتحرير جنوب لبنان من الإحتلال عام ٢٠٠٦. وقرر حزب الله دخول الحياة السياسية في لبنان بشكل مباشر عام ٢٠٠٥.

_ حركة أمل: تأسست عام ١٩٧٥ على يد الإمام السيد موسى الصدر، ويقودها نبيه بري منذ عام ١٩٨٠، كما يرأس بري مجلس النواب اللبناني منذ عام ١٩٩٢.

_ تيار المردة: تأسس عام ١٩٦٨ على يد آل فرنجية في مدينة زغرتا، معقل المسيحيين الموارنة شمالي لبنان (...).

_ الحزب الديمقراطي: تأسس عام ٢٠٠١، لتأطير الشريحة الدرزية المؤيدة لما يعرف بـ"التيار الأرسلاني" في سياق الإنقسام التاريخي للدروز بين نفوذ عائلتي جنبلاط وأرسلان، ويقود الحزب الآن طلال أرسلان[١٢٣]".

أمّا التيار الوطني فقد تحالف مع قوى ٨ آذار.

كما ضمّ تيار٨ آذار "مجموعات أخرى مثل تيار التوحيد والحزب السوري القومي الإجتماعي ورابطة الشغيلة وجبهة العمل الإسلامي[١٢٤]".

---

[123] http://alwaght.com/ar/News/46218/كيف-نشأ-تيارا-(٨-آذار)-و(١٤-آذار)-في-لبنان؟
تاريخ الدخول الثلاثاء ٢٠١٩/٢/١٩ الساعة الخامسة بعد الظهر.

[١٢٤] مرجع نفسه.

وبالنسبة لتيار ١٤ آذار، فهو أيضاً ضمّ في صفوفه قوى من مختلف الطوائف سنية، درزية ومسيحية وهي:

_ "تيار المستقبل بزعامة سعد الحريري

_ القوات اللبنانية بزعامة سمير جعجع

_ حزب الكتائب بزعامة الرئيس السابق أمين الجميل.

كما ضمّ تيار "١٤ آذار" كلاً من:

_ حركة اليسار الديمقراطي

_ حركة التجدد الديمقراطي

_ لقاء قرنة شهوان

_ حزب الوطنيين الأحرار

_ والكتلة الوطنية اللبنانية

وكان "الحزب التقدمي الاشتراكي" بزعامة وليد جنبلاط في مقدمة مؤسسي هذا التيار إلاّ أنه إنسحب منه معلناً حياده السياسي بعد أحداث ٧ أيار وإنتهاء إنتخابات ٢٠٠٩[١٢٥]".

ويتلقى هذا التيار الدعم من عدد من الدول في مقدمتها فرنسا وأميركا والسعودية.

ويُمكن الملاحظة من خلال تعداد أطراف تكتلي قوى ٨ آذار وقوى ١٤ آذار، أنّ أعداء مرحلة الحرب اللبنانية أصبحوا حلفاء مرحلة ٢٠٠٥. فالحزب التقدمي الإشتراكي أصبح ضمن قوى ١٤ آذار، وتحالف مع الأحزاب المسيحية بداخل ١٤ آذار، وهؤلاء كانوا أعداء خلال مرحلة الحرب اللبنانية. وأيضاً تيار المردة كان حليف الأفرقاء المسيحيين في بداية الحرب اللبنانية وأصبح في مرحلة ٢٠٠٥ ضدّ هؤلاء وانضم إلى فريق ٨ آذار. وكان من المتوقع أن تفشل هذه التركيبة الثنائية، لأنّ الأهداف السياسية لكلّ حزب، والتوجهات الخارجية والثوابت الوطنية إذا لم نقل مختلفة فهي متناقضة. ويُمكن أن نُلاحظ أيضاً، أنّ الإنقسام بين ٨ و ١٤ آذار لم يكن إنقساماً طائفياً، إنّما انقسام عابر للطوائف. فقد ضمّت قوى ٨ آذار وقوى ١٤ آذار أحزاباً سياسية وأشخاصاً من مختلف الطوائف اللبنانية.

---

[125] http://alwaght.com/ar/News/46218/كيف-نشأ-تيارا-(٨-آذار)-و(١٤-آذار)-في-لبنان؟

مرجع سابق.

هذا بالإضافة، إلى أنّ ثنائية ٨ و ١٤ آذار وضعت لبنان داخل معادلة التنافس الإيراني_السعودي. فدعمت المملكة العربية السعودية تحالف ١٤ آذار من خلال تيار المستقبل، ودعمت إيران تحالف ٨ آذار من خلال حزب الله.

وفق هذه المعطيات، نكون قد أعطينا فكرة عامة عن نشأة وأعضاء هذين التيارين على أن ننتقل في البند الأول من هذه الفقرة لمعالجة مبادئ وطروحات كلّ من قوى ٨ و ١٤ آذار. أمّا في البند الثاني، سنتناول مجال الصراع بين هذين التحالفين. وبهذا نكون قد سلّطنا الضوء وعالجنا في هذه الفقرة من هذا الفصل، ثنائية سياسية برزت على الساحة السياسية اللبنانية، وعلى المواقف المتعارضة التي أخذتها أطراف هذه الثنائية تجاه القضايا التي طُرحت أمامها انطلاقاً من مبادئها.

البند الأول: مبادئ وطروحات:

رأينا في كلّ الثنايات التي سبقت ومرّت في تاريخ لبنان إلى العام ١٩٩٠، أنّها اعتمدت أو وضعت مبادئ معينة وعملت على أساسها. أمّا بالنسبة لقوى ٨ آذار ولقوى ١٤ آذار، فلم تُطرح المبادئ التي اعتمدتها كمبادئ واضحة؛ وإنّما استخلصناها من خطابات رؤسائها وأعضائها أو من بيانات اجتماعات معينة. على أن نبدأ بخطاب السيد حسن نصرالله واستخلاص المبادئ منه.

أ_ مبادئ وطروحات قوى ٨ آذار:

نستطيع أن نفهم من خطاب السيد حسن نصرالله في ساحة رياض الصلح في ٨ آذار ٢٠٠٥، أنّه يرفض هو والمجتمعون معه في الساحة، قرار مجلس الأمن ١٥٥٩. وبالنسبة له، إنّ تنظيم وجود وانسحاب القوات السورية يجب أن يتم على أساس اتفاق الطائف. ويُؤكد أنّ هذا الأخير، هو الذي يحكم مسألة الوجود العسكري السوري مع إرادة الحكومتين اللبنانية والسورية ومصالح البلدين.

وزاد قائلاً: "من أهم ما يجب ان نطرحه في هذه المرحلة على ضوء نتائج اجتماعات المجلس الأعلى السوري اللبناني هو الجدية في تطبيق بقية اتفاق الطائف ولا يجوز اجتزاء أي بند ولا تأجيل أي بند يجب

ان تتشكل لجان لمناقشة كل بند ووضع آلية لتطبيقه. اذا تناقشنا وتحاورنا أؤكد لكم ان سوريا ستدعم كل ما نتفق عليه وسوف تؤيد كل ما نجمع عليه وهي التي كانت وما زالت لا تريد الا الخير للبنان[١٢٦]".

من كلمة السيد حسن نصر الله، نستطيع أن نستنتج أنّ لا مانع لديه أن تبقى سوريا في لبنان وهو ضدّ القرار ١٥٥٩، وهو يشكر سوريا لما قدّمته للبنان ويقول لسوريا أنّها موجودة في العقول والقلوب وفي الماضي والحاضر والمستقبل، وأنّها دائماً تُريد الخير للبنان ويجب العمل بجدية لتطبيق بقية إتفاق الطائف.

أمّا بالنسبة لمبادئ وطروحات قوى ١٤ آذار، فهذا ما سنأتي على ذكره في الفقرة الآتية.

ب_ مبادئ وطروحات قوى ١٤ آذار:

تتلخص مبادئ أو أهداف قوى ١٤ آذار، بالآتي:

- توصيف الإغتيال بالعمل الإجرامي والإرهابي
- تحميل السلطة اللبنانية والسلطة السورية مسؤولية هذه الجريمة
- المطالبة بتحقيق دولي في هذه الجريمة
- المطالبة بانسحاب القوات السورية من لبنان

هذا بالإضافة إلى أنّ المعارضة اتخذت "رمزاً لها في تلك المظاهرات الوشاح الأحمر والأبيض، وأشهر العبارات الشعبية التي رددت خلال المظاهرات "الحرية والسيادة والاستقلال" و"الحقيقة والحرية والوحدة الوطنية"[١٢٧]".

"بعد الإغتيال مباشرة، أي منذ مساء الرابع عشر من شباط من العام ٢٠٠٥ حتى الثامن عشر منه، تحرك الشباب اللبناني في شوارع بيروت بطريقة عفوية ومتداخلة تخطت كل التوقعات. فبدأت مجموعات شبابية،

---

[١٢٦] كلمة السيد نصرالله في ساحة رياض الصلح في ٨ آذار ٢٠٠٥.

https://www.mediarelations-lb.org/article.php?id=3064&cid=94#.XI9iz0xuJlZ

تاريخ الدخول الإثنين ١٨ آذار ٢٠١٩، الساعة ١١:٣٠ صباحاً.

[١٢٧] تحالف ١٤ آذار، **الجزيرة**، ٢٠١٤/١٢/٣.

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/movementsandparties/2014/12/3/تحالف-١٤-آذار

تاريخ الدخول ٢٧ آذار ٢٠١٩، الساعة ١١:١٧ صباحاً.

ذات إنتماءات سياسية متنوعة، بتنظيم سلسلة من الإعتصامات والتحركات في محيط موقع الإنفجار، وبمحاذاة فندق فينيسيا. كانت هذه المجموعات الشبابية تنتظر قرار المعارضة الوطنية، التي اجتمعت في فندق البريستول وأعلنت مساء الثامن عشر من شباط بدء المواجهة وانطلاق "انتفاضة الإستقلال". تلا سمير فرنجية، الناطق باسم لقاء البريستول، من منزل النائب وليد جنبلاط، "البيان رقم واحد" لـ"انتفاضة الإستقلال"، وأمام جدية وخطورة هذا الحدث التاريخي، حددت المعارضة الوطنية أطراف المواجهة ومطالبها، التي جاءت كما يلي[١٢٨]:

"أولاً، الإصرار على المطالبة بلجنة تحقيق دولية بإشراف الأمم المتحدة لكشف مدبري جريمة الإغتيال ومنفذيها ومحاكمتهم، وفق ما ورد في البيان الرئاسي الصادر عن مجلس الأمن الدولي وتأكيداً لما تطالب به مسيرة الشهيد.

ثانياً، تشكيل حكومة إنتقالية، تمهيداً لإجراء إنتخابات تشريعية حرة ونزيهة.

ثالثاً، رفض التعاطي مع الجريمة النكراء التي أودت بحياة أحد أهم الأركان الوطنية، كأنها جريمة عادية تعود الحياة السياسية بعدها إلى طبيعتها، ومطالبة المجلس النيابي وخصوصاً رئيسه بتحمّل مسؤوليته، وعقد جلسة عامة لمناقشة مسلسل الإغتيالات الذي بدأ بمحاولة اغتيال النائب مروان حمادة واستشهاد الرئيس رفيق الحريري وإصابة النائب باسل فليحان، وتعليق أي نقاش قانوني أو سياسي آخر بغية جلاء الحقيقة.

رابعاً، دعوة الجاليات اللبنانية في كل دول الإغتراب إلى المشاركة في دعم "إنتفاضة الإستقلال" بكل الوسائل السياسية والمادية المتاحة عبر التحرك والقيام بمسيرات أمام السفارات ومقرات المنظمات القانونية والدولية.

خامساً، دعوة الشعوب والدول العربية إلى تحمل مسؤولياتهم تجاه لبنان وشعبه وفاءً لما قدمه الشعب اللبناني من تضحيات في سبيل القضايا العربية.

سادساً، مطالبة المجتمع الدولي المتمثل بالأمم المتحدة وفقاً لمواثيقها بحماية الشعب اللبناني الأسير والمهدد بإرهاب الدولة المنظم المتمادي في استمرار واستهدافاته.

سابعاً، توجيه الشكر لوسائل الإعلام اللبنانية والعربية والدولية على مواكبتها المستمرة "انتفاضة الإستقلال" وتغطية نضالات الشعب اللبناني المتمسك بحريته[١٢٩]".

---

[١٢٨] طانيوس جريس شهوان، مرجع سابق.

[١٢٩] مرجع نفسه.

"لقد بدا واضحاً بعد هذا البيان العاصف أنّه لم يعد هناك مجال للتراجع فالكل أدرك خطورة المرحلة واستشعر رياح التغيير واتفق على ضرورة التحرك والمواجهة[١٣٠]".

من هنا، نرى أنّ هناك إختلافاً كبيراً بين ٨ و١٤ آذار بالنسبة للعلاقة مع سوريا فقوى ١٤ آذار سعت لإخراج الجيش السوري من البلد وحقّقت هذا الأمر أمّا قوى ٨ آذار من خلال خطاب السيد حسن نصر الله عبّرت عن شكرها لسوريا الأخت والجارة وعند التعبير عن الشكر نستنتج أنّ لا مانع لدى قوى ٨ آذار من بقاء الجيش السوري في لبنان ومن إبقاء الوصاية السورية على لبنان.

ذكرنا سابقاً الشعارات الشعبية التي كانت تُطلق في مظاهرات ١٤ آذار وهي "الحرية، السيادة، والإستقلال"، و"الحقيقة، الحرية والوحدة الوطنية"، وعندما تُطلق شعارات كهذه من قبل الشعب، يُمكننا أن نستنتج أنّ الحرية في لبنان منتهكة، السيادة منقوصة والإستقلال الذي أخذه لبنان في عام ١٩٤٣ هو إستقلال شكليّ وهنا نستخلص أنّ هناك تدخلاً خارجياً في الشؤون الداخلية للبنان وهذا التدخل ينتقص من حرية لبنان، من سيادة لبنان ومن استقلال لبنان وهذا التدخل كان إسمه الوصاية السورية وتمّ القضاء على هذه الأخيرة في ٢٦ نيسان ٢٠٠٥ وخرج آخر سوري من الأراضي اللبنانيّة. لكن ذلك لا يُمثل سوى فئة من اللبنانيين، يُمثل حوالي نصف اللبنانيين، فيما النصف الآخر يرفع شعارات مختلفة تماماً.

البند الثاني: مجال الصراع بين التحالفين:

اختلفت مواقف قوى ٨ و ١٤ آذار في العديد من المواضيع. فشكّلت هذه الأخيرة مجالات صراع بين هذين التحالفين. من هنا، تأتي ضرورة معالجة هذه المجالات في هذا البند لتسليط الضوء عليها. ومن مجالات الصراع نذكر: الوجود السوري في لبنان، حرب تموز، الإعتصام في ساحة رياض الصلح، وإتفاق الدوحة؛ على أن نبدأ بالوجود السوري في لبنان.

[١٣٠] طانيوس جريس شهوان، مرجع سابق.

أ_ الوجود السوري في لبنان:

شكّل الوجود السوري في لبنان انقساماً بين اللبنانيين قبل وبعد ٨ و ١٤ آذار. فاختلف موقف قوى ٨ آذار وقوى ١٤ آذار من هذا الوجود. الأولى عبّرت عن شكرها وتقديرها للجهود التي قامت بها سوريا من أجل استقرار لبنان. بينما الثانية طالبت في مظاهراتها بإخراج الجيش السوري من لبنان، ورفعت شعارات عدة نذكر منها: الحرية، السيادة والإستقلال.

ويُمكن أن نلحظ شكر وامتنان قوى ٨ آذار من الوجود السوري قي خطاب السيد حسن نصرالله في ساحة رياض الصلح في ٨ آذار ٢٠٠٥. وممّا جاء فيه: "إنّ سوريا حاضرة في نفوسنا، وفي قلوبنا، وفي عقولنا، في الماضي والحاضر والمستقبل، ولا يستطيع أحد أن يطرد سوريا من لبنان، أو من العقل اللبناني، أو القلب اللبناني، أو المستقبل اللبناني". وخلُص السيد نصر الله في كلمته إلى القول، مخاطباً الكتلة المناوئة لسوريا، في داخل لبنان وخارجه، وبوضوح: "سيبقى لبنان بلد العروبة، وبلد الوطنيّة، وبلد المقاومة. ولبنان هو الأمة بحدّ ذاته". ولدى استذكار الأحداث، نظّم التحالف المناوئ لسوريا مظاهرة ضخمة ثانية، في ١٤ آذار ٢٠٠٥، في ساحة الشهداء، نادت بالوحدة، والاستقلال، والحقيقة، ثائرةً ضدّ الظلم الكبير الذي تعرّض له رئيس الوزراء الأسبق[١٣١]".

وزاد قائلاً: "نحتشد اليوم لنذكّر العالم ولنذكّر أيضاً شركائنا في الوطن أنّ هذه الساحة التي تجمعنا أو تلك الساحة التي تجمعكم في ساحة الشهداء، دمرتها إسرائيل ودمرتها الحروب الداخلية، ووحدتها وحفظتها وأمنتها سوريا بدماء ضباطها وجنودها. بيروت دمرّها شارون وحماها حافظ الأسد، ونحن شعب لا ينكر الجميل. إذا كان البعض منّا أنكر جميلاً فهو خلاف أخلاق اللبنانيين. لسوريا نقول كما قال رئيسك بشار الأسد: أنت في لبنان لست موجودة وجوداً مادياً عسكرياً، أنت موجودة في الأرواح في القلوب في العقول، في الماضي، في الحاضر وفي المستقبل، ولا يستطيع أحد أن يخرج سوريا من لبنان ولا من عقل لبنان ولا من قلب لبنان ولا من مستقبل لبنان[١٣٢]".

وأكّد في خطابه أن أي تنظيم لانسحاب أو بقاء السوري في لبنان، يجب أن يحكمه إتفاق الطائف. من هذا الخطاب نستنتج، أنّ قوى ٨ آذار شكرت سوريا الجارة والشقيقة في الموقع والتاريخ، واعتبرت أن وجودها، إذا لم يكن على الأراضي اللبنانية فهو موجود في العقول والقلوب وفي تاريخ لبنان ومستقبل لبنان.

---

[١٣١] كميل حبيب، **لبنان: الهدنة بين حربين**، المؤسسة الحديثة، لبنان، طبعة أولى، ٢٠١٤، ص ٢٧٠-٢٧١.

[١٣٢] كلمة السيد نصرالله في ساحة رياض الصلح في ٨ آذار ٢٠٠٥، مرجع سابق.

أمّا قوى ١٤ آذار، طالبت بالإنسحاب السوري من لبنان وبإنهاء الوصاية السورية التي تمس باستقلال، سيادة وحرية اللبنانيين، ورفعت شعارات "الحرية، السيادة، الإستقلال" في مظاهراتها. وأخيراً، تمّ الإنسحاب السوري من لبنان وانتهت فترة الوصاية السورية.

على الرغم من انسحاب الجيش السوري من لبنان، إلّا أنّ الإنقسام بين قوى ٨ آذار وقوى ١٤ أذرا، ظلّ قائماً وظهر بوضوح في حرب تموز ٢٠٠٦ وموقف ١٤ آذار من سلاح حزب الله وهذا ما سنعالجه في الفقرة التالية.

ب_ حرب تموز ٢٠٠٦:

لن نتناول أحداث هذه الحرب، لأنّ هذا ليس موضوع بحثنا في هذه الرسالة، إنّما سنسلّط الضوء على موقف كلّ من قوى ٨ و ١٤ آذار من هذه الحرب وموقفهما من سلاح حزب الله.

"اندلع العنف في تموز ٢٠٠٦، إثر إقدام حزب الله على خطف جنديين إسرائيليين وقصف قرى ومدن الشمال الإسرائيلي. وخلال القتال الذي أعقب ذلك، والذي عُرف لاحقاً بحرب لبنان الثانية، تمّ إطلاق ما يربو على ٤٠٠٠ صاروخ على أهداف مدنية داخل إسرائيل. وانتهى القتال في آب ٢٠٠٦. حيث صدر قرار مجلس الأمن الدولي رقم ١٧٠١، والداعي إلى الإفراج غير المشروط عن الجنديين الإسرائيليين المخطوفين ونشر قوات الأمم المتحدة المؤقتة العاملة في لبنان – اليونيفيل – وقوات الجيش اللبناني في جميع أنحاء الجنوب اللبناني، بالإضافة إلى فرض حظر على توريد الأسلحة إلى الجماعات اللبنانية المسلحة[١٣٣]".

عندما أعلنت إسرائيل حربها على لبنان، وضعت ثلاثة أهداف:

"تدمير القدرة الصاروخية البعيدة المدى والمتوسطة، قتل الأمين العام السيد حسن نصر الله، وتدمير البنية التحتية للحزب، وبعدها سيكون سهلاً فرض الشروط السياسية التي تضمن مرحلة ما بعد حزب الله.

---

[١٣٣] "التأريخ: دولة إسرائيل"، **موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية**، ٢٠١٠/١٢/٣٠.

https://mfa.gov.il/MFAAR/InformationaboutIsrael/TheHistoryOfTheJewishPeople/TheHistoryInBrief/Pages/the%20state%20of%20israel.aspx

تاريخ الدخول الثلاثاء ٢٧ آب ٢٠١٩، الساعة الثانية بعد الظهر.

لكن المفاجأة كانت أنه خلال الساعات الأولى، استطاع حزب الله إفشال هذه الأهداف، وأبرز تماسكاً مذهلاً في منظومة القيادة لديه، وهذا ما عبّر عنه السيد نصر الله في الذكرى الأولى للعدوان عام ٢٠٠٧: بأننا فاجأناهم بمنظومة القيادة والسيطرة لدينا طوال ٣٣ يوماً[١٣٤]".

إندلعت الحرب في ١٢ تموز ٢٠٠٦، وكان حزب الله، الذي هو من قوى ٨ آذار طرفاً في هذه الحرب. لقد تكبّد لبنان خسائر جسيمة جرّاء هذه الأخيرة، ولكنّ المقاومة خرجت منتصرةً بحسب ما أدلى به أركانها، واصفة ذلك بالنصر الإلهي. وهذا ما جعل الحزب يقوى أكثر فأكثر في لبنان.

أثار سلاح حزب الله الجدل بين قوى ٨ آذار وقوى ١٤ آذار. فكان موقفهم على الشكل التالي: بالنسبة لـ٨ آذار هذا السلاح هو سلاح المقاومة وهو موجّه ضدّ إسرائيل. بينما تعتبر ١٤ آذار هذا السلاح غير شرعي ولا يجب أن يكون هناك سلاح إلّا مع الجيش اللبناني. وفي هذا الصدد، نُعطي رأي منسق الأمانة العامة لقوى ١٤ آذار فارس سعيد: " أنّ سلاح حزب الله أصبح جزءاً من مشكلة أكبر من لبنان، وجزءاً من مشكلة عربية كبرى، وجزءاً من منظومة غير عربية تُهدّد الإستقرار في كلّ العالم العربي. ودعا إلى إسقاط السلاح، بمواقف شجاعة ونضال سلمي ديمقراطي، على غرار الشجاعة والوسيلة السلمية التي أخرجت سوريا من لبنان، وفق تعبيره[135]".

بعد حرب تموز سنأتي على ذكر الإعتصام في ساحة رياض الصلح في الفقرة التالية.

ج_ الإعتصام في ساحة رياض الصلح:

بدأ هذا الإعتصام في الأول من شهر كانون الأول عام ٢٠٠٦، وألقى العماد ميشال عون خطاباً[١٣٦] أمام حشد كبير. نُظّم هذا الإعتصام إثر تجاهل حكومة الرئيس فؤاد السنيورة استقالة وزراء حزب الله وحركة

---

[١٣٤] خديجة شكر، عباس فنيش، "كيف قادت المقاومة حرب ٢٠٠٦؟" **جريدة الأخبار**، الثلاثاء ٧ آب ٢٠١٨.

https://al-akhbar.com/Politics/255685

تاريخ الدخول الثلاثاء ٢٧ آب ٢٠١٩، الساعة الثالثة بعد الظهر.

[135] ويكيليكس يثير سجالا في لبنان.

https://www.aljazeera.net/archive/pages/4e905f05-b179-4d79-bc6e-09a4ce958353/616fb96c-0f4c-4e27-afa4-c4ad4dae5667

تاريخ الدخول الأربعاء ٢٧ آذار ٢٠١٩، الساعة الخامسة بعد الظهر.

[١٣٦] "... نحن اليوم نحيي العيش المشترك، نحصن وحدتنا الوطنية ليس بالكلام وقد أصبحت طريقة حياة نسلكه بكل طمأنينة نحو المستقبل... نحن لا نسعى إلى الإستئثار بالسلطة ولا نسعى إلى الحصول على مصالح فردية أو حتى فئوية. بل نسعى

أمل[١٣٧] في ١١ تشرين الثاني ٢٠٠٦. ضمّت هذه الحكومة ٢٤ وزيراً برئاسة فؤاد السنيورة، غير أنّها شهدت أزمات عديدة منذ تشكيلها في ١٩ تموز ٢٠٠٥. "وإزاء تفاقم الأزمة السياسية لاسيما في موضوع المحكمة الدولية، وبعد فشل هيئة الحوار الوطني في التوصل إلى اتفاق حول المحكمة، أقدم وزراء حزب الله وحركة أمل على تقديم استقالتهم من الحكومة، يوم السبت ١١ تشرين الثاني ٢٠٠٦(...)[١٣٨]".

رفض الرئيس فؤاد السنيورة هذه الإستقالة، وبقيت الحكومة تعمل، وأقرت مشروع إنشاء المحكمة ذات الطابع الدولي، لمحاكمة مرتكبي جريمة إغتيال الحريري، وأرسلته الأمم المتحدة إلى لبنان. وعلى أثر تجاهل الحكومة استقالة وزراء حزب الله وحركة أمل، بدأت قوى ٨ آذار بتنظيم هذا الإعتصام المفتوح في بيروت بغية إسقاط الحكومة.

لم ينته هذا الإعتصام إلّا بعد أحداث ٧ أيار، واجتياح حزب الله لبيروت، إثر جلسة حكومة حول تفكيك شبكة اتصالات[١٣٩] حزب الله. وهذا ما سرّع عملية توجّه الزعماء السياسيين إلى إيجاد حلّ سياسي للأزمة التي يمرّ بها لبنان وكان إتفاق الدوحة.

اليوم لتركيز الوطن على دعائمه الأساسية التي من دونها لن يحيا وطن... إننا نعتبر إن أي دعم فئوي للحكومة من أية دولة أتى ليس دعماً صديقاً إنما دعماً للتصادم في قلب المجتمع الواحد والمؤامرة تترصد الوطن ووحدته... وإذ ننتقده (رئيس الحكومة) اليوم، لا نوجه نقدنا كما شاء البعض إلى الطائفة السنية نحن نوجه نقدنا إلى رئيس الحكومة اللبنانية الذي بأدائه أخطأ كثيراً ويجب أن يتحنى عن مركزه ليجلس مكانه سني آخر أكثر قدرة وأكثر معرفة بنسيج الشعب اللبناني .... نحن اليوم نعاني في مجتمعنا من آفات كبيرة وقد جعلوا من الفساد قدرنا... أدعو رئيس الحكومة ووزراءه إلى أن يستقيلوا ويصبحوا مثل زملائهم مستقيلين يُمارسون تصريف الأعمال حتى نهاية الأزمة والخروج بحكومة وحدة وطنية تعالج المشكلات الشائكة ... وأدعو الجميع إلى المساهمة في الإعتصام الدائم إلى حين التوصل إلى الأهداف التي أعلناها".

"كانون الأول – ٨ سنوات على اعتصام قوى ٨ آذار في وسط بيروت"، **الشهرية**، الثلاثاء ٢ كانون الأول ٢٠١٤.

https://monthlymagazine.com/ar-article-desc_3553_

تاريخ الدخول الخميس ٢٨ آذار ٢٠١٩، الساعة الواحدة ظهراً.

[١٣٧] الوزراء هم: وزير الصحة العامة محمد جواد خليفة، وزير العمل طراد حماده، وزير الزراعة طلال الساحلي، وزير الخارجية والمغتربين فوزي صلوخ، وزير الطاقة والمياه محمد فنيش، ووزير البيئة يعقوب الصراف (روم أرثوذكس) المحسوب على رئيس الجمهورية إميل لحود.

[١٣٨] "كانون الأول – ٨ سنوات على اعتصام قوى ٨ آذار في وسط بيروت"، مرجع سابق.

[١٣٩] بوابة صيدا – ٢٠٠٨: عناصر حزب الله وحركة أمل يجتاحون مدينة بيروت وبعض مناطق جبل لبنان (أحداث ٧ ايار)

قبل التطرق إلى اتفاق الدوحة، لا بدّ من ذكر موقف لقوى ١٤ آذار من أحداث ٧ أيار. "اتهمت الأمانة العامة لقوى ١٤ آذار، حزب الله، بـ«محاصرة» المطار وبمحاولة «السيطرة على مرفأ العاصمة»، مشيرة إلى أن الأمر الأول «هو انتهاك فاضح للقرار ١٧٠١ وانقلاب على قرار الحل العربي للأزمة اللبنانية، وهو يرتب بالتالي على الدول العربية والمجتمع الدولي تحمُّل مسؤولياتهم إزاء هذا التطور الخطير المهدد للاستقرار في لبنان والمنطقة». وقالت إنها «لن تقف مكتوفة الأيدي» أمام «هذا الانقلاب المسلح، الموحى به من إيران»، معلنة «استمرار مؤازرتها الكاملة لحكومة لبنان الشرعية برئاسة الرئيس فؤاد السنيورة في دفاعها عن سيادة لبنان واستقلاله وقراراتها الحاسمة على هذا الصعيد، ولا سيما الأخيرة منها والمتعلقة بمطار بيروت الدولي وبشبكة الاتصال الموازية التي يقيمها حزب الله». وشددت على التمسك بهذه القرارات «السيادية، ورفضها المطلق للابتزاز والتهديد وعدم التراجع عنها تحت أي ظرف كان»[١٤٠]".

بعد استعراض موقف ١٤ آذار من أحداث ٧ أيار، لا بدّ من ذكر العبارة الشهيرة التي أطلقها رئيس الحكومة فؤاد السنيورة وهي "لن يرفّ لي جفن"، و"وصف تحرك المعارضة وحشدها الآلاف من أنصارها في وسط

٢٠٠٨ – عناصر حزب الله وحركة أمل يجتاحون مدينة بيروت وبعض مناطق جبل لبنان، اعتراضاً على قرارات الحكومة اللبنانية، فيما عرف بـ " غزوة ٧ أيار " مما ادى إلى سقوط عشرات القتلى وتخريب الكثير من المرافق الاقتصادية والخدماتية. اقدم حزب الله وحركة أمل، على اجتياح مدينة بيروت وبعض مدن جبل لبنان رداً على قراري الحكومة اللبنانية، بمصادرة شبكة الاتصالات التابعة لحزب الله، وإقالة قائد جهاز أمن المطار العميد وفيق شقير..

اصدر مجلس الوزراء اللبناني قراراً اعتبار "شبكة الاتصالات الهاتفية التي أقامها حزب الله غير شرعية وغير قانونية وتشكل اعتداء على سيادة الدولة والمال العام". وقررت إطلاق الملاحقات الجزائية ضد جميع الأفراد والهيئات والشركات والأحزاب والجهات التي تثبت مسؤوليتها في مد هذه الشبكة. مشيرة إلى وجود دور إيراني على هذا الصعيد. ورفضت مبررات حزب الله التي تقول إن إقامة هذه الشبكة يندرج في إطار حماية الحزب وربطها بسلاحه وبهدف التشويش على الأجهزة الإسرائيلية. كما قررت الحكومة اللبنانية إقالة قائد جهاز أمن مطار بيروت الدولي العميد وفيق شقير من منصبه، وإعادته إلى ملاك الجيش. بعد تجاوزات عناصر حزب الله وحركة أمل وحلفائهما، وانحياز القوى الأمنية عن المشهد، اضطرت الحكومة للتراجع عن القرارين الصادرين عنها، بخصوص شبكة الاتصالات وإقالة العميد شقير..

أدت عملية اجتياح بيروت وبعض مناطق الجبل، ومدينة صيدا في ٩ ايار إلى مقتل ٧١ مدنيا، ودمار في الكثير من ممتلكات المواطنين، كما تم إحراق وتخريب مقرات تيار المستقبل في بيروت وصيدا..

" بوابة صيدا – ٢٠٠٨: عناصر حزب الله وحركة أمل يجتاحون مدينة بيروت وبعض مناطق جبل لبنان (أحداث ٧ ايار) "، **موقع بوابة صيدا**، الثلاثاء ٧ مايو ٢٠١٩.

http://saidagate.com/Home/BlogDetails/9108

تاريخ الدخول الجمعة ٧ حزيران ٢٠١٩، الساعة الثانية ظهراً.

[١٤٠] "٧ أيار ٢٠٠٨: أصغر من حرب وأكبر من تحرّك شعبي"، **الأخبار**، الخميس ٨ أيار ٢٠٠٨.

https://al-akhbar.com/Archive_Local_News/165879

تاريخ الدخول الثلاثاء ١١ حزيران ٢٠١٩، الساعة ١٢:٣٠ ظهراً.

بيروت بـ«الإنقلاب»، مؤكداً أنّ حكومته لا تسقط إلّا في مجلس النواب الذي منحها الثقة. صمد السنيورة ولم تسقط حكومته على رغم إرادة الجهة الشعبية المطالبة بذلك[١٤١]".

بالرغم من تنوع الآراء حول هذا الإعتصام، إلّا أنّه سجّل النقاط الآتية:

ـ "رفع الاعتصام شعار الشراكة الوطنية، محتجّاً على سلطة هي بعرف الدستور غير شرعية لأنها ناقضت مبدأ العيش المشترك (الميثاق الوطني). وهو إلتزم بهذا الشعار، ولم يستثمر حتى الآن (ولا يبدو أنه سيفعل) فظاعة ما ارتكبته السلطة بحق قاعدته الشعبية خلال عدوان تموز وبعده، بدءاً من التبرؤ من المقاومة (كان هذا موعداً مناسباً لاستقالة الوزراء لولا حجّة التضامن خلال تلك المرحلة الحساسة)، وصولاً إلى الإستخفاف بالمواطن ولقمة عيشه (دعم المازوت نموذجاً) وسرقة المساعدات وتأخير التعويضات، مروراً بالإستهانة به وبجمهوره.

ـ إنه ردّ حضاري على الخروج على المواثيق وعدم الإلتزام بالتعهدات من حضرات الشركاء والزملاء في الوطن (بعبدا عاليه والحلف الرباعي نموذجاً).

ـ إعتصام حقيقي غير فولكلوري مهما حاول البعض أن يبخسه حقه، فيستحضر خيم النايلون والخيش وحبال الغسيل والأراكيل وموائد الهواء الطلق... دلالة على العبثية، متجاهلاً مطالبه المحقّة والعادلة.

ـ الإعتصام هو الأطول في تاريخ لبنان بل وفي العالم العربي (وربما عالميًا؟)، وإن كان السنيورة «صمد» ولم يستقل، فلأنه (الإعتصام) لم يتمدّد طولاً ولا عرضاً ولم يتّخذ أشكالاً تصعيدية، ولم ينجرّ إلى مزلقات كان يخطّط له التورط فيها (أحداث الجامعة العربية في ٢٥ كانون الأول ٢٠٠٦ نموذجاً). فالحاكم المعتصم بالسرايا لم يجد من وسائل تحميه إلا النزعة الطائفية. وللأمانة فإنّه نجح في أن يكون رئيساً طائفياً، فيما فشل طبعاً في أن يرفع عنه تداعيات الحركة الإحتجاجية (التي قد يكون هو ضحيتها الأولى، والتسوية القائمة حالياً دليل واضح على احتراقه).

ـ لا يستطيع أحد أن ينكر أنه ترك أثراً، فقضّ مضجع الحاكم غير الشرعي، وأقلق راحة الفريق الداعم له (طبعاً لم يكن هذا تعدياً على مبدأ تداول السلطة!)، وظلّ يصرخ في وجهه بمطلب استقالته، ليضطر يومياً

---

[١٤١] عفيف دياب، "عام على اعتصام المعارضة في الوسط التجاري"، **الأخبار**، السبت ١ كانون الأول ٢٠٠٧.
https://al-akhbar.com/Archive_Local_News/181232
تاريخ الدخول الخميس ٢٨ آذار ٢٠١٩، الساعة ١٢ ظهراً.

إلى الدفاع عن نفسه محرجاً أمام الزوار الذين يقصدون القصر الحكومي بروتوكولياً، فيضطرهم مستضيفهم للإدلاء بتصريحات الدعم والتأييد التي تزيده عزلة وبُعداً عن شعب يلفظه.

ـ استطاع أن يتجاوز المطبّ الطائفي والصدام مع محيطه غير المتجانس، حيث جهد أصحاب النوايا السيئة في أن يوقعوه فيه، محافظاً على طابعه الإحتجاجي الذي سعى للتذكير دائماً بأن هناك مشكلة في البلد تتمثل في استئثار فئة بالسلطة ومحاولة عزل فئات أخرى.

ـ من عوامل قوة الإعتصام أنه يمثل فيما يمثل جزءاً كبيراً من الشعب اللبناني (دون التورط في النسب المئوية) أو أنه لا يكفي أن يتمثل فيه التيار الوطني الحر وتيار المردة وحزب الله وحركة أمل وطلال ارسلان والرئيس عمر كرامي وجبهة العمل الاسلامي (غير غافلين عن الحساسية السنية)... حيث أثبت الإعتصام بصفته حركة إحتجاجية، حفاظه على تنوعه السياسي وترابط مكوناته وتماسكها. ولم يخضع للمنطق القائل إنه لا جدوى من بقائه. ورغم أنه استمر بطريقة شبه رمزية أخيراً، فهو لم يُخلِ الساحة ولم يحقق رغبات المريدين به شراً[١٤٢]".

بعد كلّ هذه الأحداث، وبعد ثمانية عشر شهراً من العداء وبعد أحداث ٧ أيار، تمّ التوجّه إلى الدوحة لإيجاد حلّ للأزمة التي يمرّ بها لبنان؛ وكان إتفاق الدوحة وهذا ما سنبحثه في الفقرة التالية.

د_ إتفاق الدوحة:

شهد لبنان أزمة سياسية دامت ثمانية عشر شهراً، وكان الحلّ لهذه الأزمة إتفاق الدوحة. "دعا الأمير القطريّ، الشيخ أحمد بن خليفة آل الثاني، ١٤ قائداً لبنانياً، إلى إجراء محادثات في الدوحة، وإنهاء ثمانية عشر شهراً من العداء والضغينة، التي انفجرت في قتال طائفيّ مُفرط، هدّد وحدة البلد[١٤٣]". "وفي ٢١ أيار ٢٠٠٨، ونتيجة لمشاورات مكثفة وحادة، تمّ التوصل إلى اتّفاق (اتفاق الدوحة) تضمّن البنود الآتية:

١_ انتخاب قائد الجيش، ميشال سليمان، رئيساً للجمهوريّة.

[١٤٢] منهال الأمين، "اعتصام المعارضة... الزاوية المعطّلة"، **جريدة الأخبار**، الأربعاء ٥ كانون الأول ٢٠٠٧.

https://www.al-akhbar.com/Opinion/175379/اعتصام-المعارضة-الزاوية-المعطـل

(تاريخ الدخول الثلاثاء ٢٧ آب ٢٠١٩، الساعة الرابعة بعد الظهر).

[١٤٣] كميل حبيب، مرجع سابق، ص ٢٨٢.

٢_ تشكيل حكومة وحدة وطنيّة تتألف من ٣٠ وزيراً، موزّعة على الشكل التالي: ١٦ وزيراً للأكثريّة، و ١١ وزيراً للمعارضة، و٣ وزراء لرئيس الجمهوريّة. وتعهّد الأطراف جميعاً، بأنّه من غير المسموح الاستقالة من الحكومة أو إعاقة عملها.

٣_ اعتماد القضاء، طبقاً لقانون ١٩٦٠، دائرة انتخابية.

٤_ يلتزم جميع الأطراف بالامتناع عن استخدام السلاح، أو العنف، بهدف تحقيق مكاسب سياسيّة.

٥_ إطلاق الحوار حول تعزيز سلطة الدولة على الأراضي اللبنانيّة كافة، وحول علاقاتها بمختلف التنظيمات على الساحة اللبنانيّة، بما يضمن أمن الدولة والمواطنين.

وقد تمّ تنفيذ بعض مبادئ اتّفاق الدوحة، فوراً:

أولاً: بدأ مؤيّدو المعارضة على الفور إزالة الخيم من مكان الاعتصام في وسط بيروت، وهو اعتصام استمرّ مدة ١٨ شهراً.

ثانياً: في ٢٥ أيار ٢٠٠٨، وبعد ستة أشهر من الفراغ الدستوري، انتخب البرلمان العماد ميشال سليمان رئيساً للجمهوريّة اللبنانيّة، ب١١٨ صوتاً من أصل ١٢٧.

ثالثاً: في ١١ تموز ٢٠٠٨، تمّ تأليف حكومة وحدة وطنية، برئاسة فؤاد السنيورة"[١٤٤].

على الصعيد الدولي، عبّرت كلّ من الولايات المتحدة الأميركية، فرنسا، إيران وسوريا عن تأييدها لهذا الإتفاق.

"من السذاجة بمكان، أن يتصوّر المرء، أن "اتفاق الدوحة" جاء بحلّ شامل للأزمة اللبنانيّة المستمرّة، فالنخبة السياسيّة اللبنانيّة تعتقد أنّ اتّفاق الدوحة لم يأتِ بأكثر من إجراءات مؤقّتة لمحاولة إنهاء الأزمة، التي فجّرها اغتيال الرئيس الحريري، فالأزمة اللبنانيّة هي طائفيّة من جهة، وعسكريّة اجتماعيّة–اقتصاديّة، من جهة أخرى. وتبيّن أنّ كلّ هذه المشاكل الداخليّة مرتبطة بالوضع العام في الشرق الأوسط[١٤٥]".

مخطئ من اعتبر أنّ إتفاق الدوحة أتى بحلّ كامل للأزمة اللبنانية. فأحداث ٧ أيار والإعتصام الذي دام ثمانية عشر شهراً، كاد أن يودي بلبنان إلى حرب ثانية. فكان إتفاق الدوحة بمثابة هدنة بين الطرفين. ولكن

[١٤٤] كميل حبيب، مرجع سابق، ص ٢٨٣.

[١٤٥] مرجع نفسه، ص ٢٨٤.

الإنقسامات بين اللبنانيين بقيت على حالها وبدون حلّ. فقد شهد لبنان بعد اتفاق الدوحة العديد من الأزمات ولزم لحلّها تسويات سياسية.

نخلص في هذا الفصل بالإستنتاج أنّ أسباب ظهور ثنائية ٨ و ١٤ آذار ليست وليدة ساعتها، أي في ٨ و١٤ آذار. إنّما المشهد السياسي الداخلي اللبناني من ١٩٩٠ إلى ٢٠٠٥، بالإضافة إلى امتعاض جزء كبير من اللبنانيين من الوجود السوري، يُضاف إليها العوامل الإقليمية والخارجية وحادثة اغتيال رفيق الحريري، كلّها عوامل ساهمت في ظهور هذه الثنائية. ولا بدّ من الإشارة هنا، أنّ كلّ من تحالفي ٨ و ١٤ آذار تلقى دعماً خارجياً. الأول من إيران وسوريا، أمّا الثاني من العالم العربي والمجتمع الدولي. وعندما تشكلت قوى ٨ آذار وقوى ١٤ آذار، اعتمدت كلّ منهما على مبادئ معينة. وعلى أثر هذه الأخيرة، دعمتا قضايا ودحضتا أخرى.

بعد كلّ الأحداث التي شهدتها الساحة اللبنانيّة، من إغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري وغيره من القيادات، وانقسام اللبنانيين بين ٨ و١٤ آذار، من ثمّ حرب تموز، والإعتصام الذي دام ثمانية عشر شهراً، وانقسام اللبنانيين حول كلّ هذه الأحداث، بالإضافة إلى ما شهِدته الساحة اللبنانية من تحالفات ثنائية، وتغيّر ميزان القوى لصالح تكتّل مقابل آخر، والأزمات الإقليمية، أين ثنائية ٨ و ١٤ آذار اليوم؟ هل ما زالت السياسة والسياسيون في لبنان ينقسمون على أساس هذه الثنائية؟ هل ما زالت هذه الثنائية موجودة؟

هذا ما سنعالجه في الفصل الثاني من هذا القسم تحت عنوان مصير ثنائية ٨ و ١٤ آذار وما بعدها.

الفصل الثاني:

مصير ثنائية ٨ و ١٤ آذار وما بعدها:

لقد انتهت الثنائيات السابقة، نتيجة لاعتبارات وظروف خاصة، منها العسكرية، ومنها السياسية (غالبيتها)، بحيث لم يبقَ من بعضها سوى آثار، تتفاوت من حيث دلالتها وتأثيرها. وهذا يدفعنا إلى التركيز على مصير ثنائية ٨ و ١٤ آذار.

تميّز الإنقسام بين ٨ و ١٤ آذار بأنّه انقسام عابر للطوائف. فقد ضمّ كلّ تكتل أحزاب من مختلف الطوائف اللبنانية. لكنّ التطورات السياسية والتحالفات والتسويات السياسية استطاعت خرق هذا الإنقسام. وإن كنّا نرى قوى ٨ آذار متماسكة بعض الشيء، فهذا بفضل التقاء مصالح حزب الله مع حركة أمل؛ إلّا أنّ الإختلاف بين أطراف قوى ١٤ آذار تفوّق على تحالف وقضية ١٤ آذار، فكثُر الحديث عن انتهاء هذا التحالف. وهذا ما سنتطرق إليه في الفقرة الأولى من هذا الفصل تحت عنوان مصير تكتّلي قوى ٨ آذار وقوى ١٤ آذار. أمّا خريطة التحالفات الحزبية الجديدة، أسباب فشل الثنائيات في لبنان وشروط نجاحها وديمومتها، فهذا ما سنعالجه في الفقرة الثانية من هذا الفصل.

الفقرة الأولى: مصير تكتّلي قوى ٨ آذار وقوى ١٤ آذار:

قبل التطرق إلى مصير تكتّلي قوى ٨ آذار وقوى ١٤ آذار، لا بدّ من التذكير بغايات أو أهداف كلّ تكتّل.

أرادت قوى ٨ آذار أن يكون لبنان محكوم من النظام السوري والإيراني، ودافعت عن سلاح حزب الله واعتبرته سلاح مقاومة ضدّ إسرائيل. أمّا قوى ١٤ آذار فأهدافها واضحة:

- لبنان بلد سيد حرّ مستقل
- بلد لكلّ طوائفه
- سلاحه الوحيد والشرعي مع الجيش اللبناني
- المحافظة على علاقات جيدة مع كلّ الدول العربية
- تفعيل عمل المؤسسات
- كشف قتلة رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري

ولكن نتيجة الأحداث والتطورات السياسية التي حصلت في لبنان والمنطقة، تغيّر المشهد السياسي من ٢٠٠٥ إلى ٢٠١٩؛ ما حمل أطراف ١٤ آذار إلى إقامة تحالفات وتفاهمات وتسويات مصلحية جديدة لم تُساعد ١٤ آذار في تحقيق أهدافها. ففاض الكلام عن انتهاء هذا التكتل، مقابل الإقلال منه حول ٨ آذار. وعليه، سنعرض آراء مصير ثنائية ٨ و١٤ آذار؛ على أن نبدأ بمصير تكتّل قوى ٨ آذار.

البند الأول: مصير تكتّل قوى ٨ آذار:

اعتبر البعض أنّ هذين التكتلين انتهيا وأنّ أسباباً عدّة تقف وراء ذلك، نذكر منها:

١- "غياب المشروع السياسي الإصلاحي والمتكامل لكلّ من التحالفين وقيام علاقات سياسية على أساس المصالح أو المواقف السياسية.

٢- عدم تحولهما إلى إطار سياسي منظم له هيكلية واضحة، مع أن قوى ١٤ آذار سعت إلى إيجاد هيكليات متعددة لتنظيم أوضاعها، لكن تفاوت دور القوى والأحزاب والشخصيات السياسية التي كان يضمها تحالف «قوى ١٤ آذار» أدى إلى حصول خلافات دائمة حول الهيكلية وتنظيم العمل.

٣- تغير الظروف السياسية الداخلية والخارجية وعدم وجود رؤية موحدة تجاه المتغيرات، إضافة إلى التطورات التي شهدتها سوريا وانعكاسها على الوضع اللبناني[١٤٦]".

"ويمكن القول إن المرحلة اليوم تشبه الى حد بعيد مرحلة ما بعد عام ١٩٨٢ التي أدت إلى نهاية تجربتي الحركة الوطنية اللبنانية والجبهة اللبنانية، وتشكل أطر وقوى سياسية وحزبية جديدة[١٤٧]".

أ_ رأي قيادات تكتّل قوى ٨ آذار:

ولتوضيح الصورة أكثر، سنعرض موقف رئيس حركة أمل نبيه بري حيال انتهاء هذين التكتلين: "أن فريق "٨ آذار" قد انتهى تماماً، كما انتهى فريق "١٤ آذار"، اعتبر أن ثمة إعادة خلط في التحالفات التي يبدو أن بعضها غير مفهوم تماماً، مشيراً إلى أن الفريق الذي كان يُعرف بـ"٨ آذار" بات يمتلك أكثر من ٥٠ مقعداً في البرلمان (من أصل ١٢٨)، لكنه نفى أن يكون حليفه "حزب الله" يريد أن يزيد من حصته داخل الحكومة[١٤٨]".

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ التيار الوطني الحرّ لم يكن ضمن ٨ آذار، وإنّما تحالف معها. وعليه، سنورد ما جاء من تصريحات حول انتهاء هذا التحالف أيضاً. فقد أعلن رئيس مجلس النواب نبيه بري: "أنّ فريق ٨ آذار لم يعُد موجوداً على مستوى التحالف في شأن القضايا الداخلية، وإنّما بات موجوداً على مستوى القضايا الاستراتيجية(...)[١٤٩]".

---

[١٤٦] قاسم قصير، "بعد الموت النهائي لـ ٨ و١٤ آذار إلى أين تتجه الخريطة الحزبيّة في لبنان؟"، **شبكة النبأ المعلوماتية**، تاريخ النشر السبت ١٢ آذار 2017.

https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/10191

تاريخ الدخول الخميس ٩ أيار ٢٠١٩، الساعة الواحدة ظهراً.

[١٤٧] مرجع نفسه.

[١٤٨] "بري: ٨ آذار انتهى تماماً.. وهذا ما أسعى إليه"، **لبنان الجديد**، ١٤ أيّار ٢٠١٨.

https://www.newlebanon.info/lebanon-now/363333/بري-٨-آذار-انتهى-تماماً-وهذا-ما-أسعى-إليه

تاريخ الدخول الأربعاء ٢٤ تموز ٢٠١٩، الساعة الثالثة بعد الظهر.

[١٤٩] طارق ترشيشي(الجمهورية)، "إنفكاك تحالف "٨ آذار" وعون نهائي داخلياً"، **ليبانون فايلز**، السبت ١٣ تموز ٢٠١٣ - ٠٥:٤٢.

www.lebanonfiles.com/news/572573

تاريخ الدخول الخميس ٩ أيار ٢٠١٩، الساعة الثالثة بعد الظهر.

وأكّد قيادي من قوى ٨ آذار ذلك: "لعلّ ما يؤكّد انفكاك التحالف بين ٨ آذار و"التيار الوطني الحر" هو ما يردّده قياديون في ٨ آذار من أنّ هذا التحالف انتهى داخلياً منذ معارضة عون التمديد لمجلس النواب وتقديمه طعناً به الى المجلس الدستوري، ثمّ معارضته التمديد لقائد الجيش العماد جان قهوجي، وذلك خلافاً لموقف حليفيه الشيعيين المؤيّدين هذين التمديدين، علماً أنّ مثل هذا الموقف تكرّر في فترات سابقة بين هؤلاء الأطراف الثلاثة إزاء قضايا كثيرة وما كان الإختلاف شخصيّاً لا الآن ولا في الأمس، إذ إنّ لكلّ فريق خياراته المختلفة عن الآخر[١٥٠]".

هذا يعني أنّ تحالف التيار الوطني الحرّ مع ٨ آذار انتهى، بالنسبة لكلّ من حزب الله، حركة أمل والتيار الوطني الحر. وعندما تُترك حرية الخيار لكلّ من هذه الأطراف في أمر يُختلف عليه بينهما، فهذا يعني أنّ لا توحيد في القرار لهذا التحالف إن في المصالح أو في المواقف أو في الأمور الداخلية أو تلك الخارجية.

وبعد انتخاب العماد ميشال عون رئيساً للجمهورية، ساد رأي أنّ حكومة العهد الأولى هي: "حكومة أقرب إلى لمّ شمل ٨ آذار وحلفائها[١٥١]".

ب_ رأي تجمّع شباب من قوى ٨ آذار:

كنّا قد أجرينا مجموعة من الإتصالات مع صحافيين وشباب من قوى ٨ آذار، لأخذ آرائهم حول مصير هذا التكتّل. فجرى الحديث في سياق الأسئلة التالية:

هل شاركت في مظاهرة ٨ آذار ٢٠٠٥؟

ماذا كان الهدف من هذه المظاهرة؟

هل قوى ٨ آذار ما زالت موجودة؟

ما هو مصير ٨ آذار بالنسبة لك؟

وكانت الإجابات على الشكل الآتي:

---

[١٥٠] طارق ترشيشي(الجمهورية)، مرجع سابق.

[١٥١] هيام القصيفي، "حزب الله والحكومة: نزع آخر أوراق ١٤ آذار"، **الأخبار**، الأربعاء ٣١ تشرين الأول ٢٠١٨.
https://www.al-akhbar.com/Politics/260792/حزب-الله-والحكومة-نزع-آخر-أوراق-١٤-آذا
تاريخ الدخول الخميس ٩ أيار ٢٠١٩، الساعة الرابعة بعد الظهر.

وحدة المواقف: علي حجازي وهو صحافي داعم لقوى ٨ آذار. شارك في مظاهرة ٨ آذار ٢٠٠٥، التي كان الهدف منها: "شكر سوريا". يُوافق قوى ٨ آذار في سياستها الخارجية ولا يُوافقها في سياستها الداخلية. بالنسبة له، لا يوجد ٨ و١٤ آذار بالمعنى التقليدي، أي الجبهة الواحدة والموحدة كما كانت في ٢٠٠٥. ولكن موقف كلّ أفرقاء ٨ آذار موحّد فيما يتعلّق بالقضايا الوطنية والإقليمية (قضية المقاومة، قضية سوريا وسلاح حزب الله). ويعتبر أنّه بالرغم من التقارب الذي حصل بين تيار المردة والقوات اللبنانية، إلّا أنّ نقاط الإلتقاء بين ٨ آذار أكثر من نقاط الإختلاف، ولحظة ما يتطلّب الموقف أن يكونوا جبهة واحدة نتيجة خطر ما يُواجههم، سيكونون صفاً واحداً. هذا بالإضافة، إلى أنّ علي يعتبر حزب الله هو القائد في ٨ آذار، لأنّه هو صاحب المقاومة وصاحب سلاح المقاومة وهو الذي يملك الإمكانات الماليّة والحضور الشعبي الأكبر بين كلّ القوى السياسية في ٨ آذار. وبالنسبة له، لم يعد هناك قضايا تجمع ١٤ آذار، نتيجةً لعدّة أمور (الإتهامات بين أطراف ١٤ آذار عندما اعتقل سعد الحريري في السعودية، الخلاف المعلن بين وليد جنبلاط وسعد الحريري، التسوية بين الحريري وميشال عون بخصوص الرئاسة، هذا بالإضافة إلى ترك القوى المسيحية في الإنتخابات النيابية العام ٢٠١٨ ولم يتم التحالف على أساس ١٤ آذار) وبالنسبة له قوى ٨ آذار لم تنتهِ.

٨ آذار لم تنتهِ: إيلي الهاشم شاب من تيار المردة وهو أيضاً داعم لـ٨ آذار، شارك في مظاهرة ٨ آذار ٢٠٠٥، كان الهدف بالنسبة له من هذه المظاهرة المؤامرة التي كانت على محور سوريا ومحور المقاومة، وقد شارك في المظاهرة لدعم هذين المحورين، ولـ"شكر سوريا". يعتبر إيلي أنّ مواقف ٨ آذار متماسكة وموحدة في موضوع السياسة الخارجية (المحور الإيراني_السوري_حزب الله)، و ٨ آذار بالنسبة له لم تنتهِ.

من كلّ هذا، نستنتج أنّ لا كلام واضح عن انتهاء تكتّل قوى ٨ آذار، والذي يُؤكد ذلك أنّ سلاح حزب الله ما زال موجوداً والولاء السوري الإيراني لقوى ٨ آذار ما زال على حاله. أمّا بالنسبة لمصير تكتّل قوى ١٤ آذار، فهذا ما سنتناوله في الفقرة التالية.

البند الثاني: مصير تكتّل قوى ١٤ آذار:

سبق وأن ذكرنا، أنّه كَثُر الكلام عن انتهاء تكتّل قوى ١٤ آذار. وعليه، سنعرض رأي قيادات وشباب ١٤ آذار، حيال مصيره.

أ_ رأي قيادات تكتل قوى ١٤ آذار:

علّق رئيس الحزب "التقدمي الإشتراكي" في برنامج "صار الوقت" عبر محطة "أم تي في" على ثورة الأرز وقال: "كان حلماً كبيراً ووقفنا ضد الوجود السوري ونجحنا ولاحقاً تراجع الحلم وتبيّن أنّ ثمة انقساماً سياسياً عامودياً في لبنان[١٥٢]". وأعلن أيضاً أمام مؤتمر حزبي: " أنّ تحالفه مع قوى الرابع عشر من آذار "كان بحكم الضرورة الموضوعية ولا يمكن أن يستمر"، داعياً إلى "وجوب إعادة التفكير بتشكيلة جديدة" على الساحة السياسية اللبنانية[١٥٣]".

أمّا تيار المستقبل شدّد: "على تمسكه بمبادئ ثورة الأرز عموماً وبذكرى ١٤ آذار خصوصاً، وهو اليوم الذي انتفض فيه جميع اللبنانيين في وجه اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري ودفاعاً عن مبادئه". وأكّد أيضاً أنّ "قوى ١٤ آذار لم تكن يوماً قوى رافضة للآخر بل كانت قوى انفتاح تُطالب بتطبيق الطائف والدستور وكانت السباقة دائماً إلى المبادرة إلى ما فيه مصلحة لبنان العليا وللدفاع عن العروبة وقضيتها المركزية فلسطين في وجه العدو الإسرائيلي". وأنّ "رئيس التيار الرئيس المكلف سعد الحريري سيبقى على مبادئه وعلى خط مؤسس التيار الرئيس الشهيد رفيق الحريري[١٥٤]".

---

[١٥٢] "وليد جنبلاط: لم نر إصلاحا في هذا العهد"، **جريدة سفير الشمال الإلكترونية**، ١٤ كانون الأول ٢٠١٨.

safiralchamal.com/2018/12/14/وليد-جنبلاط-لم-نر-إصلاحا-في-هذا-العهد/

تاريخ الدخول الإثنين ١٧ حزيران ٢٠١٩، الساعة العاشرة صباحاً.

[١٥٣] "جنبلاط: التحالف مع قوى ١٤ آذار كان بحكم الضرورة ويجب ألا يستمر"، **جريدة الرياض**، العدد ١٥٠١٥، الإثنين ٣ آب ٢٠٠٩.

www.alriyadh.com/449584#

تاريخ الدخول الإثنين ١٧ حزيران ٢٠١٩، الساعة التاسعة صباحاً.

[١٥٤] "جنبلاط: التحالف مع قوى ١٤ آذار كان بحكم الضرورة ويجب ألا يستمر"، مرجع سابق.

وقال رئيس حزب الوطنيين الأحرار النائب السابق دوري شمعون: "رحم الله ١٤ آذار وثورة الأرز ودماء الشهداء، معتبراً أنّ لبنان خسر بفعل تقديم المصالح الخاصة على مصلحة الثورة أهم حركة سياسية لعودة الدولة الحقيقية وتحرير القرار اللبناني من قبضة الأنظمة الإقليمية، مستغرباً اختراع تسميات جديدة بديلة عن «١٤ آذار» وأبرزها «السياديين»، وذلك لأنّ كلا من الفرقاء اللبنانيين دون استثناء يعتبر نفسه سيادياً لأنّ كلا منهم يُترجم السيادة على مقاسه ووفقاً لمصالحه الحزبية والشخصية[١٥٥]".

وبالنسبة للقوات اللبنانية، فقد "شكلّت هذه الأخيرة عصب ثورة الأرز والقوة المنظمة الأساسية التي ساهمت بإنجاح المشهد المليوني الذي أكد أنّ معظم اللبنانيين يقفون صفاً واحداً ضدّ الوجود السوري في لبنان[١٥٦]". وفي حديث تلفزيوني لرئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، قال: "مشروع ١٤ آذار حقيقي ويقوم على قيام دولة فعلية إنطلاقاً من اغتيال الحريري وهذا المشروع موجود، ولكن هيكله التنظيمي مات، ولكن المشروع مستمر[١٥٧]".

وبعد مرور ١٤ عاماً على ١٤ آذار ٢٠٠٥، أي في آذار ٢٠١٩، أطلق عدد كبير من الشخصيات السياسية اللبنانية عبر "تويتر"، سلسلة تغريدات تعود إلى هذه الذكرى، سنعرض بعضها:

غرّد رئيس الحكومة سعد الحريري قائلاً: "١٤ آذار ٢٠٠٥ يوم تاريخي وضع فيه اللبنانيون أساسات مشروع الدولة والسيادة والحرية. مشروع نضال طويل نواصل تحقيقه بتثبيت الإستقرار الأمني والإقتصادي وحماية

---

[١٥٥] "شمعون: رحم الله ١٤ آذار وثورة الأرز"، **kataeb.org**، الأحد ١ كانون الثاني ٢٠١٧، الساعة ١١:٤٨.
http://kataeb.org/محليات/أخبار/٠١/٠١/٢٠١٧/شمعون-رحم-الله-١٤-آذار-وثورة-الأرز
تاريخ الدخول الإثنين ١٧ حزيران الساعة الواحدة ظهراً.

[١٥٦] جو سركيس، "جعجع بين ٤١١٤ يوماً في المعتقل و٤١١٤ يوماً في الحرّية"، **جريدة الجمهورية**، الجمعة ٢٨ تشرين الأول ٢٠١٦.
www.aljoumhouria.com/news/index/332655
تاريخ الدخول الإثنين ١٧ حزيران ٢٠١٩، الساعة الواحدة ظهراً.

[١٥٧] "حديث تلفزيوني لرئيس حزب "القوات" سمير جعجع"، **elnashra**، الأربعاء ٠٢ تشرين الثاني ٢٠١٦.
https://www.elnashra.com/live/show/1681/حديث-تلفزيوني-لرئيس-حزب-القوات-سمير-جعجع
تاريخ الدخول الإثنين ١٧ حزيران ٢٠١٩، الساعة الواحدة والنصف ظهراً.

العيش المشترك وتعزيز مؤسسات الدولة ونظامنا الديموقراطي". وأشار رئيس حزب "القوات اللبنانية" سمير جعجع إلى أنّ "بالنسبة لنا كل يوم من أيام السنة هو ١٤ آذار"[١٥٨]".

"وقال رئيس حزب "الكتائب اللبنانية" النائب سامي الجميل: "سيادة مُنتقصَة ... نضالٌ مُستَمِرّ"[١٥٩]".

بالإضافة إلى كلّ هذه الآراء، أكّد فارس سعيد منسق الأمانة لقوى ١٤ آذار لصحيفة الجمهورية: "إنّ "تنظيم ١٤ آذار انتهى، أمّا قضية ١٤ آذار بصفتها قضية شعب وقضية استقلال لبنان وسيادته ومعناه، فإنّها لا تزال قائمة[١٦٠]".

ب_ رأي تجمّع شباب من قوى ١٤ آذار:

وجاء في مقال، نشرته النهار بعنوان: "شباب ١٤ آذار ٢٠٠٥... ماذا بقيَ من هذا الحلم؟"، "بعد مرور عشر سنوات على "إنتفاضة الإستقلال" أو ما عُرف بـ"ثورة الأرز"، هذا اليوم لا يزال محفوراً في ذاكرة الآذاريين، إلاَّ أنَّ الواقع اختلف جرّاء التحالفات الرباعية، وحرب تموز، و٧ أيار، وصولاً إلى الربيع العربي، فأي حلمٍ بقيَ؟ ماذا تغيَّر من ٢٠٠٥ إلى ٢٠١٥؟ وماذا يقول شباب شاركوا في صناعة هذا التاريخ بصفتهم الشخصية لا الحزبية[١٦١]؟"

---

[١٥٨] "سياسيون لبنانيون يستذكرون ١٤ آذار ٢٠٠٥ ... الحريري: مشروع نضال طويل نواصل تحقيقه"، **الحياة**، ١٥ آذار ٢٠١٩ الساعة ٠٣:٣٣.

www.alhayat.com/article/4624482/سياسة/العرب/سياسيون-لبنانيون-يستذكرون-١٤-آذار-٢٠٠٥-الحريري-مشروع-نضال-طويل-نواصل-تحقيقه

تاريخ الدخول الإثنين ١٧ حزيران ٢٠١٩، الساعة الثالثة بعد الظهر.

[١٥٩] مرجع نفسه.

[١٦٠] فارس سعيد، " ١٤ آذار انتهت"، **جنوبية**، ٢١ ديسمبر ٢٠١٦.

janoubia.com/2016/12/21/فارس-سعيد-١٤-آذار-انتهت/

تاريخ الدخول: الإثنين ١٨ آذار ٢٠١٩، الساعة ١١ صباحاً.

[١٦١] سلوى أبو شقرا، "شباب ١٤ آذار ٢٠٠٥...ماذا بقيَ من هذا الحلم؟"، **النهار**، في ١٣ آذار ٢٠١٥، ١٠:٤٦.

https://www.annahar.com/article/220652-شباب-١٤-آذار-٢٠٠٥-ماذا-بقي-من-هذا-الحلم

الحلم باقٍ: أكّد شربل عيد (رئيس مصلحة النقابات في حزب القوات اللبنانية) لـ"النهار" أنَّ الخيبة أصابته ولو بشكل جزئي. ويقول في هذا الصدد: "كشخص ينتمي لفريق "١٤ آذار" أستطيع القول إننا تمكنَّا من تحقيق انسحاب الجيش السوري من لبنان ولكننا لم نستطع بناء دولة في ظل وجود سلاح بيد حزب يستأثر بقرار الحرب والسلم إلى جانب اندثار الحياة السياسية والدستورية والإنتخابات". ويضيف: "التغيير الذي حلمنا به في ١٤ آذار ٢٠٠٥ لا يزال موجوداً، إذ إنّه حلم الشعب اللبناني وليس حلم القادة. مرحلة الإحتلال السوري كانت صعبة جداً، ومن حقَّق الإنسحاب آنذاك لا زال بإمكانه تحقيق ما يحلم به. فالحلم لا زال موجوداً والإصرار كذلك، إنّما نحن في خضمِّ ورشة كبرى ضمن صفوف "١٤ آذار" حيث يفترض بنا وضع خطط أكثر والقيام بنقد ذاتي (...) وإلّا ستتحوّل "١٤ آذار" إلى لقاء سياسي، وستفقد قيمتها كثورة أو كحلم، وتالياً، لن تعود تعنينا كشباب لبناني[162]".

لا أحلام ولا أهداف: من جهته، اعتبر ميشال متى (الناشط في التيار الوطني الحر) في حديث لـ"النهار "أنَّ "هذا اليوم كان نقطة تحول في تاريخ لبنان بالنسبة إليَّ عبر انسحاب الجيش السوري، وبلحظة الانسحاب تداخلت المسائل، وأصبح لكل طرف أهداف معينة، فاضطلعت الطائفية والمذهبية بدور أكبر، ما أدى إلى تشرذم "١٤ آذار". وبعد مرور ١٠ سنوات لم يبقَ شيء، لا أحلام ولا أهداف، إذ اختلفت أحلام التغيير بين شخص وآخر. الآن عندما أعود بالذاكرة إلى الوراء أندم على الوقت الذي أمضيناه في تلك الساحة بعدما أصبح السياسي يتكلم باسمنا ويقول "١٤ آذار"، السياسيون ليسوا "١٤ آذار"، بل المليون لبناني الذين نزلوا إلى ساحة الشهداء في ذلك اليوم". يلفت متَّى إلى أنَّ "الهدف المنشود يومها كان الحرية والسيادة والاستقلال(...)[163]".

آمال بالتغيير: إلى ذلك، وصف وسام شبلي (مسؤول قطاع الشباب في تيار المستقبل) في حديث لـ"النهار 14" "آذار" بحلم التغيير بالنسبة إلى الشعب اللبناني والشباب اللبناني، ويقول في هذا السياق: "كشاب لبناني في لحظة "١٤ آذار" والحراك السياسي الذي حصل بنيتُ آمالاً كبرى في تغيير الواقع السياسي في لبنان، تغيير حقيقي قادر على إنقاذ البلاد من الإنهيار، أو الإستمرار بحال الصراع

تاريخ الدخول في ٥ آذار ٢٠١٩، الساعة الرابعة بعد الظهر.

[162] سلوى أبو شقرا، مرجع سابق.

[163] مرجع نفسه.

والنزاع الذي كان موجوداً، على الرغم من انتهاء الحرب الأهلية إلّا أنّ تداعياتها السياسية والفكرية والإجتماعية بقيت". ويتابع: "١٤ آذار هو يوم المدِّ الجماهيري والشعور الوطني العارم بالقدرة على التغيير والإنجاز، وخروجِ الجيش السوري كان أحد أهداف ومطالب الشعب اللبناني(...)[164]".

إنجازات كبرى: أكد خضر الغضبان (مسؤول الطلاب في الحزب التقدمي الاشتراكي) لـ"النهار "أنَّ "إنجازات ١٤ آذار كانت كبرى، أهمها انسحاب الجيش السوري من لبنان بعد ٣٠ سنة، وتفكك النظام الأمني المخابراتي اللبناني– السوري الذي سعى النظام السوري إلى قيامه بعد اتفاق الطائف. كان الحلم بالتغيير بالنسبة إلى كل الشعب اللبناني والشباب يكمن في انسحاب الجيش السوري، وتحقيق العدالة، ومحاكمة كل من ارتكبوا الجرائم بدءاً من ١٤ شباط عبر اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري وصولاً إلى رموز المعارضة آنذاك، إضافةً إلى بناء بلد حر مستقل ديموقراطي يحفظ التنوع الموجود فيه(...)[١٦٥]".

غدروا بنا: اشترك مواطنون مستقلون نزلوا إلى الساحات في آرائهم حول مصير "١٤ آذار" بعد مرور عقد من الزمن، يقول فراس الشاب المستقل الذي نزل بملء إرادته هو وأصدقاؤه إلى ساحة الشهداء في ذاك اليوم من دون الإرتباط بحزب أو مؤسسة: "غدروا بنا!، اعتقدنا أنَّه يوم لكلّ اللبنانيين وسيغيِّر مجرى التاريخ، إلاَّ أنَّ الأحزاب السياسية التفَّت على الثورة، فاتقفوا على الحلف الرباعي، ثمَّ قاموا بمذهبَة الأمور، وطغت مصلحة السياسيين على مصلحة الوطن والمواطن وضاعت الثورة(...)[166]".

إنقسامات عمودية وأفقية: "١٤ آذار ٢٠٠٥ كان حلم التغيير المنشود لدى مواطنين ناصروا السيادة والحرية والإستقلال، واعتقدوا أنّهم يصنعون التاريخ الحديث، إلاَّ أنَّ الصراع قسَّم لبنان عمودياً بين ١٤ و٨، وأفقياً داخل الفريقين حيث تناحرت الأحزاب وطغت الفردية الحزبية على المصلحة الوطنية جمعاء. ولم يبقَ من ذاك اليوم سوى أمانة عامة اقتصر دورها على عقد الإجتماعات وإصدار البيانات. وبين لبنان "المستقل" ولبنان "حرب الآخرين"، تبدو المسؤولية أصعب في الوصول إلى هدف مشترك يجمع بين أبناء

---

[164] سلوى أبو شقرا، مرجع سابق.

[١٦٥] مرجع نفسه.

[166] مرجع نفسه.

الوطن الواحد، وقد كان الشهيد سمير قصير محقاً عندما دقّ ناقوس الخطر بعد شهر من ذاك التاريخ بضرورة "إنتفاضة في الإنتفاضة[167]".

كلّ هؤلاء الشباب عبّروا عن هدف تمّ تحقيقه من خلال هذه الثورة، وهو إنسحاب الجيش السوري وإنهاء الوصاية السورية على لبنان. كان لديهم حلم في التغيير ليُصبح لبنان بلداً كما حلموا به في ذاك اليوم، وليُصبح هذا الأخير بلداً حرّاً، مستقلاً، ديمقراطيّاً وسيّد نفسه، ولكن في رأي أحدهم أنّ هذا الحلم لن يتحقق إذا كان هناك سلاح غير مع الجيش اللبناني. واعتبر فراس الشاب المستقلّ أنّ الأمور تمّ مذهبتها، ومصالح القادة كانت فوق هذه الأحلام وفوق مصلحة الوطن والمواطن. ضاعت الثورة، ضاعت الأهداف وضاعت الأحلام بالرغم من أنّ المبادئ كانت موجودة. بعد خروج كلّ من التيار الوطني الحرّ والحزب التقدمي الإشتراكي من هذا التحالف، وتغيّر الأحلاف وتغيّر المصالح، فإذا كانت المبادئ موجودة لدى الشباب فإنّها بالتأكيد لم تعد موجودة لدى القادة.

من كلّ هذه الآراء، نستنتج أنّ تحالف قوى ١٤ آذار لم ينتهِ كقضية، وإنّما انتهى كتنظيم. فلا وجود لإطار سياسي تنظيمي واضح تعمل ١٤ آذار على أساسه.

أمّا الأسباب الكامنة وراء عدم تمكّن ١٤ آذار من تحقيق أهدافها، تتجلى على النحو الآتي:

- تناقض مصالح أطراف ١٤ آذار

- عرقلة سلاح حزب الله لمسار قيام الدولة التي كانت تسعى لها ١٤ آذار، بسبب مفهومه، فمفهوم حزب الله مليشياوي وليس مفهوم دولة ومؤسسات

- حرب تموز ٢٠٠٦ و آثارها الإقتصادية على لبنان، سياسة التعطيل (عندما انسحب وزراء حركة أمل وحزب الله من الحكومة)

- الإعتصام الذي دام ثمانية عشر شهراً واجتياح حزب الله لبيروت

- خروج الحزب التقدمي الإشتراكي من هذا التكتّل

[167] سلوى أبو شقرا، مرجع سابق.

- مشاركة حزب الله في الحرب السورية وآثارها على لبنان

- التحالفات الثنائية المصلحية والتسويات السياسية

- إنشغال الداعمون الدوليون بأزماتهم

- ضعف الخيارات السياسية لقوى ١٤ آذار

- الخلاف بين أطراف ١٤ آذار على ترشيح إسم لتولي منصب رئاسة الجمهورية. فسعد الحريري رشح سليمان فرنجية، ما فجّر العلاقة مع القوات اللبنانية، فردّت هذه الأخيرة بدعم ميشال عون

- التنازلات التي قدّمها الحريري فيما يتعلّق بالإنتخابات الرئاسية، بسبب ضغط حزب الله عليه

- دعم ١٤ آذار للعماد ميشال عون لرئاسة الجمهورية المتحالف مع حزب الله

- إخفاق الرئيس الحريري، عند إعلان استقالته من السعودية، في ٤ تشرين الثاني ٢٠١٧ (أسباب هذه الإستقالة: وجود دولة داخل الدولة، في إشارة إلى حزب الله وتدخلات إيران في الشؤون الداخلية للبلدان العربية بهدف تدمير المحور العربي والسيطرة على العالم العربي).

إضافة إلى كلّ ذلك، أتت نتائج الإنتخابات النيابية في ٢٠١٨ لصالح تكتّل قوى ٨ آذار وحلفائه، فمال ميزان القوى الداخلي لصالحه.

في خلاصة هذا البند، نستنتج أنّ مصالح أطراف ١٤ آذار كانت سبباً مهماً في منعها من تحقيق أهدافها الوطنية التي رسمتها؛ فالتسويات السياسية والتحالفات الثنائية المصلحية تفوقت على الأهداف الوطنية التي كانت محور تحالف هذه الأطراف، بالإضافة إلى الأسباب الأخرى التي عددناها.

وأخيراً، يُمكننا القول هنا، أنّ تكتّلي قوى ٨ آذار وقوى ١٤ آذار لم ينتهيا وأهدافهما لم تتغيّر، إنّما الذي تغيّر هو المشهد السياسي اللبناني من ٢٠٠٥ إلى ٢٠١٩، فبينما كان ميزان القوى لصالح ١٤ آذار، مالت كفته لصالح ٨ آذار وحلفائه. فهل من مجال بعد للتحدث عن ثنائية؟ وهذا السؤال يستطرد سؤالاً آخر وهو: ما هي خريطة التحالفات الحزبية الجديدة؟ هذا ما سنتناوله في الفقرة الثانية من هذا الفصل.

الفقرة الثانية: مرحلة ما بعد الثنائيات:

انتهت كلّ الثنائيات التي مرّت بتاريخ لبنان منذ ما قبل الإستقلال إلى العام ١٩٩٠، ولم نعد نتحدث عنها اليوم إلّا في ذكراها. وفي آخر ثنائية ألا وهي ٨ و ١٤ آذار، تبقى الذكرى صامدة في يوم هذا الحدث، وتبقى الأهداف واضحة، أمّا بالنسبة للتنظيم والأمانة العامة بداخلها كلّها انتهت. سنتناول في هذه الفقرة خريطة التحالفات الحزبية الجديدة التي من المتوقع أن تتحقق على أرض الواقع (البند الأول)، كما سنتحدث عن أسباب فشل الثنائيات في لبنان والشروط التي يجب اعتمادها لنجاح واستمرارية وديمومة الثنائية (البند الثاني).

البند الأول: خريطة التحالفات الحزبية الجديدة:

بعد تغيّر المشهد السياسي اللبناني من ٢٠٠٥ إلى ٢٠١٩، ما هي طبيعة خريطة التحالفات الحزبية الجديدة التي قد يشهدها الوضع اللبناني في المرحلة المقبلة؟ وهل سنشهد إعادة إحياء لثنائية ٨ و ١٤ آذار؟ أم سنشهد تحالفات جديدة تُثمر ثنائية جديدة؟

نلاحظ من خلال مراقبة الساحة اللبنانية، أمرين:

– إعادة تشكيل قوى سياسية وحزبية جديدة، فقد شهدت هذه الساحة بروز أحزاب جديدة تسعى أن يكون لها دوراً في السياسة الداخلية للبنان، منها: "تيار الوزير السابق أشرف ريفي، حزب السبعة، لقاء سيدة الجبل برئاسة النائب السابق الدكتور فارس سعيد، الشخصيات المستقلة في قوى ١٤ آذار، بعض التيارات اليسارية أو الشعبية في مختلف المناطق، هيئات وتيارات المجتمع المدني التي تبرز بين مرة وأخرى[١٦٨]".

– إقامة تحالفات ثنائية وتغيير للعلاقات بين القوى، فقد برزت تحالفات ثنائية بدلاً من التحالفات الجامعة والمشتركة، وهي:

_ تحالف التيار الوطني الحرّ مع القوات اللبنانية

_ مصالحة القوات اللبنانية مع تيار المردة

---

[١٦٨] قاسم قصير، مرجع سابق.

_ المحافظة على التحالف الثنائي بين حزب الله وحركة أمل

_المحافظة على التحالف الثنائي بين حزب الله والتيار الوطني الحرّ

_ التسوية بين الحريري وميشال عون فيما يخص الرئاسة

وبالنسبة لعلاقة رئيس الحزب التقدمي الإشتراكي مع رئيس حركة أمل، فهي متينة.

ولا يجب أن ننسى التحالفات التي سبقت الإنتخابات النيابية حيث سادت المصلحة الخاصة لكلّ حزب، فوق كلّ اعتبار.

من كلّ هذا نستنتج، أنّه "لم يعد هناك مشاريع سياسية مشتركة تجمع مختلف القوى السياسية والحزبية، وقد تلتقي قوى سياسية على ملف معين وتختلف على ملفات أخرى، ما يجعل من الصعوبة إيجاد تكتلات سياسية على المستوى الوطني[١٦٩]".

كما نستنتج أنّ خريطة التحالفات الحزبية الجديدة ليست واضحة. فالمصالح الخاصة للأحزاب تتفوق على المصالح الوطنية؛ عندما تقتضي المصلحة الخاصة، يتحالفون، وعندما تتناقض، يتباعدون ويُفتشون عن تحالفات جديدة.

وسننتقل في البند الخير، إلى ذكر أسباب فشل الثنائيات في لبنان وشروط نجاحها.

البند الثاني: أسباب فشل الثنائيات في لبنان وشروط نجاحها:

استعرضنا في الفقرات السابقة، الثنائيات التي مرّت في تاريخ لبنان، وتحدثنا عن ظروف نشأتها، والمصير الذي آلت إليه. وعليه، يُمكن إجمال أسباب فشلها، ومن ثمّ زوالها (٨ و ١٤ آذار لم ينتهيا)، على الشكل الآتي:

[١٦٩] قاسم قصير، مرجع سابق.

أوّلاً، عدم وجود مشروع واضح محدد المعالم والأهداف. لنأخذ مثلاً آخر نموذج وهو ثنائية ٨ و١٤ آذار فقد تشكل هذان التحالفان إثر إغتيال الحريري وكان الهدف وراء المظاهرات إنهاء الوصاية السورية. وبعد تحقيق هذا الهدف، لم تستطع القوى الموجودة داخل هذين التحالفين الإتفاق على مشروع.

ثانياً، عدم الإتّفاق على خطّة تنظيم وعلى هيكلية تنظيم يجري العمل على أساسها لكلّ طرف من أطراف الثنائية، فقدان التنظيم الوثيق وغياب آلية للتنسيق الدائم بين المكونات، لا سيما ١٤ آذار.

ثالثاً، الحسابات الخاصة لكلّ حزب من أطراف الثنائية، لنُعطي مثل عن التيار الوطني الحرّ فقد خرج هذا الأخير من ١٤ آذار التأسيسية لأن لديه حسابات خاصة وهي حسابات رئاسة الجمهورية، إذ إنّ ١٤ آذار لم تُؤيد عون لرئاسة الجمهورية، فذهب إلى الطرف الثاني ٨ آذار لكي يدعمه كمرشح لرئاسة الجمهورية.

رابعاً، عدم الثبات في موقف حزب معين من أطراف الثنائية يُؤدي إلى إضعاف فريق من الثنائية، لنعطي مثلاً عن الكتائب. فعدم الثبات لدى الكتائب، إن حسب قولهم، لديهم خصوصية، تسمح لهم بالتحرك خارج إطار التنظيم، وهذا، ما ساهم في إضعاف وفشل ١٤ آذار.

خامساً، الظروف الخاصة لدى حزب سياسي معيّن من أطراف الثنائية تُؤدي إلى خروج هذا الحزب من فريق معيّن، ما يُؤدي بالتالي إلى إضعاف وفشل هذا الفريق، لنُعطي مثلاً عن الحزب التقدمي الإشتراكي الذي كان لديه ظروف خاصة أجبرته أن يخرج من فريق ١٤ آذار، نتيجة دخول حزب الله إلى الجبل في ٢٠٠٨، وتهديده لجنبلاط.

سادساً، تغيّر المصالح لأطراف الثنائية يُؤدي إلى إنهائها، بحيث تصح مقولة في العلاقات الدوليّة "لا صداقات دائمة، لا عداوات دائمة، بل مصالح دائمة". فكلّ حزب أو كلّ طرف يلعب داخل اللعبة السياسية والساحة السياسية حسب مصالحه، فالعدو يُصبح صديقاً والعكس صحيح. ويُؤدي تغيّر المصالح إلى تبدّل الأحلاف والحلفاء. لقد رأينا كيف خرج التيار الوطني الحر من تحالف ١٤ آذار وهذا مثال على أرض

الواقع في تبدّل الأحلاف والحلفاء، فأصبح التيار الوطني الحر حليفاً لحزب الله، من قوى ٨ آذار، وقبل ذلك كان من قوى ١٤ آذار.

سابعاً، تغيُّر السياسات الإقليمية. تتأثر السياسة الداخلية بالسياسة الخارجية، نتيجة ولاء الأطراف اللبنانيين للخارج ولبعض الأطراف الإقليمية وخاصةً إيران والمملكة العربية السعودية. فإذا تغيرت الأحلاف الإقليمية تتغيّر الأحلاف الداخليّة. بالإضافة إلى الصراعات الإقليميّة، لقد ذكرنا سابقاً أنّ السياسية الداخلية تتأثر بالسياسة الخارجية، حتى ولو أعلن لبنان النأي بالنفس، فإنّ صدى الصراعات الإقليمية يُسمع في الداخل اللبناني، وتتأثر الأطراف الداخلية الموالية للأطراف الإقليمية بهذه الصراعات. ومن ناحية أخرى، إنّ الصراعات الإقليمية تُشغل الأطراف الإقليمية بحلّ مشاكلها، وتنسى هذه الأطراف لبنان الذي كان جزءاً هاماً من اهتماماتها.

ثامناً، عدم بقاء القوى الإقليمية التي ترعى التحالفات على وفاق وتغيير سياستها. إنّ القوتين الإقليميتين اللتين ترعيان فريق ٨ آذار بقيتا على تفاهم، ما أبعد شبح التضعضع عنه. في حين أن السعودية تقلبت في مواقفها، لا سيما من سوريا، ما خلق بلبلة وتفتيتاً لـ١٤ آذار.

تاسعاً، تبادل الإتّهامات بين الأطراف. فأيام ثنائية الكتلة الوطنية_الكتلة الدستورية كان يتمّ تبادل الإتهامات بين أعضاء كلّ من الكتلتين، لأهداف إنتخابية أو لأهدافٍ أخرى، والإتهامات عادةً ما تُطلق في السياسة لكثيرٍ من الأهداف، من بينها تهميش الخصم السياسي، وليس فقط أيام الكتلة الوطنية_الكتلة الدستورية وإنّما في اللعبة السياسية بشكلٍ عام، ويُؤدي تبادل الإتهامات إلى تهميش مصداقية كلّ طرف من أطراف الثنائية، وبالتالي عدم معرفة الحقيقة من قبل المواطنين.

عاشراً، إنقلاب موازين القوى. لنعطي مثلاً ثنائية ٨ و ١٤ آذار: لقد حقق تحالف ١٤ آذار الهدف الذي نشأ من أجله وانتهت الوصاية السورية ونال هذا التحالف الأكثرية في الإنتخابات النيابية ولكن ميزان القوى مال لصالح تحالف ٨ آذار، وخاصة بعد حرب تموز وتملك حزب الله للسلاح.

السبب الحادي عشر، تسييد شخص معيّن واحد من طائفة معينة يُؤدي إلى فشل أطراف الثنائية. نرى في تحالف ١٤ آذار تسييداً للرئيس سعد الحريري وهو من الطائفة السنية وفي ٨ آذار تسييداً للسيد حسن نصرالله وهو من الطائفة الشيعية. لكن تحالفي ٨ و ١٤ آذار قاما على أساس وطني وليس على أساس ديني وطائفي. إذ إنّ القوى داخل هذين التحالفين هي قوى متنوعة الطوائف، وهذا ما يجب أخذه بعين الإعتبار.

إنّ نجاح الثنائية هو بديمومتها واستمرارها، ولتحقيق هذا النجاح، يجب اعتماد الشروط الآتية:

١_ اعتماد هيكلية وخطّة تنظيم يُتفق عليها بين أطراف الثنائية.

٢_ الإستناد إلى التاريخ والإستفادة منه. في آخر نموذج ثنائية ألا وهو ٨ و ١٤ آذار، كان يجب عليها الإستفادة من التجارب التي سبقتها من ثنائيات لتحقيق ديمومة أطول واستمرارية والإبتعاد عن الفشل (مِن وضع مشروع معيّن محدد المعالم والأهداف، إلى وضع خطة تنظيم والعمل على أساسها، إلى آلية تنسيق معينة يعمل كلّ فريق من أطراف الثنائية على أساسها...).

٣_ وضع مشروع سياسي إصلاحي متكامل. فالثنائية نشأت إثر ظرفٍ معين، فبانتهائه، ستنتهي معه. لكن هذا المشروع قد يُبعد احتمالات زوالها.

٤_ تجانس بين أطراف الثنائية. والمقصود منها، التجانس بين أطراف كلّ تحالف. فكلّ طرف من هذا التحالف يرى السياسة من منظور مختلف وكلّ طرف لديه ميل خارجي مختلف عن الآخر، لذلك يجب توفر شرط التجانس لإنجاح الثنائية.

٥_ تغليب مصلحة التحالف على المصلحة الخاصة. عندما تشكلت ثنائية ٨ و ١٤ آذار، كان الهدف وطنياً لكلّ من هذين التحالفين، وكانت المصلحة الوطنية فوق المصلحة الخاصة، لذلك نجح تحالف ١٤

آذار في تحقيق أهدافه بإنهاء الوصاية السورية، وبدء التحقيق في إغتيال الرئيس رفيق الحريري. ولكن عندما بدأت تطغى المصالح الخاصة على مصلحة التحالف بدأت هذه الثنائية بالتراجع وبالفشل.

٦_ بقاء القوى الإقليمية والدولية التي ترعى التحالفات على وفاق وعدم تغيير سياستها. هذا شرط مهمّ لنجاح أطراف الثنائية، فإذا استمرت هذه القوى بدعم فريق معين في مواقفه وسياسته فهو سيستمر.

برأينا، تزيد هذه الشروط من احتمالات بقاء الثنائيات، لكنها لا تضمن ذلك، طالما أنّ قيامها وانتهاءها هما وليدا ظروف محددة في الزمان والمكان. فالأوضاع تتغير كذلك التحالفات والإنقسامات، ما يقتضي توجيه البحث نحو نقاط أخرى.

نخلص في هذا القسم بالقول، أنّ الإنقسام بين ٨ و ١٤ آذار تميّز بأنّه انقسام عابر للطوائف. ويجب أن نلحظ أنّ أطراف ١٤ آذار، أصبحوا حلفاء في مرحلة ٢٠٠٥، على العلم أنّهم كانوا أعداء خلال مرحلة الحرب. فكان من المتوقع أن يتشرذم أطراف هذا التحالف، لأنّ أهداف هذه الأحزاب مختلفة عن بعضها البعض. هذا بالإضافة إلى تغيّر المشهد السياسي من ٢٠٠٥ إلى ٢٠١٩. فإنّ التحالفات المصلحية والتحالفات الثنائية والتسويات السياسية لأطراف ١٤ آذار كانت أقوى من الأهداف الوطنية التي وضعتها الأحزاب ضمن تكتّل ١٤ آذار. وهذا ما أدّى إلى فشل ١٤ آذار وعدم تمكنها من تحقيق أهدافها (بالإضافة إلى أسباب أخرى ذكرناها في الفقرات التي سبقت) وهذا ما أدّى إلى الكلام عن نهاية ١٤ آذار (بالرغم من أنّ الأهداف الوطنية لهذا التحالف لم تتغيّر).

أمّا بالنسبة لـ٨ آذار، إنّ التقاء مصالح أطراف هذا التحالف، ووحدة مواقفهم في القضايا الوطنية والإقليمية، أدّى إلى عدم خرق تكتّل ٨ آذار وعدم فشله. وإنّ حزب الله داخله يلعب دور القائد والجامع لأطراف هذا التحالف. وفي رأي شباب ٨ آذار وقياداتها، إنّ ٨ آذار لم تنتهِ وذلك من خلال وحدة المواقف والتماسك التي يتمتع بها أطرافها.

من كلّ الذي سبق، نستنتج أنّ تكتّلي قوى ٨ آذار وقوى ١٤ آذار لم ينتهيا، وأهدافهما لم تتغيّر، إنّما الذي تغيّر المشهد السياسي من ٢٠٠٥ إلى ٢٠١٩، بينما كان ميزان القوى لصالح ١٤ آذار، مالت كفته لصالح ٨ آذار وحلفائه.

هذا بالإضافة إلى أنّ خريطة التحالفات الحزبية الجديدة ما زالت غير واضحة؛ فالمصالح الخاصة للأحزاب تتفوق على المصالح الوطنية التي وضعوها في تحالفات وطنية كبرى عابرة للطوائف، وإنّ لعبة المصالح هي التي تتحكم بالإبقاء على التحالفات القديمة أو التفتيش عن تحالفات جديدة.

ومن الممكن أن نستنتج من كلّ الذي سبق، أنّه في ظلّ التغيرات السياسية، والتحالفات المختلفة التي يشهدها لبنان، أنّ معادلة التسابق على النفوذ وديناميات الصراع على السلطة تتفوق على الثنائيات، لأنّ المصالح الخاصة تكون سيدة الموقف وتتغلب على المصالح الوطنية التي وضعتها أطراف هذه الثنائيات. وفي ظلّ فشل ثنائية ٨ و ١٤ آذار، فإنّ لبنان هو في حالة فوضى وليس واضحاً، إذا سيكون هناك إعادة إحياء لثنائية ٨ و ١٤ آذار أو تشكيل ثنائية جديدة أو عودة الإصطفافات الطائفية القديمة.

وكنّا قد ذكرنا سابقاً، أسباب فشل الثنائيات في لبنان وشروط نجاحها، فباعتماد هذه الشروط يُضبط إيقاع الثنائية وتُصبح ظاهرة ديمقراطية صحيحة.

الخاتمة:

ظهرت الثنائية السياسية، قبل نيل لبنان استقلاله كما وبعده. وكانت تبرز بشكل أوضح، كلّما طُرحت قضايا خارجية، وخاصةً بالنسبة للعلاقة مع سوريا والقضية الفلسطينية، كذلك قضايا داخلية، مثل الإستقلال ونظام الحكم.

واحتلّت الثنائية السياسية موقعاً هاماً في السياسة اللبنانية، فكانت وسيلة لحلّ بعض الأزمات التي مرّ بها لبنان.

من أسباب تكرار الثنائية، أنّ الوجوه السياسية في لبنان لا تتغير، وإن تغيّرت، فالنهج يستمر. ونتيجة لها، ينقسم اللبنانيون أحياناً بين فريقين ولكلّ فريق وجهة نظر مختلفة وآراء ومواقف متعارضة من قضايا داخلية وخارجية وهذا ما يجعل من الإنقسام الثنائي يترسّخ أكثر فأكثر، ما يُصعب عمليّة أخذ القرار.

انتهت كل الثنائيات التي مرّت في تاريخ لبنان إلى العام ١٩٩٠، ولم نعد اليوم نتحدث عنها. ولكن لا نستطيع أن ننكر أنّه كان لها تأثير إيجابي أحياناً في مراحل محددة، علماً أنّ آثارها السلبيّة تبدو أكثر وضوحاً.

فلولا العوامل الداخلية والخارجية، لما استطاع لبنان أن يأخذ استقلاله، وكان الرئيس بشارة الخوري وكتلته الدستورية مع الرئيس رياض الصلح جزءاً من هذه المشهدية. كذلك ساهم التقاء اللبنانيين، وبينهما فريقان أساسيان في انتزاع هذا الأخير.

كما أنّ إخراج الجيش السوري من لبنان، تمّ بعد قيام تحالف عريض بين قوى من طوائف عدّة، ما أضفى على المطالبة طابعاً وطنياً، بعد أن كان، لفترة طويلة، مطلب فئة من لون معيّن: أي بعض المسحيين. كما يُسجل لبعضها، إيجابية بارزة، تتمثل في أنّها نقلت الصراع من الإطار الطائفي، إلى الإطار الوطني، وهذا أكثر ما يحتاجه لبنان، اليوم وغداً.

إنّ أقرب نموذج ثنائية إلى العام ٢٠١٩، هو نموذج ٨ و ١٤ آذار. اختلف الفريقان المؤلفان لها بمواقفهما بالنسبة للعديد من الأمور: العلاقة مع سوريا، التوجه الخارجي، الدعم الخارجي، والسياسية الداخلية. واليوم، لم نعد نتحدث عن ثنائية ٨ و١٤ آذار كثنائية. فالتحالفات تغيرت، كذلك المصالح. وفي ظلّ الإخفاقات

والتنازلات التي قدّمتها أطراف معينة من فريق من هذه الثنائية، ضعُف تكتّل مقابل تكتّل آخر. فمال ميزان القوى لصالح هذا الأخير، ألا وهو تكتّل ٨ آذار.

إنّ الثنائيات، بشكل عام، قد فشلت، ليس بالنسبة للأهداف، فبعضها قد تحقق. بل بالنسبة للديمومة والإستمرارية. فأهداف تكتّلي قوى ٨ آذار وقوى ١٤ آذار لم تتغيّر، وإنّما مصير قوى مقابل أخرى قد تغيّر، بسبب التحالفات الثنائية المصلحية. فغَلَبت المصلحة الخاصة على المصالح والأهداف الوطنية. فثنائية ٨ و١٤ آذار ليست وليدة ساعتها، إنّما هناك أسباب داخلية وخارجية كانت وراء ظهورها. وقد جمعت مرحلة ٢٠٠٥ أحزاباً سياسية كانت أعداء خلال الحرب اللبنانية. فضمّ تحالف ١٤ آذار هؤلاء الأعداء الذين توحدوا في سبيل تحقيق أهدافاً وطنية. ولكن الأهداف والتوجهات السياسية والتحالفات الثنائية لهذه الأحزاب كانت أقوى من الأهداف الوطنية.

أمّا بالنسبة لتحالف ٨ آذار، فإنّ وحدة المواقف بين الأحزاب الموجودة داخله فيما يخص القضايا الداخلية والخارجية هي سبب أساسي في استمرار هذا التحالف. هذا بالإضافة إلى حزب الله الذي يلعب دور القائد والجامع لأطراف هذا التحالف.

ولا يجب أن ننسى الأهداف أو الأجندات الإقليمية في هذه المنطقة وما لها من انعكاس مباشر على سياسة لبنان الداخلية. هذا بالإضافة، إلى تغيّر الأوضاع الإقليمية والأزمات والحروب في منطقة الشرق الأوسط نتيجة الصراع أو التنافس الإيراني_السعودي.

لقد تطرقنا في هذه الرسالة إلى أسباب فشل الثنائيات في لبنان وشروط نجاحها. فتلبيةُ هذه الشروط، تُعزّز فرص النجاح والإستمرارية، لكن لا ضمانة لبقائها. وإنّ تموضع القوى السياسية في إطارٍ وطني واسع، يبدو أحياناً، ذو مردود إيجابي، أو من زاوية أخرى، أقلّ كلفةً على لبنان واللبنانيين.

فلا شيء ثابتاً في السياسة، فكلّ شيء يتغيّر، "لا عداوات دائمة، لا صداقات دائمة، بل مصالح دائمة"، لذلك إنّ القوى التي تتألف منها أطراف الثنائية، قد يحكمها العداء والعكس صحيح، ومن الممكن أن تكون خريطة التحالفات الحزبية الجديدة متّجهة صوب الثلاثية. فالظروف تتغيّر، كذلك المعادلات والتحالفات.

ومن الممكن أيضاً، أن يتّجه لبنان مجدداً إلى اصطفافات وانقسامات طائفية. ومن الممكن أن يُصبح أعداء هذه المرحلة حلفاء المرحلة المقبلة.

كما يجب أن نُشير، أنّه كما للثنائيات سلبيات، كذلك لها إيجابياتها. ومن هذه السلبيات أنّها تُقسّم اللبنانيين بين تحالفين تحت عنوان الأهداف والمصالح الوطنية. ولكن، تأتي المصالح الخاصة لأطرافها، لتتفوق على المصالح الوطنية، ما يُؤدي إلى شرذمة اللبنانيين. كما تصعب وتطول عملية أخذ القرار في السلطة في ظلّ وجود الثنائية، لأنّ الصدام بين أطرافها يكون سيد الموقف في أغلب الأحيان.

أمّا بالنسبة لإيجابياتها، فهي جيّدة في مجتمعنا المتعدد، لأنّها تمدّ الناس بالمعرفة لفهم الواقع الإجتماعي المتعدد، ولفهم أنّه من الصعب توحيد الأهداف وتوحيد القرار حول كلّ القضايا. ففي ثنائية ٨ و ١٤ آذار، استطعنا فهم أنّ هناك انقساماً بين تحالفين لبنانيين عابرين للطوائف حول الوجود السوري؛ قِسم اعتبر هذا الوجود شرعياً وضرورياً وساهم في الحفاظ على أمن واستقرار لبنان، فيما القسم الآخر، اعتبره غير شرعياً، ويُشكل انتقاصاً لسيادة واستقلال لبنان. على ضوء ذلك، انقسم اللبنانيون والأحزاب بين معسكرين متواجهين، وكان الرابح لبنان في هذه المرحلة، فقد انسحبت القوات السورية منه، وعلم الناس أنّ السيادة اكتملت والإستقلال تمّ مجدداً. فكانت الثنائية في تلك الفترة، خشبة لخلاص لبنان ولصالحه. كما وشكلّت الثنائية في تلك الفترة، شكل من أشكال الديمقراطيّة في بلد متعدد كلبنان، كما هو الحال في بلجيكا وسويسرا.

ويبقى أنّ الإختلاف في السياسة، دليلٌ على التنوع ورفضٌ للأحادية، الأمر الذي يتلازم مع متطلبات الديمقراطيّة. لكنّ المطلوب هو أن لا يتحول هذا الإختلاف، عائقاً أمام الإتفاق على تصورٍ لغدٍ أفضل، وحائلاً دون قيام تفاهمٍ عريض، عابر للطوائف يُرسّخ أسس العيش المشترك، ويحول دون استيلاد الأزمات، وإبقاء لبنان واللبنانيين في دوامة الفوضى واللااستقرار.

إنّ حالة لبنان هي حالة فوضى، والوضع الإقتصادي في لبنان متدهور وقد تمّ إعلان حالة الطوارئ الإقتصادية وهذا ما ينعكس بالتالي سلباً على الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية. يعيش لبنان اليوم بعد ثنائية ٨ و١٤ آذار الذي هو آخر نموذج ثنائية إلى العام ٢٠١٩، حالة فوضى إقتصادية وإجتماعية وسياسية وخريطة التحالفات الحزبية الجديدة ما زالت غير واضحة.

نحن اليوم، أمام مرحلة انتقالية وخريطة التحالفات الحزبية ما زالت غير واضحة، فلسنا في مرحلة ثنائية جديدة وهناك أحزاب ظهرت على الساحة السياسية في الإنتخابات الأخيرة(٢٠١٨)، ونرى أنّ التحالفات تقوم على أساس مصالح معينة، فهل ستظهر قضية معينة داخلية أو خارجية، تقوم على أساسها تكتلات وتحالفات مشتركة وينقسم اللبنانيون من جديد مثلما حدث في ٢٠٠٥؟ أم سيتم إعادة إحياء ثنائية ٨ و ١٤ آذار؟ أم سيتوحد كلّ اللبنانيين من قادة ومواطنين في سبيل هذا الوطن لإنقاذه من هذا الوضع الفوضوي والمأساوي؟ أم ستأتي مطالب شعبية محقة أو أهداف وطنية جديدة يتوحد أو ينقسم اللبنانيون على أساسها؟

<u>لائحة المراجع</u>

- أولًا: المراجع العربية:

<u>١_ الكتب:</u>

١_ حبيب، (كميل)، **لبنان: الهدنة بين حربين**، المؤسسة الحديثة، لبنان، طبعة أولى، ٢٠١٤.

٢_ حلاق، (حسّان)، **التيارات السياسية في لبنان ١٩٤٣-١٩٥٢ مع دراسة للعلاقات اللبنانيّة-العربيّة والعلاقات اللبنانيّة-الدّوليّة**، معهد الإنماء العربي، الطبعة الأولى، ١٩٨٨.

٣_ حنا، (جورج)، **من الاحتلال إلى الاستقلال**، بيروت، ١٩٤٦.

٤_ الخازن، (فريد)، **تفكك أوصال الدولة في لبنان ١٩٦٧ – ١٩٧٦**، ترجمة: شكري رحيّم، الطبعة الأولى، دار النهار للنشر، بيروت، ٢٠٠٢.

٥_ الخوري، (بشارة خليل)، **حقائق لبنانية**، الجزء الأول والثاني، الدار اللبنانية للنشر الجامعي، بيروت، ١٩٨٣.

٦_ جنبلاط، (كمال)، **في مجرى السياسة اللبنانية: أوضاع تخطيط**، بيروت، ١٩٦٠.

٧_ ديغول، (شارل)، مذكرات الجنرال ديغول (Mémoire de guerre) ، ج ١، تعريب وتعليق خيري حماد، بيروت، ١٩٦٤.

٨_ ذبيان، (سامي)، **الحركة الوطنية اللبنانية، الماضي والحاضر والمستقبل من منظور استراتيجي**، دار المسيرة، الطبعة الأولى، بيروت، تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٧.

٩_ رباط، (إدمون)، **التكوين التاريخي للبنان السياسي والدستوري**، منشورات الجامعة اللبنانية، ج (١،٢)، بيروت، ٢٠٠٠.

١٠_ ستّو، (عبد الرؤوف)، **حرب لبنان ١٩٧٥_١٩٩٠، تفكُّك الدولة وتصدُّع المجتمع، المجلد الأول، مفارقات السياسية والنزاعات المسلحة والتسوية**، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٨.

١١_ شاهين، (إميل)، **التكوين التاريخي لنظام لبنان الطائفي: لبنان السلطة ولبنان الشعب**، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٥.

١٢_ شرف، (جان)، **تاريخ حزب الكتائب اللبنانية**، الجزء الثالث، ١٩٤٦-١٩٥٢، دار العمل للنشر، بيروت.

١٣_ الصلح، (سامي)، **احتكم إلى التاريخ**، بيروت، ١٩٧٠. سجل الوقائع وجمعها سليم واكيم.

١٤_ الصلح، (سامي)، **مذكرات سامي الصلح ١٨٩٠ – ١٩٦٠**، أربعة أجزاء، بيروت، ١٩٦٠.

١٥_ ضاهر، (مسعود)، **لبنان الإستقلال، الميثاق والصيغة، التاريخ الإجتماعي للوطن العربي**، معهد الإنماء العربي، بيروت، ١٩٧٧.

١٦_ طرابلسي، (فواز)، **تاريخ لبنان الحديث: من الإمارة إلى إتفاق الطائف**، رياض الريس للكتب والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٨.

١٧_ مزهر، (يوسف)، **تاريخ لبنان العام**، ج٢، بيروت، (بدون تاريخ).

١٨_ كرم، (جورج أديب)، **أحزاب اللبنانيين وجمعياتهم في الربع الأول من القرن العشرين (١٩٠٨-١٩٢٠)**، دار النهار للنشر، الطبعة الأولى، بيروت، شباط ٢٠٠٣.

١٩_ **تاريخ حزب الكتائب اللبنانية، الجزء الأول ١٩٣٦-١٩٤٠**، دار العمل للنشر، بيروت، ١٩٧٩.

<u>كتب، نسخة إلكترونية:</u>

١_ طانيوس جريس شهوان، **إنتفاضة الإستقلال ٢٠٠٥: مخيّم ساحة الحريّة**، نسخة إلكترونية، دار الساقي، بيروت، ٢٠١٢.

https://books.google.com.lb/books?id=RkBpDgAAQBAJ&pg=PT98&source=gbs_selected_pages&cad=2#v=onepage&q=%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%A1%20%D9%82%D8%B1%D9%86%D8%A9%20%D8%B4%D9%87%D9%88%D8%A7%D9%86%20%D9%88%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%B1%D8%B6%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%85%D8%AF%D9%8A%D8%AF%20%D9%84%D8%A5%D9%85%D9%8A%D9%84%20%D9%84%D8%AD%D9%88%D8%AF&f=true

تاريخ الدخول الأربعاء ١٩ حزيران ٢٠١٩، الساعة الثانية بعد الظهر.

٢_ موسوعات:

١_ موسوعة "الأحزاب اللبنانية"، المركز العربي للمعلومات، الجزء الثاني والرابع، بيروت، ٢٠٠٦.

٢_ موسوعة "الحرب اللبنانية"، المركز العربي للمعلومات، المجلد الخامس والسادس، بيروت، ٢٠٠٦-٢٠٠٧.

٣_ المقالات:

١_ https://www.yabeyrouth.com/7141-الملفات-الكاملة-عن-الاحزاب-في-لبنان

(تاريخ الدخول في ٢٠١٩/١/٥، الساعة الخامسة والخمس والأربعين دقيقة من بعد الظهر).

٢_ ناصوري، أحمد، سمرة، ياسر، "التطور التاريخي للظاهرة الحزبية في لبنان أهم ملامحها وأنماطها"، **مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الإقتصادية والقانونية**، (العدد ٢)، ٢٠١٥/٤/٢٧.

http://journal.tishreen.edu.sy/index.php/econlaw/article/download/1707/1641

(تاريخ الدخول ٢٠١٨/١٢/٢٠، الساعة الحادية عشر والثماني والأربعين دقيقة صباحاً).

٣_ http://kataebonline.org/about.html

(تاريخ الدخول في ١٤ تشرين الثاني ٢٠١٨، الساعة العاشرة صباحاً).

٤_ أبو شقرا، سلوى، "شباب ١٤ آذار ٢٠٠٥...ماذا بقيَ من هذا الحلم؟"، **النهار**، في ١٣ آذار ٢٠١٥، ١٠:٤٦.

https://www.annahar.com/article/220652-شباب-١٤-آذار-٢٠٠٥-ماذا-بقي-من-هذا-الحلم

(تاريخ الدخول في ٥ آذار ٢٠١٩، الساعة الرابعة بعد الظهر).

5_ تحالف ١٤ آذار، **الجزيرة**، ٢٠١٤/١٢/٣.

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/movementsandparties/2014/12/3/تحالف-١٤-آذار

(تاريخ الدخول ٢٧ آذار ٢٠١٩ الساعة ١١:١٧ صباحاً).

٦_ ويكيليكس يثير سجالا في لبنان.

https://www.aljazeera.net/archive/pages/4e905f05-b179-4d79-bc6e-09a4ce958353/616fb96c-0f4c-4e27-afa4-c4ad4dae5667

(تاريخ الدخول الأربعاء ٢٧ آذار ٢٠١٩، الساعة الخامسة بعد الظهر).

٧_ دياب، عفيف، " عام على اعتصام المعارضة في الوسط التجاري"، **الأخبار**، السبت ١ كانون الأوّل ٢٠٠٧.

https://al-akhbar.com/Archive_Local_News/181232

(تاريخ الدخول الخميس ٢٨ آذار ٢٠١٩، الساعة ١٢ ظهراً).

٨_ "كانون الأول – ٨ سنوات على اعتصام قوى ٨ آذار في وسط بيروت"، **الشهرية**، الثلاثاء ٢ كانون الأول ٢٠١٤.

https://monthlymagazine.com/ar-article-desc_3553_

(تاريخ الدخول الخميس ٢٨ آذار ٢٠١٩، الساعة الواحدة ظهراً).

٩_ قصير، قاسم، "بعد الموت النهائي لـ ٨ و١٤ آذار إلى أين تتجه الخريطة الحزبيّة في لبنان؟"، **شبكة النبأ المعلوماتية**، تاريخ النشر السبت ١٢ آذار 2017.

https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/10191

(تاريخ الدخول الخميس ٩ أيار ٢٠١٩، الساعة الواحدة ظهراً).

١٠_ ترشيشي، طارق (الجمهورية)، "إنفكاك تحالف "٨ آذار" وعون نهائي داخلياً"، **ليبانون فايلز**، السبت ١٣ تموز ٢٠١٣ – ٠٥:٤٢.

www.lebanonfiles.com/news/572573

(تاريخ الدخول الخميس ٩ أيار ٢٠١٩، الساعة الثالثة بعد الظهر).

١١_ القصيفي، هيام، "حزب الله والحكومة: نزع آخر أوراق ١٤ آذار"، **الأخبار**، الأربعاء ٣١ تشرين الأول ٢٠١٨.

https://www.al-akhbar.com/Politics/260792/حزب-الله-والحكومة-نزع-آخر-أوراق-١٤-آذا

(تاريخ الدخول الخميس ٩ أيار ٢٠١٩، الساعة الرابعة بعد الظهر).

١٢_ " بوابة صيدا – ٢٠٠٨: عناصر حزب الله وحركة أمل يجتاحون مدينة بيروت وبعض مناطق جبل لبنان (أحداث ٧ ايار) "، **موقع بوابة صيدا،** الثلاثاء ٧ مايو ٢٠١٩.

http://saidagate.com/Home/BlogDetails/9108

(تاريخ الدخول الجمعة ٧ حزيران ٢٠١٩، الساعة الثانية ظهراً).

١٣_ "٧ أيار ٢٠٠٨: أصغر من حرب وأكبر من تحرّك شعبي"، **الأخبار**، الخميس ٨ أيار ٢٠٠٨.

https://al-akhbar.com/Archive_Local_News/165879

(تاريخ الدخول الثلاثاء ١١ حزيران ٢٠١٩، الساعة ١٢:٣٠ ظهراً).

١٤_ "وليد جنبلاط: لم نر إصلاحا في هذا العهد"، **جريدة سفير الشمال الإلكترونية،** ١٤ كانون الأول ٢٠١٨.

safiralchamal.com/2018/12/14/وليد-جنبلاط-لم-نر-إصلاحا-في-هذا-العهد/

(تاريخ الدخول الإثنين ١٧ حزيران ٢٠١٩، الساعة العاشرة صباحاً).

١٥_ "جنبلاط: التحالف مع قوى ١٤ آذار كان بحكم الضرورة ويجب ألا يستمر"، **جريدة الرياض،** العدد ١٥٠١٥، الإثنين ٣ آب ٢٠٠٩.

www.alriyadh.com/449584#

(تاريخ الدخول الإثنين ١٧ حزيران ٢٠١٩، الساعة التاسعة صباحاً).

١٦_ "شمعون: رحم الله ١٤ آذار وثورة الأرز"، **kataeb.org**، الأحد ١ كانون الثاني ٢٠١٧، الساعة ١١:٤٨.

http://kataeb.org/أخبار/محليات/٢٠١٧/٠١/٠١/شمعون-رحم-الله-١٤-آذار-وثورة-الأرز

(تاريخ الدخول الإثنين ١٧ حزيران الساعة الواحدة ظهراً).

١٧_ سركيس، جو، "جعجع بين ٤١١٤ يوماً في المعتقل و٤١١٤ يوماً في الحرّية"، **جريدة الجمهورية**، الجمعة ٢٨ تشرين الأول ٢٠١٦.

www.aljoumhouria.com/news/index/332655

(تاريخ الدخول الإثنين ١٧ حزيران ٢٠١٩، الساعة الواحدة ظهراً).

١٨_ "حديث تلفزيوني لرئيس حزب "القوات" سمير جعجع"، **elnashra**، الأربعاء ٠٢ تشرين الثاني ٢٠١٦.

https://www.elnashra.com/live/show/1681/-حديث-تلفزيوني-لرئيس-حزب-القوات-سمير-جعجع

(تاريخ الدخول الإثنين ١٧ حزيران ٢٠١٩، الساعة الواحدة والنصف ظهراً).

١٩_ "سياسيون لبنانيون يستذكرون ١٤ آذار ٢٠٠٥ ... الحريري: مشروع نضال طويل نواصل تحقيقه"، **الحياة**، ١٥ آذار ٢٠١٩ الساعة ٠٣:٣٣.

www.alhayat.com/article/4624482/-سياسة/العرب/سياسيون-لبنانيون-يستذكرون-١٤-آذار-٢٠٠٥-الحريري-مشروع-نضال-طويل-نواصل-تحقيقه

(تاريخ الدخول الإثنين ١٧ حزيران ٢٠١٩، الساعة الثالثة بعد الظهر).

٢٠_ البستاني، ناجي س.، "علاقة رفيق الحريري كانت سيّئة بامتياز مع النظام السوري!"، **Elnashra**، الإثنين ٢٤ تشرين الثاني ٢٠١٤، ٠٩:٤٨.

https://www.elnashra.com/news/show/814103/-علاقة-رفيق-الحريري-كانت-بامتياز-النظام-السوري

(تاريخ الدخول الأربعاء ١٩ حزيران ٢٠١٩، الساعة الواحدة ظهراً).

٢١_ رئاسة الجمهورية اللبنانية، "الشيخ بشارة الخوري"، الثلاثاء ٩ تموز ٢٠١٩.

www.presidency.gov.lb/Arabic/PresidentoftheRepublic/FormerPresidents/Pages/CheikhBecharaElKhoury.aspx

(تاريخ الدخول الثلاثاء ٩ تموز ٢٠١٩، الساعة السابعة مساءً).

2٢_ www.raymondedde.org/org_const.html

(تاريخ الدخول الأربعاء ١٧ تموز ٢٠١٩، الساعة الثالثة بعد الظهر).

٢٣_ القصيفي، هيام، "واشنطن وحلفاؤها: ١٥٥٩ البداية... وانفراط ١٤ آذار النهاية"، **الأخبار**، الخميس ٢١ آذار ٢٠١٩.

https://al-akhbar.com/Politics/268114

(تاريخ الدخول الخميس ١٨ تموز ٢٠١٩، الساعة الواحدة ظهراً).

٢٤_ العلي، محمد، "المشهد السياسي اللبناني قبيل الإنتخابات، **الجزيرة**، ٢٠٠٥/٥/٢٢.

https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2005/5/22/المشهد-السياسي-اللبناني-قبيل-الانتخابات

(تاريخ الدخول الخميس ١٨ تموز ٢٠١٩، الساعة الواحدة والنصف ظهراً).

٢٥_ رصاص، محمد سيد، "لبنان ما بعد الحرب الأهلية"، **الحياة**، ١٧ تموز ٢٠١٩، ٢٣:٣٢.

http://www.alhayat.com/article/4636929/رأي/سياسي/لبنان-ما-بعد-الحرب-الأهلية

(تاريخ الدخول الخميس ١٨ تموز ٢٠١٩، الساعة الخامسة بعد الظهر).

٢٦_ "بري: ٨ آذار انتهى تماماً.. وهذا ما أسعى إليه"، **لبنان الجديد**، ١٤ أيّار ٢٠١٨.

https://www.newlebanon.info/lebanon-now/363333/بري-٨-آذار-انتهى-تماماً-وهذا-ما-أسعى-إليه

(تاريخ الدخول الأربعاء ٢٤ تموز ٢٠١٩، الساعة الثالثة بعد الظهر).

٢٧_ "في قلب "الجبهة اللبنانية" – ٤"، **المسيرة**، العدد ١٦٩١، تاريخ النشر الخميس ١٤ شباط ٢٠١٩.

https://www.lebanese-forces.com/2019/02/14/al-massira-pierre-gemayel/

(تاريخ الدخول الخميس ٢٢ آب ٢٠١٩، الساعة الواحدة ظهراً).

٢٨_ شريف الكعود، اسراء، "الوجود الفلسطيني في لبنان وانعكاسات الأزمة الفلسطينية على الوضع اللبناني"، بحث مقدم إلى كلية التربية للبنات قسم التاريخ، جامعة بغداد، ٢٠١٠، **الهدى مجلة فصلية تعنى بشؤون الأدب والتاريخ والفكر**، تاريخ النشر ٢٤ أيلول ٢٠١٥، ١٨:٥٦.

https://www.facebook.com/884469914941109/posts/الوجود-الفلسطيني-في-لبنان-وانعكاسات-الازمة-الفلسطينية-على-الوضع-اللبناني-أم-د-اس/٨٨٧٦٤٨١٦١٢٨٩٩٥١/

(تاريخ الدخول الخميس ٢٢ آب ٢٠١٩، الساعة السادسة بعد الظهر).

٢٩_ "التأريخ: دولة إسرائيل"، **موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية، ٢٠١٠/١٢/٣٠.**

https://mfa.gov.il/MFAAR/InformationaboutIsrael/TheHistoryOfTheJewishPeople/TheHistoryInBrief/Pages/the%20state%20of%20israel.aspx

(تاريخ الدخول الثلاثاء ٢٧ آب ٢٠١٩، الساعة الثانية بعد الظهر).

٣٠_ شكر، خديجة، فنيش، عباس، "كيف قادت المقاومة حرب ٢٠٠٦؟" **جريدة الأخبار**، الثلاثاء ٧ آب ٢٠١٨.

https://al-akhbar.com/Politics/255685

(تاريخ الدخول الثلاثاء ٢٧ آب ٢٠١٩، الساعة الثالثة بعد الظهر).

٣١_ الأمين، منهال، "اعتصام المعارضة... الزاوية المعطّلة"، **جريدة الأخبار**، الأربعاء ٥ كانون الأول ٢٠٠٧.

https://www.al-akhbar.com/Opinion/175379/اعتصام-المعارضة-الزاوية-المعطل

(تاريخ الدخول الثلاثاء ٢٧ آب ٢٠١٩، الساعة الرابعة بعد الظهر).

٣٢_ العودات، حسين، "سوريا ولبنان شراكة الجغرافيا والتاريخ والمصالح.. "، **voltairenet.com**، ٣ آب ٢٠٠٥.

https://www.voltairenet.org/article91113.html

(تاريخ الدخول الأربعاء ٢٨ آب ٢٠١٩، الساعة الواحدة ظهراً).

٣٣_ http://alwaght.com/ar/News/46218/كيف-نشأ-تيارا-(٨-آذار)-و(١٤-آذار)-في-لبنان؟

(تاريخ الدخول الثلاثاء ٢٠١٩/٢/١٩ الساعة الخامسة بعد الظهر).

٣٤_ سعيد، فارس، "١٤ آذار انتهت"، **جنوبية**، ٢١ ديسمبر ٢٠١٦.

janoubia.com/2016/12/21/فارس-سعيد-١٤-آذار-انتهت/

(تاريخ الدخول: الإثنين ١٨ آذار ٢٠١٩، الساعة ١١ صباحاً).

٣٥_ جيم ميور، "بشار الأسد يحكم قبضته على سورية"، **bbc**، ١٨ تموز ٢٠١٠.

https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2010/07/100717_syria_bashar_tc2

تاريخ الدخول السبت ٣٠ تشرين الثاني ٢٠١٩، الساعة العاشرة صباحاً.

٣٦_ "الجيل القديم المحيط بالأسد يميل إلى التسوية والجيل الجديد يحبذ القتال حتى النهاية"، **france24**، ٢٠١٢/١٢/٢٦- ١٤:٣٩.

https://www.france24.com/ar/20121226-بشار-الأسد-جيل-جديد-قديم-القتال-النهاية-سوريا-المعارضة-النزاع-التسوية-التنحي

تاريخ الدخول السبت ٣٠ تشرين الثاني ٢٠١٩، الساعة التاسعة صباحاً.

٣٧_ "ما الذي نعرفه عن علاقة الأسد باغتيال الحريري؟"، **noonpost**، 06/05/2015.

www.noonpost.com/content/6538

تلريخ الدخول السبت ٣٠ تشرين الثاني ٢٠١٩، الساعة الواحدة ظهراً.

٤_ وثائق:

١_ وثائق الحركة الوطنيّة اللبنانيّة ١٩٧٥_١٩٨١.

٢_ "البرنامج المرحلي للحركة الوطنية"، منشورات مكتب الإعلام في الحركة الوطنية، بيروت، ١٩٧٧.

٥_ منشورات:

١_ علاء الدين، شادية، "لبنان خلال الحرب العالمية الثانية"، **منشورات مجلة الجيش**، العدد ٣٩٠، كانون الأول ٢٠١٧.

https://www.lebarmy.gov.lb/ar/contentلبنان-خلال-الحرب-العالمية-الثانية/

(تاريخ الدخول الثلاثاء ٢٠١٩/٢/١٩ الساعة الثالثة بعد الظهر).

٦_ المجلات:

١_ مونس، يوسف، "الكسليك والجبهة اللبنانية"، **المسيرة**، العدد ١٦٩٢، شباط ٢٠١٩.

٧_ الخطابات:

١_ كلمة السيد نصرالله في ساحة رياض الصلح في ٨ آذار ٢٠٠٥.

https://www.mediarelations-lb.org/article.php?id=3064&cid=94#.Xl9iz0xuJlZ

(تاريخ الدخول الإثنين ١٨ آذار ٢٠١٩، الساعة ١١:٣٠ صباحاً).

- ثانيًا:المراجع باللغة الأجنبية:

١_ الكتب:

١_ AbouJaoude, Joseph, **les partis politiques au Liban**, Université Saint-Esprit Kaslik, Liban, 1985.

2_ Catroux, General, **Dans la bataille de Méditerranée Egypte-Levant-Afrique de nord 1940-1944**, Julliard, Paris, 1949.

3_ Deeb, Marius, **the Lebanese Civil War**, New York: Praeger Publishers, 1980.

4_ Longrigg, Stephen H., **Syria and Lebanon under French Mandate**, London, 1958.

5_ Rabbath, Edmond, **La Formation Historique du Liban Politique et Constitutionnel**, Beyrouth, 1973.

6_ Sachar, Howard M., **Europe leaves the Middle East 1936 – 1954**, London, 1974.

٢_ المقالات باللغة الأجنبية:

1_ http://www.toupie.org/Dictionnaire/Dualisme.htm

Date d'entrée (11/12/2018 2h pm).

Site francais

2_ www.toupie.org/Dictionnaire/Politique.htm

Date d'entrée (18/12/2018 3h50min pm).

Site francais

٣_ الصحف والدوريات والتقارير والنشرات الأجنبية:

١_ Menahem Mansoor**, Political and Diplomatic History of the Arab World, 1900-1967; a chronological study**, NCR Microcard Editions, Washington, 1972.

الفهرس:

رقم الصفحة: